روايات الهلال

@ketab_n
Follow Me

6.3.2016

دراكيولا

تأليف : برام ستوكر ترجمة : لوسى يعقوب

دراكيولا

تأليف

برام ستوكر

ترجمة

لوسى يعقوب

دار الهلال

Twitter: @ketab_n

مقـــدمـــة

دراكيـــــــولا : بيـــن الحقيقـة .. والأسطـورة !

إن اسم «دراكيولا» أو .. « مصاص الدماء» هو قطعاً اسم شهير فى دنيا الرعب .. أو القوة المدمرة .. التى لا تعرف الرحمة .. ولا العدل.

وحقيقة هذا الاسم .. أن له أصلاً .. وتاريخاً .. على شكل حكاية توارثتها الأجيال .. ونسجت خيوطها من الحروب التى استمرت عدة قرون بين الأمير الرومانى (كلاد دراكيولا» والساكسون والترك والفالشيين .. الذين حاولوا .. مرات ومرات غزو بلاده .. فتصدى لهم .. بكل ما يملك من جيش .. وقوة.. وهزمهم .. وأطلق عليه اسم «دراكيول» أى «الشيطان» لأنه لا يقهر .. أما اسم .. «دراكيولا» فقد أطلق على ابنه «فلادتيبس» الذى نشأ وسط الحروب .. فلم يعرف فى حياته سوى قتل الأعداء .. وإراقة دمائهم .. وكان له أسلوب خاص.. فى إطلاق الرمح .. بحيث يستقر فى رقبة الخصم .. ولم يخطئ ولا مرة .. وكان يفرح .. عندما يتدفق الدم من رقبة خصمه .. وعرف بعد ذلك .. باسم «دراكيولا» أى الابن دراكول .. الكبير ..

ويقول المؤرخون الرومانيون .. أن .. «دراكولا» استطاع فى معركة واحدة .. أسر الآلاف من جنود الأعداء .. وأن يرشق الرمح فى رقبة .. مالا يقل عن ٣٠٠ جندى .. مما جعل قائد جيش الترك

Twitter: @ketab_n

.. يعود من حيث أتى .. خشية مواجهة ذلك الشيطان «مصاص الدماء» ..

وتلك هى القصة الحقيقية التى يحرص على روايتها .. مشرف متحف «دراكيولا» للسائحين .. الذين يتدفقون على مدينة «سيغسوارا» وهى منطقة جبلية .. تقع على بعد ٥٦ كيلو مترا جنوب تيرجو مورس .. فى «ترانسلفانيا» على حدود رومانيا والمتحف هو القصر الذى عاش فيه الأمير «كلاد» وولد فيه ابنه «دراكيولا» .. وعلى الباب الرئيسى رأس تنين كبير الحجم .. وهى علامة مميزة .. وقد حول جانب من القصر إلى مطعم شهير باسم «بيت دراكيولا» يأتى إليه السائحون من مختلف الأجناس يبحثون عمن يكشف لهم سر دراكيولا .. وقد بلغ عددهم فى العام الماضى .. خمسة آلاف سائح.

وللحقيقة .. والتاريخ .. فإنه من الأفضل أن يكون لبلد ما .. شخصية تاريخية تتحدث عنها .. حتى ولو كانت هذه الشخصية شديدة .. وهذا ما يتحدثون عنه .. عبر التاريخ .. وبالقطع أفضل مما لو لم تكن هناك شخصية على الإطلاق .. لا يتحدث عنها أحد!

وهذا ما كان .. فى كتب «الأدب الشيوعى» فى رومانيا .. حيث تعرضت لشخصية «الأمير كلاد دراكول» وبينت كيف كان محارباً مغواراً .. تصدى للعدو بشراسة .. وقوة .. وهو أيضاً ما كان يتندر به الرئيس المخلوع .. «نيكولاى تشاوشيسكو» فى خطبه.. حينما كان يتحدث عن سياسته الخارجية «الفريدة من نوعها» وتصديه للهيمنة السوفيتية على بلاده .. متشبها فى ذلك بنضال «كلاد دراكول» ضد الاتراك وكان «تشاوشيسكو» يعتزم بناء قصر له بجوار القصر التاريخى لدراكيولا ولكن القدر لم يمهله لتحقيق هذه الرغبة، وللعلم فإن هناك بعض البلدان يطلقون عليه اسم «دراكولا» وهو الاسم الحقيقى لدراكيولا- كما كتبه مؤلف هذه الرواية.

❑ **لوسى يعقوب**

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

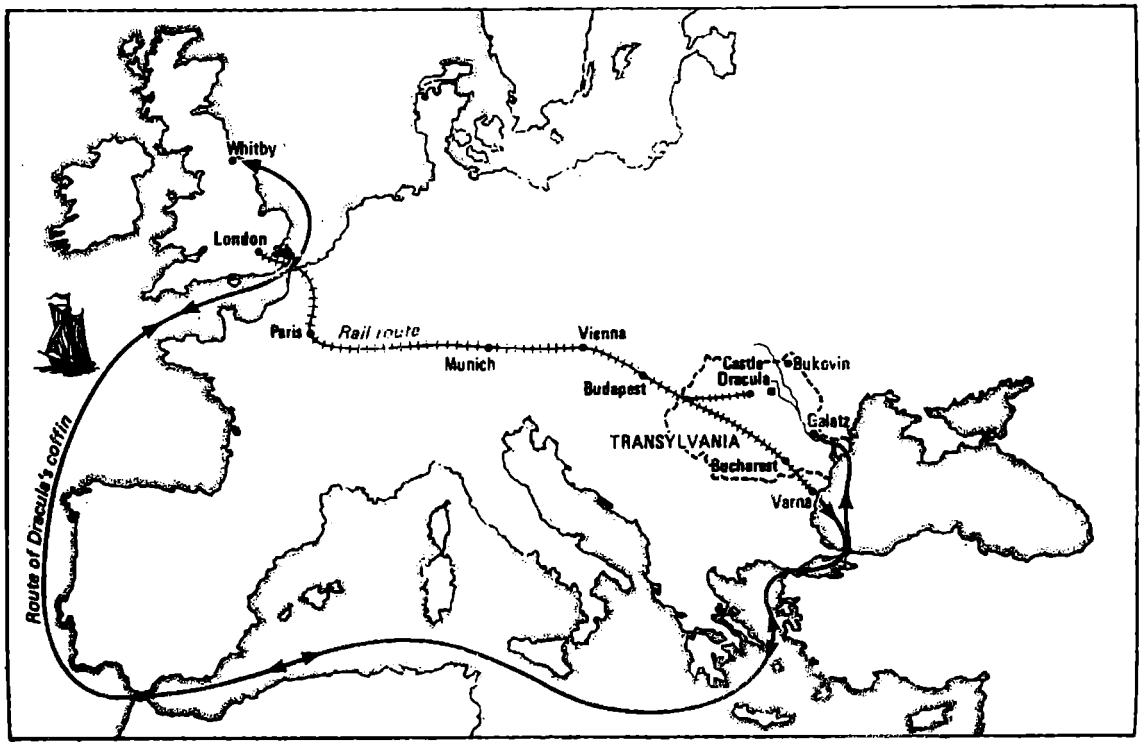

خريطة توضح موقع أحداث الرواية

(١) الرحلة إلى قلعة دراكيولا

من مفكرة : جوناثان هاركر :

اسمى جوناثان هاركر .. وأعمل عند محامى يُدعى مستر هافكنز .. وقد أرسلنى مستر هافكنز لمقابلة رجل يُسمى «كونت دراكيولا»، ويعيش هذا الكونت فى قلعة بمقاطعة «بنسلفانيا .. وأنا لا أعرفه بتاتا .. وقد طلب منى مستر هافكنز إن أقوم بمساعدة هذا الكونت ليبتاع منزلا قديما كبيرا فى إنجلترا .. وسوف أقابله فى بحر يومين !!

وإننى اتساءل .. ما شكل هذا الرجل .. ؟؟

★★★

٢ مايو – بعد سفر اليوم كله .. توقفت ليلا للمبيت فى فندق فى «بودابست»، وظللت أفكر فى قلعة دراكيولا .. وظلت الأحلام المزعجة الغريبة تطوف بى .. ولا أدرى لماذا .. ؟؟ ربما من تأثير الخمر التى احتسيتها . أو ربما كان ذلك من صوت الكلب الذى ظل ينبح طوال الليل تحت نافذتى ..!!

★★★

٣ مايو – فى هذا الصباح .. أخذت القطار الذى سار بنا فى ضواحى

Twitter: @ketab_n

المدينة .. ومر من خلال مناظر بديعة لم أشاهد مثلها طول حياتى .. وبعد مدة، وصلنا إلى بلدة صغيرة فى «ترانسلفانيا» .. وكان الكونت قد أوصى بذهابى إلى فندق فى المدينة .. ذهبت إليه من فورى .. وقابلتنى فلاحة عجوز بمريلة بيضاء .. وعندما اقتربت منها، أحنت لى رأسها قائلة :

– هل أنت الرجل الإنجليزى ..!؟؟

قلت لها : نعم أنا «جوناثان هاركر».

وهنا نظرت إلىّ، وابتسمت ثم أصدرت تعليماتها إلى رجل عجوز بقميص أبيض .. وانصرف الرجل .. ولكن ليعود ثانية ومعه خطاب الكونت ..!

«صديقى »

أهلا بك فى بلدتى .. وإننى فى انتظار رؤيتك .. تمتع بنوم هادئ الليلة وفى الثالثة من صباح الغد .. سوف تخطو عتبة العربة .. لتقلك إلى «بوكوفين» .. وفى ممر «بورجو» سوف تجد مركبتى الخاصة فى انتظارك ..! لتحضرك إلىّ.. !! إننى أتعشم أن تكون رحلتك من لندن إلى هنا .. رحلة سعيدة .. وأتمنى أن تستمتع بوجودك فى بلدتى الجميلة .. !!!

صديقك

دراكيولا

★★★

٤ مايو – سألت صاحب الفندق .. إذا ما كان يعرف «كونت دراكيولا» .. !! لقد أردت أن أعرف أى شئ عن قلعة الكونت .. ولكن الرجل العجوز تبادل النظرات الخائفة مع زوجته .. وكان يبدو عليهما الفزع

Twitter: @ketab_n

والانزعاج .. ثم رسم كل منهما علامة الصليب على صدره وقالا إنهما لا يعرفان شيئاً .. ولزما الصمت .. ولم يضيفا أى كلمة على هذا التساؤل ..!

وكان الوقت قد قرب لأستقل العربة .. ولم تتح لى أى فرصة أخرى لأستفسر عن سر الكونت .. !! ولم أفهم .. لماذا ينزعج الجميع عندما أبدأ فى التساؤل .. حتى أننى بدأت أشعر بالقلق .. والخوف ايضاً ..!!

وقبل أن أغادر الفندق .. جاءت المرأة العجوز إلى حجرتى وهى تنتفض من الرعب !! سألتنى : هل يجب عليك أن تذهب .. ؟؟ حقيقة .. هل أنت مضطر إلى ذلك .. ؟؟؟

وكانت فى حالة من الانفعال والتوتر والخوف، بحيث إننى لم أفهم ما تقصد .. أو ما تقول .. !!!

وقلت لها : بأنه يجب علىّ أن أذهب على الفور .. فإن هناك أشياء هامة.. على أن أفعلها ..!!

سألتنى :

– هل تعلم فى أى يوم نحن .. ؟؟؟

أجبتها : بأننا فى اليوم الرابع من شهر مايو ..!!

ولكنها هزت رأسها وقالت :

– إنها الليلة السابقة ليوم «سان جورج» .. (مارجرجس) وفى هذه الليلة بالذات .. حينما تدق الساعة الثانية عشرة.. كل العناصر الشريرة .. وكل قوى الشر فى العالم .. تكون لها قوة عظيمة .. وسيطرة عليك .. هل تعلم إلى أين أنت ذاهب ؟؟؟ هل تعلم إلى أى شئ تذهب .. ؟؟؟

وكانت فى الحقيقة منهارة تماما .. وترتعش من الخوف والذعر .. !!

Twitter: @ketab_n

وحاولت بشتى الطرق أن أهدئ من روعها .. ولكننى فشلت تماما .. ثم وجدتها فجأة، تركع أمامى على ركبتيها ! . وتتوسل إلىّ ألا أذهب.. وطلبت منى أن أنتظر على الأقل يوما أو يومين قبل أن أبدأ مسيرتى ..!!

واعتقدت أنها مخبولة .. وأخبرتها بأننى بكل بساطة .. علىّ أن أزور الكونت لأعمال هامة .. ولا شئ يمكن أن يمنعنى عنها ..!!

وهنا وقفت المرأة العجوز .. وجففت دموعها .. ثم أعطتنى صليبا لأضعه حول رقبتى.. ياللعجب .. !! ولكننى لكى أطمئنها .. فعلت كما طلبت منى .. ووضعت الصليب حول عنقى !!!

وأنا الآن .. وفى الحقيقة .. ولكى لا أكون كاذبا .. بدأت أشعر بالخوف والرعب .. !!!

ولكم أتمنى أن أعود إلى بيتى .. لأكون مع مينا .. المرأة التى سوف أتزوجها .. !!

وأخيرا .. وصلت العربة .. ونزل منها السائق ليتكلم مع المرأة العجوز .. وتجمع الناس من حولنا .. والجميع ينظرون إلىّ بإشفاق .. وتناهت إلى مسامعى .. كلمات: «الشيطان» «الجحيم» .. «ساحر» .. ! «مصاص الدماء»..!!! وفى الحقيقة .. أنا لم أفهم شيئاً مما يدور حولى ..!!

وحينما بدأنا السير .. إذ بالناس ترسم علامة الصليب على صدورها .. وهنا تعجبت .. وسألت واحدا من الركاب: لماذا يفعل الناس هكذا .. ؟؟؟ فأجاب : لأنهم يحمون أنفسهم من اللعنة والشر ...!!

وأبدا .. أبدا .. لم أنس تجمع الناس من حولنا .. وهم يرسمون الصليب

Twitter: @ketab_n

على صدورهم .. وينظرون إلينا نظرات الشفقة والعطف .. والكلمات تتساقط من أفواههم .. والهمسات تدور .. ويسمع منها كلمات : «الشيطان» .. «الجحيم» .. «مصاص الدماء .. !!».

ورفع الحوذى سوطه .. لينهال به على ظهور الأربعة خيول الصغيرة .. لتنطلق بنا عبر رحلتنا ..!!

وكانت المناظر غاية فى الروعة والإبداع . ونحن نخترق الغابات والأشجار المتعانقة .. ونستنشق عبير الأزهار .. وتتراقص ورودها على الأغصان .. وشجيرات الفاكهة وثمارها اليانعة تضفى الجمال والبهجة .. بحيث سلب المنظر لبى .. وملك على نفسى وأسرنى .. وأيقظ كل حواسى ومشاعرى العاطفية الرقيقة ..!!

وعندما لمعت أضواء الشمس على هذا المنظر الخلاب .. جعلنى كل هذا .. أنسى وأتناسى مخاوفى .. وأعيش فى هذه اللحظات الساحرة ..!!

ولكن .. فجأة .. ! بعد وقت قصير .. إذ بالسحب تظهر .. والسماء تتلبد بالغيوم .. وإذ بالطرق تنحدر فى منحدرات وسهول شائكة مخيفة .. والبرد يشتد وشعرت الخيل بالتعب .. وهبط الظلام هكذا بعد إشراق .. وإذ بالركاب يصيبهم الخوف والقلق .. وصاحوا بالسائق الذى ألهب الخيل بسياطه .. !!!

ولكن .. !! فجأة أيضا .. إذ بسحب وغمامات سوداء تغطى رؤوسنا وعربتنا ، حتى أننى تمكنت من الشعور برعدة الهواء، وتزلزل المكان .. ونظرت من حولى .. لأبحث عن العربة التى سوف تقلنى إلى الكونت .. وتمهل السائق لخطة ثم تكلم معى بالألمانية .

Twitter: @ketab_n

– أنك لمحظوظ يا سيدى .. فإنه لا يوجد من ينتظرك بعد كل هذا .. وعلى ذلك سوف نذهب كلنا إلى المدينة التالية ..

وللعجب .. حدث أنه بعد ما انتهى من حديثه معى .. ابتدأت الخيل تصهل صهيلاً شديداً .. ! وبدأت ترفس وتقفز .. حتى أن السائق اضطر أن يشد قبضته على اللجام .. لئلا تفلت منه .. وارتقب المسافرون .. ورسموا الصلبان فوق صدورهم وظهرت عربة .. تجرها أربعة خيول فاحمة السواد.. أتت عبر الطريق أمامنا يقودها رجل طويل بلحية بنية اللون .. وكانت عيناه شديدتى اللمعان .. وفى ضوء المصباح .. كانتا تبدوان شديدتى الاحمرار .. وقال موجها حديثه لسائق عربتنا:

– إنك أتيت مبكرا هذه الليلة يا صديقى !!!

وذعر السائق .. وكان ينتفض رعبا وهو يجيب !

– لقد كان السيد الإنجليزى على عجلة .. !!

سأله الرجل الغريب : ولهذا السبب أردت أن تأخذه إلى البلدة التالية..؟؟ إنك لا يمكن أن تمكر بى أو تخدعنى يا صديقى..!! إننى أعرف كثيرا .. وخيلى سريعة جداً بالنسبة لك .. !!

وعندما كان يتكلم .. سقط ضوء المصباح على فم قاس .. بشفتين قانيتين، وأسنان حادة ناصعة البياض كالرخام .. !!

ورسم سائق عربتنا الصليب على صدره .. وحين وجدت نفسى فى داخل العربة الأخرى .. لتختفى الأولى فى الظلام الدامس .. !!

وقدم لى سائقى الجديد زجاجة من البراندى لأدفئ نفسى، ثم قامت بنا العربة .. وهنا أشعلت عودا من ثقاب لأنظر إلى ساعتى .. فأجدها حوالى منتصف الليل ..!!

Twitter: @ketab_n

وانتفضت .. حينما تذكرت كلمات السيدة العجوز .. بل إننى شعرت بالفعل!! بأننى مريض خوفا .. !!!

ونبح كلب .. وكأنه خائف هو الآخر .. !! وتجاوب نباحه مع نباح كلاب كثيرة .. بل كل الكلاب .. على مسافة بعيدة .. وصهلت الخيل .. وقفزت .. ولكن للعجب .. لقد هدأت على الفور حينما تكلم إليها السائق .. !!!

ومن نافذة العربة .. تمكنت من أن أرى أنها تنتفض وترتعش .. وتناهى إلى سمعى عواء مخيفا عاليا .. إنها الذئاب .. وفجأة .. أدارت العربة .. لتهبط فى طريق منحدر ناحية اليمين .. !!

ومن حولنا .. كان الطريق يحف بالأشجار والرياح تصفر .. وتهتز أغصانها لتتصارع وتموج وتصفق .. طوال سيرنا .. !! واشتد البرد والصقيع .. وابتدأ تساقط الثلج .. ليغطى كل شئ بغطاء أبيض .. وما زلنا نسمع نباح الكلاب حتى أننا تجمدنا من أصواتها .. وازدياد عواء الذئاب .. وشعرنا بأنها تحوطنا من كل جانب .. واشتد بى أنا الرعب والخوف، كذلك الخيل .. ولكن السائق .. لم يهتز قيد أنملة بكل هذا الجو المرعب .. !!

وتوقفت العربة .. وفجأة بزغ شعاع القمر من بين السحب السوداء .. لأرى حلقة من الذئاب .. تلتف بنا فى دائرة مترابطة من حولنا، فاغرة أفواهها لتبدو أسنانها الضخمة المخيفة البيضاء .. وألسنتها الهائلة الحمراء.. وكانت هياكلها غريبة .. !! طويلة جداً . ورفيعة جداً .. وشعرها كثيف أشعث ..!!

ولم تكن تعوى .. ! بل تلتف صامتة ساكنة فى دائرة .. لتتأملنا بهدوء

Twitter: @ketab_n

وسكون تام .. ! وتجمد جسدى من الرعب .. وقفزت الخيل فى فزع وهلع .. والتفت إلى السائق لأخبره أن يحاول أن يخرجنا من حلقة الموت هذه قبل أن تمزقنا إلى قطع صغيرة .. !!

ووقف السائق .. وفرد كلتا ذراعيه خارجا من العربة، باسطا إياها فى الفضاء .. وللذهول المعجز .. تراجعت الذئاب إلى الوراء .. لتنسحب وتختفى نهائيا .. وبكل هدوء فى دياجير الظلام .. !!

لقد كان هذا شيئاً عجيباً حقاً.. وابتدأ جسدى كله ينتفض .. ولم تكن بى أى قدرة على الكلام أو الحركة .. وبعد دقيقة أو اثنتين .. سحب السائق الخيل إلى ساحة واسعة لقلعة قفراء .. لا يظهر من نوافذها الطويلة السوداء أى بصيص من الضوء، وتعكس أبراجها المكسورة خطا طويلا فى ضوء القمر .. وهذه كانت «قلعة دراكيولا » !!!!

★★★

(٢) فـــى داخـــل القلعـة :

من مفكرة جوناثان هاركر :

وكان منتصف الليل قد مر .. عندما نزلت بقدمى من العربة .. وانتظرت فى الخارج أمام باب قديم ضخم .. مغلق بأقفال حديدية صدئة .. وأنزل

Twitter: @ketab_n

السائق أمتعتى .. ووضعها بجوارى .. ثم قفز فجأة إلى مقعده .. وانطلق بالعربة فى الظلام الدامس .. !!

وقفت صامتا .. لا أدرى ماذا أفعل .. ولم أشاهد أى علامة لمكان جرس أو مقبض .. وأدركت تماما بأن صوتى سوف يضيع منى .. ولا يسمع فى أجواء هذا السكون والنوافذ المغلقة .. والجدران الشاهقة الصماء .. وانتظرت لوقت .. يبدو أن لا نهاية له .. !!

وبدأت أشعر بالخوف الشديد .. !! أى مكان هذا الذى أتيت إليه .. !!!

يا إلهى .. ؟؟؟ أى مكان .. ؟؟ أى نوع من البشر سوف أقابل .. أى أشياء مزعجة سوف تحدث لى .. ؟؟؟

لقد حضرت إلى هذا المكان كمحام.. وكل ما كان يجب على عمله هو أن أخبر كونت دراكيولا كيف يمكنه أن يشترى مكانا فى لندن .. وابتدأت أفرك عينى .. وقرصت نفسى لأشعر إذا ما كنت مستيقظا أم أننى أحلم..!!

لقد بدا كل شئ لى .. ككابوس مزعج .. وتوقعت أن أستيقظ فجأة لأجد نفسى فى منزلى فى لندن .. وأن كل ما مر بى لم يكن إلا حلما مخيفا مزعجا .. ولكن القرصة أوجعتنى .. وشعرت بها تماما .. ومازال ذراعى يؤلمنى .. إذن.. لم يكن هذا حلما ؟؟؟

وسمعت خطوة ثقيلة وراء الباب الكبير .. ونظرت من خلال ثقبه لألمح ضوءا يأتى إلى ناحيتى .. وجاء إلىّ صوت فتح السلاسل وأصوات فتح الأقفال الهائلة .. ودار صوت مفتاح كبير فى الباب .. وعاد الباب الكبير إلى الخلف ليقف من ورائه رجل طويل عجوز .. حليق الذقن والوجه .. إلا من شارب أبيض رفيع طويل .. يرتدى السواد من قمة رأسه إلى أخمص قدميه

Twitter: @ketab_n

.. ويحمل فى يده مصباحا فضيا قديما .. يرسل أضواء طويلة وظلالا على الباب .. وتكلم الرجل العجوز .. بلغة إنجليزية سليمة .. ولكن صوته كان يبدو .. غريبا .. شاذا .. !!!

– أهلا بك فى منزلى .. تفضل على الرحب والسعة .. بكل رغبتك وإرادتك الحرة ..!

وحالما دخلت من الباب .. مد يده ليجذبنى بقوة .. هذه القوة جعلتنى أتلوى من الألم، وشعرت بيده على يدى .. باردة كالثلج .. أنها كانت يد .. لرجل ميت .. أكثر منه حى !!

سألت : كونت دراكيولا .. ؟؟

وأحنى رأسه ليجيبنى قائلا : نعم أنا دراكيولا .. مرحبا بك فى منزلى .. تعال .. تعال .. ادخل يا مستر هاركر .. إن الليل بارد شديد البرودة .. وأنا أرى أنك محتاج إلى الأكل والراحة .. !!

والتقط امتعتى .. وقادنى إلى حجرة حسنة الإضاءة .. وبها مائدة معدة للعشاء وأخشاب تشتعل فى المدفأة .. ثم أرانى حجرة نومى .. وأخذت حماما ونزلت لتناول العشاء !!

قال : أرجوك .. تفضل .. تفضل الطعام .. إننى قد أخذت طعامى ومن عادتى ألا أشرب !!

فقدمت له خطابا من مستر هافكنز رئيس مؤسستى .. وقرأ الكونت الخطاب.

وأخبرته أنا بكل ما حدث لى فى رحلتى .. وأثناء حديثى كنت أتفرس فيه عن قرب .. !!

Twitter: @ketab_n

لقد كان رجلا غريبا .. له وجه قوى وحواجب كثيرة .. وتحت شاربه الأبيض فم شديد القسوة .. وأسنان واضحة بارزة من بين شفتيه الحمراوين. وأذناه شديدتى البياض .. ومعلقتان لأعلى .. وجلده شديد الاصفرار .. وتقريبا لا تجرى فيه الدماء .. يداه سميكتان غليظتان قويتان.. والأظافر طويلة محددة بسن بارز حاد .. والشعر ينمو غزيرا فى منتصف راحة اليد .. !!

وانحنى إلى الكونت ليتكلم معى .. فشعرت برجفة شديدة .. وكانت أنفاسه كريهة .. بحيث إننى شعرت بأننى سوف ألقى كل ما بجوفى على السجادة .. ولاحظ هو رعشتى .. ومال إلى الخلف وهو يرمقنى بابتسامة غريبة شاذة .. وللحظة ساد بيننا الصمت .. ثم سمعت عواء الذئاب مرة أخرى .. لقد كانت بالوادى فى أسفل .. !!

ولمعت عينا الكونت وقال لى:

- انصت إليهم .. إنهم أطفال الليل .. !! أية موسيقى بديعة تلك التى يعزفونها .. ؟؟

ثم وقف ليقول :

- ولكن .. لابد وأنك متعب .. بل شديد التعب .. إن غرفة نومك معدة .. ويمكنك أن تنام ما شاء لك النوم .. فإننى سوف أكون بالخارج حتى بعد ظهر غد .. نم نوما طيبا واحلم أحلاما سعيدة .. !!

وذهبت إلى حجرة نومى .. لشئ أو لآخر .. كنت منزعجا خائفا .. مرتعدا .. عسى أن يحمينى الله .. !!

واستغرقت فى النوم إلى ما بعد الظهر .. وعندما استيقظت .. وجدت

Twitter: @ketab_n

إفطارا باردا مستقرا فى غرفة الطعام، ومذكرة صغيرة تقول :

«سأكون فى الخارج لفترة .. لا تنتظرنى - د ».

وتناولت وجبة جيدة .. ثم قمت لاستكشاف القلعة .. ولدهشتى الشديدة لم أجد خادما واحدا .. والحجرات مليئة بأجمل المفروشات وأبدع اللوحات ولكننى أبدا لم أجد ولا مرآة واحدة فى أى مكان .. وكان على أن استعمل مرآة صغيرة كنت قد أحضرتها معى .. والقلعة نفسها كانت فى غاية السكون فيما عدا عواء الذئاب .. !!

وفى النهاية .. عثرت على مكتبة .. وابتدأت فى قراءة بعض الكتب الإنجليزية والمجلات .. ومر بى اليوم سريعا .. وخلال المساء .. عاد الكونت ثانيا ... وقال لى : إنه يأسف جدا لتأخره .. ثم تكلم عن لندن .. وطلب منى أن أتجول وأذهب إلى أى مكان فى القلعة .. فيما عدا الأبواب المغلقة .. وشكرت له إنسانيته وثقته بى ..!

وقد طلبت أن يوقع بعض الأوراق .. وأخبرته عن المكان الذى كان ينوى شراءه فى لندن .. إنه بيت عتيق محاط بالحدائق والبرك .. وهناك مبنى آخر يجاور المقاطعة قد تم تحويله إلى مصحة خاصة للأمراض العقلية ..!!

وعندما انتهيت من حديثى .. قال :

- إننى سعيد لأن المنزل قديم وكبير .. إنه لما يقتلنى أن أعيش فى منزل حديث .. فأنا لا أحب الضوضاء ولا الموسيقى .. وأفضل الظلام .. والظلال.. فها أنت كما ترى بنفسك .. فإننى لست صغيرا فى السن ..!!

وقد لاحظت أن الكونت كان يبتسم ابتسامة غريبة .. عندما كان يقول

Twitter: @ketab_n

هذا الكلام .. وقد تعجبت لذلك أشد العجب .. !!

وجلسنا نتجاذب الحديث حتى الساعات الأولى من الصباح .. وحتى صياح الديك .. وقفز دراكيولا واقفا على قدميه وقال بأنه شديد الأسف ليؤخرنى كل هذا التأخير ثم تركنى .. وذهبت أنا إلى غرفة نومى لأشاهد من النافذة .. الأفق وهو يتحول إلى اللون الرمادى .. مع تباشير الصباح .. !!

٦ / مايو :

لقد ابتدأت انزعج أشد الانزعاج .. أن المكان شديد الغرابة .. فأنا لا أتكلم مع أى مخلوق سوى الكونت الذى لا أراه إلا فى المساء فقط .. ! لكم تمنيت ألا أكون قد حضرت إلى هذا المكان .. إننى أخشى أن أصاب بالجنون ..!!

لم أتمكن من النوم ليلة أمس .. وقمت فى الصباح المبكر معتزما حلاقة ذقنى .. وعلقت مرآتى الصغيرة فى نافذة حجرة النوم .. وكنت على وشك أن أبدأ فى الحلاقة .. عندما شعرت بيد على كتفى .. وصوت الكونت يقول لى : صباح الخير .. فانتفضت فى ذعر .. لأننى لم أره فى المرآة .. وجرحت نفسى من شدة المفاجأة .. ولكننى لم ألاحظ ذلك فى حينه .. وبعد أن رددت له تحية الصباح .. استدرت ثانية لأنظر فى المرآة .. ودهشت أشد الدهشة.. فإن الرجل الواقف من خلفى .. لم يكن ليظهر فى المرآة .. ولم أره .. هنا لاحظت الجرح فى ذقنى .. واستدرت لأحضر بعض البلاستر .. وعندما رآنى الكونت .. اشتعلت عيناه بنيران الغضب .. ولف أصابعه حول عنقى ..

Twitter: @ketab_n

عندئذ خطوت أنا إلى الوراء .. فسقطت يداه على السلسلة التى تلتف بعنقى .. والتى تحمل الصليب .. وهنا توقف على الفور .. ومر انفعاله المثير بسرعة حتى اننى لم أصدق ما رأيت .. !!

قال : خذ حذرك .. خذ حذرك وأنت تجرح نفسك .. إن ذلك شديد الخطورة فى هذه البلدة .. إنه شئ أخطر مما تتصور .. !!

ثم اختطف المرآة .. وهو يقول :

- وهذه .. !! إنها الشئ الذى يسبب المتاعب .. إنها لعبة سخيفة للناس المختالين ..

وفتح النافذة بيد .. وألقى بالمرة باليد الأخرى لتسقط فى الحوش مهشمة إلى آلاف القطع .. وخرج دون أن يزيد على ذلك بأى كلمة .. !!

وبعد ذلك .. أخذت إفطارى وحيدا فى الصباح .. ولم أعثر على الكونت فى أى مكان .. والأعـــجـــب من هذا .. أننى أبدا لم أر الكونت يأكل أو يشرب ....!!

ومن .. ثم .. طفقت أجوب واستكشف فى القلعة مرة ثانية .. !!

ووجدت أنها تقع على حافة جرف صخرى منحدر .. بحيث أنه إذا أسقطنا قطعة من الحجارة .. فإنها سوف تسقط وتنزلق ألاف الأميال والف قدم دون أن تلمس أى شئ وجميع الأبواب مغلقة بالأقفال .. !!!

وأدركت أخيرا .. بأن هذه القلعة ما هى إلا سجن .. !!

وبأننى أنا هو السجين ..!!!

★★★

Twitter: @ketab_n

(٣) أول مصاصي الدماء .. !!

من مفكرة جوناثان هاركر:

١١ مايو / نهاية المساء (وقد أرخى الظلام سدوله) :

عندما أدركت بأنني قد أصبحت سجينا .. اجتاحني شعور مخيف من الذعر وهرعت أذرع السلالم صعودا وهبوطا .. واختبرت كل باب .. ونظرت من كل نافذة .. في الحقيقة .. لقد كنت أتصرف تماما مثل فأر في مصيدة .. وبعد لحظة وعلى أي حال .. فقد جلست .. ممتثلا لأمري محاولا التفكير .. ووصلت إلى نتيجة .. وهي أنه يجب عليّ ألا أجعل الكونت يستشعر خوفي .. فإنني أحتاج إلى كل قواي وكل تفكيري .. للخروج من هذه المصيدة .. !!

وبينما أنا غارق في التفكير .. إذ بي اسمع صوت باب ضخم يغلق بشدة ...

لقد عاد الكونت .. !! وتجسست عليه .. ورأيته يهيئ فراشه .. ويعد المائدة .. وهنا أدركت تماما بأنه لا يوجد خدم بالقلعة .. والسائق الذي كان يقود العربة وقوته العجيبة وسيطرته على الوحوش والذئاب .. كان هو الكونت نفسه .. متنكرا .. ! ولماذا إذن رسم الفلاحون علامة الصليب على صدورهم .. ولماذا أعطتني المرأة الصليب لأحيط به عنقي .. ؟؟

Twitter: @ketab_n

وقررت أن أدع دراكيولا يحدثنى عن نفسه .. ولكن دون أن يتطرق اليه أى مجال من الشك فى نواياى .. !!!

★★★

منتصف الليل :

لقد تحدثت طويلا مع الكونت .. وسألته بضعة اسئلة عن تاريخ بلدته .. وبدا أنه يعرف عنها الكثير .. ووصف عديدا من المعارك .. وكان يتكلم كملك .. وعلمت منه كيف أن عائلة دراكيولا قد حاربت الأتراك .. وجعلت دماءهم تجرى كالأنهار .. !!

مرة ثانية .. حالما صاح الديك .. ترك الغرفة ..

وأنه لما يبدو أن كل شئ يتوقف فور بزوغ النهار .. !!

★★★

- ١٢ مايو :

فى الليلة الماضية .. طلب منى الكونت أن أكتب خطابا لمستر هافكنز .. لأخبره بأننى لن أعود قبل بضعة أشهر .. وتركنى أكتب خطابا لمينا .. الفتاة التى كنت سأتزوجها .. ولكننى بالطبع لم أتمكن من كتابة مخاوفى إليها .. فإنه يقرأ كل خطاباتى .. !!

وبينما كان الكونت خارجا .. توقف قليلاً ليقول لى :

- دعنى أقدم لك نصيحتى يا صديقى الصغير العزيز .. أو على الأصح دعنى أحذرك .. وأقول لك .. أنك إذا تركت غرفة الطعام هذه .. أو حجرة نومك .. فينبغى عليك إلا تذهب لتنام فى أى مكان آخر من القلعة .. إنها قلعة قديمة .. لها ذكريات عديدة .. وهناك أشباح تظهر لمن ينام فى بعض

Twitter: @ketab_n

حجراتها .. إننى أحذرك ... !!!

إذا ما غلبك النوم !! فينبغى عليك أن تسرع بالعودة إلى غرفتك الخاصة .. وإذا لم تفعل ذلك ..

وأنهى حديثه بحركة غريبة بكلتا يديه ..!!

وارتعشت .. لأننى فهمت تماما .. ماذا يقصد من تلك الحركة .. !!!

وبعد ذلك .. علقت صليبا على فراشى .. وصعدت بضعة سلالم .. ووقفت اتطلع من نافذة تقع فى جنوب القلعة .. ثم توقفت .. !!!

أن الوادى يبدو جميلا .. لدرجة جعلتنى أستشعر عدم السعادة ... !!

وانحنيت خارج النافذة .. ارقب .. واتطلع .. وفجأة رأيت شيئاً يتحرك فى أسفل .. !! ولاحت لى رأس الكونت فى أسفل النافذة .. وفى البداية .. وجدت أن هذا شيئاً مضحكا للغاية .. حتى أننى رغبت فى أن أنادى عليه .. !! ولكن فجأة .. تغير الشعور المضحك إلى شعور بالفزع والرعب .. لقد تسلق الكونت خلال النافذة .. وابتدأ يزحف بوجهه وجسده على الحائط .. وفرد عباءته الطويلة كأجنحة كبيرة .. وحقيقة .. فإننى لم أصدق عينى .. وظننت أنها خدعة من خدعات اضواء القمر وتلاعبه على الحائط .. ولكننى ظللت محملقا .. بتركيز شديد .. حتى أدركت فى النهاية .. أنها حقيقة وليس خداعاً .. !!! أن الكونت كان يتحرك .. ويزحف إلى أسفل على الحائط تماما .. مثل السحلية .. !!!

أى نوع من الرجال هو .. !! أو أى نوع من المخلوقات هو .. ؟

لا مهرب لى .. لا مهرب لى .. !! لا اجرؤ ابدا أن أترك لعقلى أن يفكر

Twitter: @ketab_n

كثيرا .. !! لا اجرؤ .. !!

★★★

١٥ مايو :

مرة ثانية .. شاهدت الكونت يتحرك كسحلية .. !!!!!

وقررت أن أكتشف مزيدا من هذه القلعة .. وبعد وقت .. تمكنت من أن أحطم قفلا ..

ووجدت نفسى فى حجرة يبدو أنها كانت تستعمل منذ مئات السنين كغرفة لسيدات القلعة ..

وقد أحببت هذه الحجرة .. أنها شديدة الجاذبية والإثارة عن أى حجرة نوم أخرى أو حجرة نومى الخاص .. سوف استقر هنا فى هذه الحجرة .. أن المكان يشعرنى بالأمان والسلام .. !!

★★★

١٦ مايو :

ربى أحفظ عقلى .. ربى أحفظنى .. أو ربما بالفعل قد أصبحت مجنونا... هذا المكان مملوء بالشر .. بالشر .. بأشياء كريهة .. كريهة .. عفنة ..!

بعد كتابة هذه الكلمات فى مفكرتى .. بدأت أشعر بحاجتى إلى النوم .. وتذكرت تحذير الكونت .. ولكننى قررت ألا أطيعه .. لأننى أدركت بأنه كاذب .. من أشياء كثيرة .. !!

وصممت على النوم فى الحجرة التى كانت تعيش فيها سيدات الأيام الماضية .. واستلقيت على أريكة .. لأستيقظ فجأة على حركة شبح .. !!!

Twitter: @ketab_n

لم أكن وحيدا بالحجرة .. وعلى شعاع القمر أمامى .. كانت هناك ثلاث سيدات صغيرات .. يرتدين ملابس بيضاء طويلة .. واقتربن منى .. وتطلعن إلى .. ثم صفر الثلاثة صفيرا طويلا .. اثنتان منهن كانتا سمراوين .. بعيون سوداء .... واسعة .. !! بل على الأرجح .. تبدوان حمراء فى ضوء القمر الخافت .. والثالثة لها شعر ذهبى طويل .. وثلاثتهن لهن اسنان بيضاء لامعة .. تشع بياضا مثل الماس .. بين شفاههن الياقوتية الناعمة .. !

وذعرت .. ولكن بفضول .. واشتهيت أن يتقبلننى بشفاههن القرمزية الحمراء ..

وإننى أتمنى ألا تقرأ مينا هذا .. ولكنها الحقيقة .. وصفر ثلاثتهن .. ثم ضحكن ضحكات موسيقية مزعجة .. وهزت الشقراء رأسها .. وكأنما لتغيظنى .. وطلبت منها الاثنتان .. أن تستمر .. !!

قالت واحدة : أبدأى أنت الأول .. لأنك الأولى ... وسوف نتبعك نحن .. !!

قالت الأخرى : إنه قوى .. أن عنده قبلات تكفى لنا كلنا .. !!

واضطجعت ساكنا .. وأنا انظر إليها من تحت أهدابى .. وتمنيت أن تقبلنى .. وكدت أموت متلهفا لهذه القبلة .. !!

ومالت الفتاة الشقراء على .. حتى أننى كنت أشعر بأنفاسها .. !! لقد كانت حلوة حلاوة العسل .. ولكنها ايضا .. كانت لها الرائحة الكريهة .. العفنة ..... !! رائحة الدماء الجافة ..!!

واستمرت الفتاة .. ركعت على ركبتيها .. وانحنت على .. ولحست شفتيها كحيوان .. وفى ضوء القمر .. تمكنت من أن أرى أن شفتيها مبللتان

Twitter: @ketab_n

.. ولسانها يلعق أسنانها البيضاء .. وانحنى رأسها أسفل .. لأسفل .. لتضع شفتيها تحت مستوى فمى وذقنى .. وكان يبدو أنها تود أن تتوقف على حلقى .. ثم بعد ذلك .. انتظرت قليلا .. وكنت أستمع لصوت لعق لسانها المخيف .. وكانت تعلق لسانها وشفتيها .. وأمكننى أن أشعر بأنفاسها الحارة تلسع تلعق .. وابتدأ جلد حلقى يؤلمنى فى وخز إليم قاس .. وشعرت بلمسة شفتيها الناعمتين على جلد حلقى .. وكنت أشعر ايضا بوخز سنتين حلوتين .. فقط تلمسنى .. !! واغلقت عينى .. وانتظرت .. انتظرت بقلبٍ واجف .. خافق .. !!

ولكن .. فى هذه اللحظة .. تحرك شئ آخر أمامى ..

لقد كان الكونت .. !! وكان شديد الغضب .. والانفعال !! وفتحت عينى ورأيته يقبض على الفتاة من عنقها .. ويدفعها إلى الخلف .. وكانت عيناها الزرقاوان .. تقطران حقدا وكراهية .. وكانت أسنانها تصر .. وتخرج زئيرا .. كزئير الوحوش .. أما الكونت .. فكان أشبه بشيطان خرج من الجحيم .. عيناه حمراوان .. وتشعان لهبا وشرارا وأزاح المرأة .. ثم بسط يديه إلى الأمام .. تماما .. كما فعل مع الذئاب .. وشوح بيديه صائحا :

– كيف تجرؤ واحدة منكن على لمسه .. ؟؟؟ اذهبن من هنا .. !! هذا الرجل يخصنى أنا وحدى .. !!

سألت واحدة منهن .. وهى تطلق ضحكة .. وتشير إلى حقيبة كانت بيده وألقاها على الأرض .. وبها شئ حى يتحرك .

– هل لنا شئ هذه الليلة .. ؟؟

وأطرق الكونت .. وخطت المرأة إلى الأمام .. !! وهنا سمعت صرخة

Twitter: @ketab_n

طفل وليد .. وتضاحكت النسوة ..!!!

وكنت ملقى بلا حول لى .. ولا قوة .. يملؤنى الرعب والفزع ....

وكأنه سحر .. اختفى الجميع .. !! لقد بدا لى أنهم اخترقوا النافذة .. لأننى فى لحظة .. رأيت أشباحهم .. تتراءى فى الخارج .. وانسابت فى ضوء القمر .. !!

وفجأة .. ! وجدت نفسى منهارا تماما .. جسد خائر .. يملؤه الرعب .. والفزع .. والخوف .. !!!

★★★

(٤) من مفكرة : جوناثان هاركر :

استيقظت .. لأجد نفسى فى فراشى الخاص .. : هل كنت أحلم .. ؟؟ أم أن الكونت حملنى إلى هنا .. ؟؟ وكنت سعيدا لشىء واحد فقط .. ! وهو أنه إذا ما كان الكونت قد حملنى إلى هنا وخلع عنى ثيابى .. فلابد أنه قد فعل ذلك فى عجلة .. لأن جيوبى لم تفتش .. فإنه لو كان قد عثر على مفكرتى .. فليس هناك أى شك فى أنه كان سيبيدها !!

أبدا .. لن أنام فى أى حجرة أخرى .. وأنا اكره غرفة نومى .. ولكن .. ليس هناك ما هو أبشع من هؤلاء النسوة المتوحشات .. اللائى ينتظرننى

Twitter: @ketab_n

لمص دمائى !!

★★★

١٨ مايو :

نزلت إلى أسفل .. لألقى نظرة على تلك الحجرة .. مرة ثانية فى ضوء النهار .. لأننى وددت أن أتأكد من أننى لم أحلم .. ! وعندما وصلت إلى الباب العلوى للسلالم .. وجدته مغلقا .. لقد كان محكم الاغلاق من الداخل .. !!

وهنا .. تأكدت بأن ما مر بى .. لم يكن حلماً !!

★★★

١٩ مايو :

أننى أدرك تماما .. بأننى على وشك الموت .. !! ففى الليلة الماضية .. سألنى الكونت أن أكتب خطابا .. وكان مضمون الخطاب .. يقول .. بأننى قد غادرت القلعة سالما ووصلت إلى أقرب مدينة .. لقد أدركت بأننى سجين .. لذا كان من الواجب على أن أوافق على كل شىء .. وقال لى الكونت .. بأن البريد سيئ للغاية .. وأن هذا الخطاب سوف يجعل اصدقائى لا يقلقون من جهتى .. وطلب منى أن أكتب على الخطاب يوم ٢٩ يونيو !!

والآن .. أنا أعرف أيامى التى سوف أعيشها .. فهو قد حدد تاريخ قتلى .. وهو بعد يوم ٢٩ يونيو .. !! كان الله فى عونى !!

★★★

Twitter: @ketab_n

٢٨ مايو :

هناك فرصة !! يجب أن أهرب .. أو حتى .. على الأقل .. أرسل كلمة لبيتى .. !! لقد جاءت جماعة من الغجر وعسكرت فى الفضاء أسفل القلعة .. وأنا أعلم بأنهم قوم يتصفون بالشجاعة .. لذلك سوف اكتب بعض الخطابات !!

والآن .. لقد كتبت خطابا لمستر هافكنز .. وخطابا آخر لمينا .. ولم اقل شيئا كثيرا .. لأننى تخوفت من وقوع هذه الخطابات فى يدى الكونت ..!!

والآن .. !! لقد سلمت الخطابات للغجر .. لقد ألقيت بها إليهم من خلال قضبان نافذتى .. بعد أن وضعت بها قطعة من الذهب .. وأرسلت إليهم اشارات .. تفيد بأننى أريد أن يرسلوها بالبريد .. وعندما تسلم أحدهم الخطابات .. أشار إلى بأنه قد فهم .. وأحنى لى رأسه ! .. ووضعها فى قبعته .. ولم اتمكن من فعل أى شىء أكثر من هذا .. وعدت ثانيا إلى مكتبى .. وابتدأت فى القراءة !!

بعد ذلك .. صعد إلى الكونت .. وجلس بجوارى .. ثم مد يده .. وسلم لى الخطابات قائلا :

– لقد أعطاتى الغجر هذا .. ثم قربها من لهب المصباح .. وأحرقها أمامى .. وخرج من الباب .. وتمكنت من سماع قفل الباب وهويدور .. بعد دقيقة قمت ... وحاولت فتح الباب .. !! لقد كان مغلقا من الخارج .. !!

★★★

Twitter: @ketab_n

٣١ مايو :

عندما استيقظت فى صباح اليوم التالى .. بحثت عن ورق الخطابات والأظرف .. لقد اختفت كلها .. ووجدت أن الكونت قد أخذ أيضا .. بذلتى .. ومعطفى .. وكذلك بطانيتى ..!!

★★★

١٧ يونيو :

لقد رحل الغجر .. وأنا الآن .. وحيد .. !!

★★★

٢٤ يونيو :

فى الليلة الماضية .. شاهدت الكونت وهو يغادر القلعة .. وقررت أن أرقب عودته .. !! وجلست بجوار النافذة .. وعندئذ ابتدأت ألاحظ بعض البقع اللطيفة أنها كانت تتأرجح فى أشعة القمر .. أنها كانت كذرات التراب تتراقص .. وظللت هكذا . ارقبها .. إلى أن غشينى النعاس .. !!

وفجأة .. شىء ما .. جعلنى أقوم .. !! لقد سمعت نباح الكلاب .. وكان الصوت آتياً من الوادى .. الذى كان مختفيا عن ناظرى .. وارتفع النباح عاليا .. عاليا .. وتغيرت ذرات التراب المتراقص امامى فى ضوء القمر .. إلى خيالات وظلال جديدة ... ! ووجدت نفسى أصارع وأناضل النوم لأحتفظ بنفسى مستيقظا .. !! لقد أصبحت منوما تنويما مغناطيسيا .. وتراقص الغبار أكثر.. وأكثر .. أسرع وأسرع .. !! وفجأة أدركت ما هو..!!

لقد اسرعت إلى غرفتى وأنا أزار .. !! لقد كانت أشباح الثلاث نساء .. !!

Twitter: @ketab_n

وبعد ذلك بساعتين .. سمعت شيئا يتحرك فى غرفة الكونت .. أعقبته صيحة .. ثم سكون مخيف .. واقشعر بدنى .. وبكيت !!

وجلست أبكى فى غرفتى .. ! ثم سمعت صوتا فى الحوش من تحتى ..

أنها كانت صرخة مفزعة من امرأة .. وهرعت إلى نافذتى .. لأنظر من بين القضبان .. كانت فى الحقيقة .. امرأة .. وشعرها يغطى وجهها .. وكانت تضع يديها على قلبها ولا تستطيع التنفس من الجرى .. مائلة بجسدها على ركن من بوابة الطريق .. !! وعندما لمحت وجهى من بين قضبان النافذة .. القت بنفسها إلى ناحيتى .. وركعت متضرعة اعطنى طفلى .. طفلى أيها الوحش .. !!

ومن فوقى سمعت صوت الكونت .. كان ينادى بصوت غريب .. وبدا أن نداءه قد أجيب بعواء الذئاب .. !! وفى دقائق .. أتت مجموعة منها .. تجرى إلى الحوش لتلتف بالمرأة .. !!

وتوقفت صرخاتها .. وتوقف عواء الذئاب أيضا .. ثم اسرعوا بالجرى بعيدا .. وهى تلعق شفاهها .. !!

ولم أتمكن من الرثاء لها .. فأنا أعرف ماذا حدث لطفلها .. أنا أعرف بأنها هى أيضا .. على وشك الموت .. !!

ماذا أفعل .. ؟؟ وماذا يمكننى أن افعل .. وكيف يمكننى الهروب من هذا المكان المخيف .. ؟؟

★★★

صباح يوم ٢٥ يونيو :

لم يتبق لى أيام معدودات .. لأعيشها .. لابد أن افعل شيئا !!

★★★

Twitter: @ketab_n

دائما هو الليل الذى يكمن فيه الخطر .. !! أننى أبدا لم أشاهد الكونت فى ضوء النهار .. هل لأنه ينام عندما يستيقظ الآخرون .. ؟؟ آه لو تمكنت من دخول حجرته .. ولكن .. ابدا .. ! لا سبيل إلى ذلك .. فإن الباب دائما مغلق .. !

نعم .. ! نعم !! هناك طريقة واحدة .. إذا جرؤت أن أفعلها .. ! إننى سوف أتسلق الحائط .. لقد رأيته وهو يزحف من نافذته على الحائط .. لماذا لا أفعل مثله .. وأزحف إلى حجرته !!

ليست لى أية فرصة .. ! وعلى اسوأ الفروض .. فإن ما سوف يحدث لى .. هو أننى سأسقط من شاهق .. وأموت .. !! الله يساعدنى فى هذه التجربة .. ! وداعا يا مينا .. وداعا !! وداعا مينا إذا أنا فشلت .. !!

★★★

نفس اليوم بعد ذلك :

لقد حاولت .. وجمعت كل جهدى .. وساعدنى الله !! وعدت سليما إلى غرفتى .. ! وسوف أشرح كل شىء ... !!

لقد ذهبت إلى النافذة .. وخلعت حذائى .. وتسلقت على حافة حجر ضيق ونظرت مرة إلى أسفل .. فكدت أفقد وعيى .. وأسقط بعد ذلك .. قررت ألا أنظر أبدا .. إلى تحت .. وبمعجزة .. وجدت غرفة الكونت .. وأثبت قدمى أولا .. من خلال النافذة .. ثم نظرت إلى الداخل .. أبحث عنه .. ولكننى وجدت أن الحجرة .. خالية .. !!

وكانت الأرض مغطاة بالتراب .. وفى ركن من الحجرة .. كان هناك باب ثقيل .. وكان الباب مفتوحا .. ويقود إلى أسفل بسلالم .. وفى القاع .. كان

Twitter: @ketab_n

يوجد سرداب مظلم .. تفوح منه رائحة حمضية كريهة .. وكلما أوغلت .. كلما اشتدت الرائحة .. ووجدت نفسى أخيرا فى كنيسة عتيقة .. : لابد وأن يكون هذا المكان قد استعمل فى يوم ما .. كمقبرة .. وكانت هناك سلالم تقود إلى ما يشبه السجن تحت الأرض .. مصنوع من ثلاث زنزانات .. فى اثنتين منهما .. لم أجد شيئا سوى قطع من قماش .. واكوام من تراب .. ولكن فى الزنزانة الثالثة .. وجدت شيئا آخر !!

كانت الزنزانة .. ملأى بالتراب .. وفى أعلى التراب .. كان هناك .. «تابوت» .. وفى داخل التابوت .. يرقد الكونت .. ربما يكون نائما .. وكانت عيناه مفتوحتين .. ولكنهما تبدوان كالحجر .. وكانت وجنتاه دافئتين .. وبيضاء كالموتى .. وشفتاه قرمزيتين .. حمراوين كالعادة !! ولكن .. لم يكن به أى نبض .. أو أى علامة من علامات الحياة .. !!

وهرعت من الحجرة .. وتسلقت القلعة ثانيا .. وألقيت بنفسى واهنا على فراشى .. وحاولت أن افكر !!

★★★

٢٩ يونيو :

اليوم سيكون خطابى فى طريقه .. لقد رأيت الكونت يغادر القلعة .. ليرسله بالبريد .. وكان يرتدى ثيابى .. وذلك حتى يعتقد الناس فى القرية بأننى أنا الذى أسير .. !

وأتى إلى الكونت فى هذا الصباح ليخبرنى بأننى سوف أسافر غدا .. ولم اصدقه .. وسألته : لماذا لا اذهب الليلة .. ؟؟

أجاب : لأن السائق والخيل ذهبوا ليحضروا شيئا لى .. !!

Twitter: @ketab_n

– يمكننى أن أسير .. أننى أريد أن اذهب من هنا فورا .. !

وإرتسمت على وجه الكونت .. ابتسامة ماكرة .. !!

قال : تعال معى .. يا صديقى الصغير العزيز .. فإننى لا أرغب فى بقائك هنا دون رغبتك .. تعال.. تعال.. !

وقادنى إلى أسفل .. وسرنا فى الممر .. وفجأة توقف .. !

قال : أنصت .. !!

وسمعنا عواء الذئاب قريبا جدا .. وبدا كأنها قد بدأت فور أن رفع يده .. وكأنه قد اعطى اشارة البدء بالعواء .. ورفع السلاسل الغليظة .. وابتدأ يفتح الباب .. !! وابتدأ الباب يفتح .. !!

وارتفع عواء الذئاب أعلى .. وأعلى .. وأعلى .. !! حتى أننى تمكنت من رؤية أظافرها الحمراء . وأسنانها القاضمة .. وتخوفت .. !! أهذه هى الميتة التى سوف أموتها .. ؟؟؟

أننى خائف .. !!

وتوسلت إليه : «أرجوك .. اغلق هذا الباب .. سوف انتظر للصباح .. !

وعاد ثانيا إلى المكتبة .. فى هدوء .. !!

وتركت الكونت .. وذهبت إلى غرفة نومى .. ورقدت على فراشى .. !! عندئذ سمعت صفيرا بجوار الباب .. سرت إليه بهدوء شديد .. وأصخت السمع .. وسمعت صوت الكونت ..

– اذهبن إلى مكانكن .. ليس هذا دوركن .. انتظرن .. انتظرن .. ليكن عندكن صبر .. الليلة ليلتى أنا .. !! غدا ليلتكن .. !!

ثم بعد ذلك .. سمعت ضحكات خافتة .. !! وفى جزع .. فتحت الباب

Twitter: @ketab_n

لأجد الثلاث نسوة المزعجات .. يتلمظن .. ويلعقن شفاههن بألسنتهن .. وعندما ظهرت أنا .. اطلقن ضحكات مخيفة .. وأسرعن بالفرار .. !!

وأسرعت ثانيا إلى حجرتى .. وركعت على ركبتى .. ؟؟

هل النهاية قريبة هكذا .. ؟؟ غدا .. غدا .. !! ربى أعنى ... !! ربى ساعدنى .. !!

★★★

٣٠ يونيو صباحا :

ربما تكون هذه آخر كلمات أكتبها فى هذه المفكرة .. إننى أحملها معى دائما .. وهى الآن كل شىء أتركه فى هذه الحياة .. !!

لقد نمت حتى صباح اليوم التالى .. ثم زحفت إلى غرفة الكونت .. !! كانت فارغة .. ونزلت على السلالم المتأرجحة .. ثم فى الدهليز المظلم لأصل إلى الكنيسة الخاوية .. وأنا أدرك تماما أين أجد الوحش الذى ابحث عنه .. وسحبت التابوت .. ووضعته بجوار الحائط .. ثم رأيت شيئا ملأ قلبى بالخوف والانزعاج !!

لقد رأيت الكونت يرقد .. وهو يبدو أصغر كثيرا عن المعتاد .. الوجه الأبيض .. والشعر قد تغيرا .. إلى اللون الرمادى .. والوجنتان تبدوان ممتلئتان .. والجلد الأبيض يتشرب من تحته اللون الوردى .. أما الفم .. فكان شديد الاحمرار .. قرمزى الشفتين .. أكثر وأكثر .. وفى ركن من الفم .. تجرى قطرات من الدم القانى على ذقنه ورقبته .. ويبدو أن هذا المخلوق المنفر .. قد امتلأ شبعا بدماء اناس آخرين .

وطفقت أبحث عن المفاتيح حتى أتمكن من الهرب من هذا المكان المخيف

Twitter: @ketab_n

.. ولكننى لم أجدها .. هذا هو المخلوق الذى جئت لأساعده .. ليأتى إلى لندن فى هذه المدينة الكبيرة .. سوف يشرب دماء ضحايا عاجزة عن النجدة .. !! وهناك سوف يكون جيشا رهيبا من مصاصى الدماء مثله .. وهذا الفكر جعلنى اقرب إلى الجنون.. وأردت أن اخلص العالم من مثل هذا الوحش .. وسحبت جاروفا .. وبكل قوتى .. رفعت يدى وضربته على وجهه .. وإذ فعلت ذلك تحرك الرأس .. وشعرت بنفسى متجمدا .. وانكسر الجاروف فى يدى إلى نصفين .. لقد ضرب الكونت على جبهته .. ثم عاد ثانية إلى جانب التابوت .. ! وهذا جعلنى أسقط بشدة ..

وعاد و ـه الكونت كما كان ... !!!

وجلست محا لا التفكير .. وكانت كل عروقى تشتعل .. !!

ولم أتمكن من التفكير السليم .. وعندما انتظرت .. سمعت اصوات غناء .. كانت اصوات جماعات الغجر .. لقد عادوا ثانية .. وكانت اصواتهم تقترب أكثر .. واكثر .. واختبأت خلف الباب فى الممر الذى يقود إلى غرفة الكونت .. وكنت على أهبة الاستعداد لمحاولة الفرار إذا ما فتح الغجر الباب الآخر .. الذى يفتح على العالم الخارجى ... وفجأة ..! هبت زوبعة هواء مخيفة .. أغلقت الباب الذى كنت اختبىء خلفه .. لقد اغلق تماما .. وجعلت ألكمه بقبضتى . ولكنه .. لم يتحرك ... !!

ووقعت فى الفخ .. وسمعت الباب الخارجى يفتح .. ثم سمعت صوت التابوت وهو يحمل بين غناء الغجر .. !

وصرخت .. وناديت .. ولكن بلا مجيب ..!!

إننى الآن وحيد .. وحيد مع هاته النسوة المزعجات .. !! يجب على أن

Twitter: @ketab_n

احاول تسلق الحائط ثانية .. أنه من الأفضل أن يتهشم جسدى تحت أقدام القلعة من أن أصبح ضحية لهذه المخلوقات !!!

وداعا يا مينا .. !! وداعاً !!

★★★

(٥) مينا تنتظر في هوايتباي :

من مفكرة .. مينا :

«ملحوظة» :

مينا موراى هى المرأة التى يريد أن يتزوجها «جوناثان هاركر» .. وهى تحب «جوناثان» ولا تعرف أنه سجين فى قلعة داركيولا .. !!

★★★

٦ يوليو :

لم يصلنى أى خطاب من جوناثان من مدة طويلة .. أننى اتمنى أن يعود قريبا .. أننى مشتاقة لسماع كل اخباره .. أنه بديع حقا .. أن يرى الانسان هذه البلاد الغريبة .. أننى ارجو أن نتمكن من مشاهدتها معا ..!!

يجب على أن اكتب لعزيزتى «لوسى» ولكننى لا أعرف من هو الرجل الذى تحب .. !!

هناك عديد من الرجال فى حياتها .. إنها ليست إلا فتاة جميلة .. !! وهذا ما تقوله لى .. فى خطابها الأخير :

Twitter: @ketab_n

٢٤ مايو :

«حبيبتى مينا» :

أنها ابدا لا تمطر .. بل تتدفق .. إن عمرى الآن واحد وعشرون عاما .. ومع ذلك .. فقد تلقيت اليوم ثلاثة عروض للزواج .. إنها مهزلة .. !! ثلاثة عروض فى يوم واحد .. أليس هذا مخيفا .. أننى اشعر بالحزن والألم لاثنين من المتقدمين .. أننى سوف أخبرك بكل شىء .. ولكن عليك أن تحتفظى بهذا الأمر سرا .. بعيد عن أى مخلوق .. بالطبع .. فيما عدا «جوناثان» !!

العرض الأول .. كان من رجل أمريكى هو مسترب. موريس !!

لقد اضطررت أن أخبره بأننى على علاقة حب مع رجل آخر .. وقد صدم .. صدم .. ولكنه تقبل الأمر الواقع .. وابتسم قائلا .. بأنه يمكننا أن نظل دائما اصدقاء .. !!

يا للحظ .. !! لم لا يسمح لنا بالزواج من رجلين أو ثلاثة فى وقت واحد !!

والعرض الثانى : جاء من رجل يدعى «دكتور جاك سوارد» وهو يباشر أعماله فى مصحة للأمراض العقلية .. والمصحة قريبة من المكان الذى يريد أن يشتريه الكونت دراكيولا .. ودكتور سوارد رجل ذو فك قوى .. وجبهة حسنة .. وعينان زرقاوان .. صافيتان .. !!

لقد أصابته هيستيريا .. وتألمت جدا من أجله .. حتى طفرت الدموع من عينى . فعندما أخبرته بأننى أحب رجلا آخر .. لقد أجاب بأنه حزين كل

Twitter: @ketab_n

الحزن .. ولكنه يتمنى لى سعادة دائمة .. ثم بعد ذلك اقسم بأن يصبح من اخلص اصدقائى .. !!

أرجو المعذرة لهذا الخطاب الملطخ ... ولكننى مازلت أبكى .. !

حبيبتك إلى الأبد

لوسى

«ملحوظة » :

إن .. العرض الثالث كان من آرثر هولوود .. وهو الرجل الذى أحببته طوال عمرى .. منذ أن كنت طفلة .. إن كل شىء كان موحلاً من حولى .. ! ولكنها لحظة .. وتبدل كل شىء .. عندما دخل على الحجرة حتى التفاف ذراعيه من حولى ثم قبلاته لى .. !!

آه .. أننى سعيدة .. سعيدة جدا .. ولا ادرى ماذا فعلت حتى أستحق كل هذه السعادة ... !!! وداعا .. !!

ملحوظة أخرى هامة :

تعالى حتى آراك .. أننى سوف انتظرك يوم ٢٤ يوليو .

★★★

٢٤ يوليو / هوبيتاى :

لقد قابلتنى «لوسى» فى المحطة .. وأخذتنى معها لمنزلها الكبير الذى يطل على البحر .. إننى سعيدة جدا للوسى وآرثر .. ولكننى لا يمكننى التغلب على قلقى ومخاوفى لغياب «جوناثان» .. !! إننى حيرى .. وأتساءل .. هل يا ترى مازال يفكر فى .. !! إننى أتمنى أن يكون هنا !!

★★★

Twitter: @ketab_n

١ أغسطس :

للآن .. لم تصلنى اية اخبار عن جوناثان .. فى الحقيقة هذا شىء مزعج .. إننى بدأت أعتقد أن شيئا مخيفا قد حدث له .. !!

بالأمس .. قابلت دكتور سوارد .. أحد الرجال الذين تقدموا للوسى ... إنه رجل فاتن .. ولكننى لا أتمالك نفسى من الارتجاف .. عندما يتحدث عن مرضاه .. واحد منهم .. لديه عادة أكل العنكبوت والذباب .. ودائما أتذكر أن مصحته هى الباب الثانى بجوار المكان الجديد للكونت .. وهذا مما يجعلنى شديدة التفكير فى جوناثان .. إننى أفتقده كثيرا ..

★★★

٦ / اغسطس :

لا أنباء هناك .. إننى شديدة القلق .. لم يسمع أحد أى كلمة عن جوناثان .. منذ شهر مايو .. أننى أصلى إلى الله ليهبنى الصبر .. لوسى أصبحت عصبية جدا .. وثائرة الأعصاب دائما .. إن زواجها قريب .. وهى الآن تمشى فى نومها .. أننى أرجو أن تظل فى صحتها .. فهى فتاة قوية تماما ..

★★★

لقد ذهبت فى جولة للسير على الشاطىء .. ووجدت البحارة فى غاية القلق .. لقد رأوا باخرة تغرقها عاصفة من الرياح .. وقال لى الرجل العجوز.. إنه يشتم رائحة الموت فى الهواء .. ! كل إنسان خائف هنا .. !! آه يا جوناثان .. أننى أتساءل .. !! هل أنت مت أيضا .. ؟؟

★★★

Twitter: @ketab_n

(٦) رحلة دراكيولا إلى هويتباى :

بينما كانت «مينا» تنتظر أخبارا من «جوناثان» .. كان دراكيولا يشد رحاله فى طريقه إلى لندن .. لقد وضع تابوته على ظهر سفينة .. ولكن السفينة جنحت فى عاصفة قامت بالقرب من «هويتباى» .. !!

وكان هناك تقرير عن السفينة الجانحة .. فى جريدة «الهويتباى» .. !! ولم يعرف المراسل أن الكونت دراكيولا كان على ظهر هذه السفينة .. ولا حتى كان يعرف أنه من الممكن أن يحول الكونت نفسه إلى كلب .. !!

★ ★ ★

«من الديلى نيوز / ٧ أغسطس :

«سفينة تحاصرها العاصفة عند هويتباى»

أمس .. قامت عاصفة مفاجئة على شاطىء هويتباى .. وارتفع البحر لدرجة أن اكتسح الناس من على الشاطىء .. وضباب كثيف حجب الأضواء .. وجنحت سفينة أجنبية على الصخور .. وفى اللحظة الأخيرة .. تغيرت الرياح .. وأبحرت السفينة داخل الميناء ..

ودهش الناس الذين كانوا يرقبون السفينة .. عند رؤيتهم جسداً لرجل ميت .. مربوطا فى دفة السفينة . ولم يكن أى مخلوق على سطحها .. وقد

Twitter: @ketab_n

سارت دفة السفينة بأمان .. بواسطة يد رجل ميت .. !! ودخلت أرض الميناء .. وألقيت عليها الحبال حال دخولها .. ثم حدث بعد ذلك شيء غريب جدا .. فلقد قفز كلب ضخم من على ظهر السفينة .. وأسرع يجرى نحو حوش الكنيسة !!

وقد قطع الحبل عظام الرجل الميت .. ووجد بالرسغ .. صليب فى مسبحة!! وقال الطبيب .. أن الرجل قد توفى منذ يومين .. !!

وبعد وقت قليل من رسو السفينة .. هدأت العاصفة تماما .. !!

★★★

من الديلى نيوز / ٨ أغسطس :

أشياء غريبة حدثت على ظهر السفينة :

لقد عرف الآن .. أن السفينة التى جنحت فى ميناء «هويتباى» كانت قد أبحرت من روسيا .. وكان عليها صناديق مملوءة بالتربة . وقد سلمت هذه الصناديق إلى محام .. حيث أن مالكها رجل أجنبى .. !!

وقد تعذر البحث .. لايجاد الكلب الذى قفز من على ظهر السفينة .. وقد اتضح أخيرا أن الرجل الذى وجد ميتا .. ومربوطا فى دفة السفينة .. هو قائدها .. وقد وجدت مفكرته على ظهرها التى تحكى قصة هذه الرحلة المذهلة .. !!

★★★

من مفكرة الكابتن :

لقد أخذنا شحنة من رمال الفضة .. وخمسون صندوقا كبيرا من التربة .. وأبحرنا ظهرا .. تتبعنا رياح غربية لطيفة .. ومعنا تسعة أشخاص على

Twitter: @ketab_n

ظهرها .. خمسة بحارة .. واثنان مساعدى الربان .. وطاهٍ .. وأنا – ربان السفينة – !!

★★★

١٣ يوليو :

إن طاقم السفينة غير سعيد .. لأسباب تبدو مخيفة ومرعبة .. ولكنهم أبدا لا يريدون أن يفصحوا عنها !!

★★★

١٤ يوليو :

إننى فى غاية القلق من أجل طاقم الباخرة .. لقد سألهم مساعدى عما بهم .. ومما يشكون .. ويتألمون .. ولكنهم لم يجيبوه .. بل أنهم رسموا علامة الصليب على صدورهم .. !!

وهنا فقد مساعدى أعصابه .. وضرب واحدا منهم .. عندئذ توقعت أن تنشب معركة فيما بينهم .. ولكن للعجب الشديد .. لم يفعل البحارة أى شىء .. !!

★★★

١٦ يوليو :

لقد فقد واحد من البحارة .. ولا أحد يستطيع أن يفسر سر اختفائه .. والذعر يتفشى فيهم بصورة غريبة .. لقد قالوا بأن هناك شيئا آخر على ظهر الباخرة .. وليست الشحنة فقط .. !!

★★★

Twitter: @ketab_n

١٧ يوليو :

لقد حضر إلى قمرتى اليوم .. واحد من البحارة .. وكان ينتفض رعبا وخوفا .. وأخبرنى بأنه يوجد رجل غريب معنا على ظهر الباخرة - فإنه عندما كان فى دورية المراقبة .. احتمى خلف بيت السفينة من زوبعة الأمطار .. حين شاهد رجلا طويلا .. نحيفا .. يصعد على السلالم .. ثم يسير على ظهر السفينة .. ثم بعد ذلك اختفى ... !!

★★★

وكان البحر مرتفعا .. فقررت أن أجرى بحثا دقيقا لوقف كل هذا الرعب .. وتم عمل بحث شامل فى أرجاء السفينة .. ولكننا لم نجد أى شىء .. !!

★★★

٢٩ يوليو :

خسارة أخرى - مساعد الربان الثانى اختفى .. والرجال فى حالة رعب وفزع .. علينا أن نقوم بحماية أنفسنا .. لقد هاجمتنا العواصف .. كلنا فى حالة تعب شديد .. فقد رجل آخر أثناء العاصفة .. !!

★★★

٣٠ يوليو :

لقد اقتربنا من انجلترا .. وأرخينا قلاعنا .. وذهبت لأغفو من شدة الإعياء والتعب .. لدرجة أننى لم أتمكن من الاستمرار .. أيقظنى مساعدى .. أخبرنى بأن كل من البحارة الاثنين المسئولين .. عن المراقبة وإدارة الدفة .. قد اختفيا .. ولم يبق الآن سواى أنا ، ومساعدى .. اثنان فقط ليعملا على السفينة ..!

★★★

Twitter: @ketab_n

١ أغسطس :

يومان .. ونحن نعانى من الضباب الكثيف .. لايمكن الرؤية .. أو الابحار إننا الآن فى القناة الانجليزية . وأملنا كبير فى أن نحصل على مساعدة من أى باخـرة أخـرى .. ولكن الضـبـاب حـال دون ذلك .. !! لا أدرى مـاذا سيصيبنا ..!!

★★★

٢ أغسطس (منتصف الليل) :

لقد استيقظت على صرخة .. وهجوم .. واندفاع على ظهر السفينة .. !

قابلت مساعدى الأول .. أخبرنى بأن رجلا آخر قد اختفى .. الله معنا .. يقول مساعدى بأننا الآن فى البحر الشمالى .. ويبدو أن الضباب يتحرك معنا .. لا أحد الآن يمكن أن يساعدنا وينقذنا سوى الله .. ويبدو أن الله قد تخلى عنا .. وتركنا ...!!

★★★

٣ أغسطس .. (منتصف الليل) :

ذهبت لأرى الرجل الذى يدير الدفة .. وهناك .. لم أجد أحدا .. فأسرعت بإمساك الدفة .. وصحت مناديا لمساعدى الذى جاء مسرعا .. وبدا لى أنه على وشك الجنون .

صاح قائلا :

– أنا متأكد .. متأكد تماما .. أنها هنا .. أنها هنا .. إننى الآن أعرفها .. أعرفها جيدا .. لقد كانت طويلة ونحيفة .. وشاحبة مثل الشبح .. كانت أمام السفينة .. تنظر خارجا .. لقد زحفت خلفها .. ودفعت بخنجرى فى

Twitter: @ketab_n

داخلها .. ولكن .. اخترق الخنجر شبحها .. وخرج .. نظيفا .. !!

وعندما كان يتكلم .. أخرج خنجره .. وحركه أمام وجهى .. !

واستمر يقول : ولكننى أعلم أنها هنا .. وسوف أجدها .. إنها فى داخل إحدى هذه الصناديق .. سوف أفتحها واحدا واحدا .. أنت تدير العجلة .. ودعها هى لى .. !!

ثم نزل إلى أسفل .. ورأيته يعود ثانية إلى سطح السفينة .. وهو يحمل صندوق عدد ومصباحا .. إنه مجنون .. أو هو على وشك الجنون .. لا فائدة من منعه .. ولا فائدة .. !!

بعد دقائق .. سمعت صراخا جعل الدم يجمد فى عروقى .. وصعد مساعدى على ظهر السفينة .. كان رجلا مجنونا تماما .. عيناه متدحرجتان .. وجهه يرتجف وينتفض بالخوف .. !!

صرخ : خلصنى .. خلصنى .. خلصنى !!

وحملق فى الضباب .. ثم نظر إلى وقال : إنه هناك .. لقد عرفت السر الآن .. سوف يخلصنى البحر منه .. ومن الأفضل لك أن تأتى أنت أيضا معى يا كابتن .. قبل أن يفوت الأوان ..!!

وقبل أن أتمكن من النطق بأى كلمة .. كان الرجل قد ألقى بنفسه إلى البحر ..!!

أننى أرى كل شئ الآن .. أنه هو ذلك الرجل المجنون الذى تخلص من الرجال واحدا .. واحدا .. والآن ها هو قد قتل نفسه .. !! ساعدنى يارب .. ساعدنى كيف أستطيع تفسير كل هذا عند وصولى إلى الميناء .. كيف .. وهل سوف أصل أبدا .. هل سوف أصل .. ؟؟

★★★

Twitter: @ketab_n

٤ أغسطس :

مازال الضباب يحيط بالسفينة .. لابد وأن تكون هناك شمس .. ولكنها أبدا لاتبزغ .. !!

فى الليلة الماضية .. رأيته .. !!

اغفر لى يارب .. سامحنى يارب .. !! ولكن مساعدى كان على حق حينما قفز من على ظهر السفينة .. إنه من الأفضل الموت كرجل فى المياه الزرقاء .. ولكننى .. أنا الكابتن .. القائد .. !! والقائد لايجب عليه أبدا مغادرة السفينة .. سوف أربط يدى حول العجلة .. سوف أحمل صليبى .. بحيث لايمكنه أن يقترب منى .. أو يلمسنى .. يجب على أن اخلص روحى ونفسى .. وشرفى كقائد .. أننى أتهاوى ..وأضعف .. الليل آت .. الليل آت .. إذا تحطمت السفينة .. فلسوف يجدون هذا السجل .. !! ليحمنى الله والقديسين .. من هذا الشر العظيم .

ساعد بحار بائس .. يحاول أن يفعل كل ما بوسعه ... !!

(نهاية مفكرة الكابتن)

★★★

بيان الجريدة :

لا أحد يفهم ماذا يعنى كل هذا .. هل جن الكابتن .. هل قتل باقى البحارة .. أبدا .. أبدا .. لن نعرف الحقيقة .. سوف يدفن الكابتن صباح غد.. !!

★★★

Twitter: @ketab_n

(٧) لـــوســـى فـــى خطـــر:

من مفكرة «مينا» :

١١ أغسطس الثالثة صباحا :

أننى فى غاية التوتر .. لايمكننى النوم .. شىء بغيض قد حدث .. !! استيقظت مبكرا فى الليل .. وشعرت بالخوف .. لقد اختفت لوسى .. لم تعد ترتدى سوى رداءً ليليا .. لذا فلا يمكنها الذهاب بعيدا .. لقد بحثت فى كل المنزل ... لم تكن هناك .. وضعت شالا ثقيلا على كتفى .. وجريت إلى الخارج .. لقد أدركت بأن مرض النوم قد عاودها ثانية .. لقد دقت الساعة الواحدة .. عندما أسرعت بالجرى فى الشوارع الفارغة .. وقد كان القمر مشرقا ومكتملا .. ولكن فى بعض الأحيان .. كان يختفى وراء السحب .. !! وشاهدت ظلال كنيسة «سانت مارى» تسابقت إليها .. وفى نفس الاتجاه .. تمكنت من أن أرى ظلا أبيض .. يجثم عليه هيكل قاتم .. جريت بكل قوتى .. ولكن قدمى كانتا ثقيلتين .. وكل شريان فى جسدى كان يبدو وكأنه قد غمره الصدأ .. وكلما اقتربت .. كلما تمكنت من أن أرى هذا الشبح .. لقد كان هيكلا طويلا أسود .. يجثم فوق شبح أبيض .. !!

صرخت : لوسى .. لوسى .. !!

Twitter: @ketab_n

ووجه أبيض بعيون حمراء مشتعلة .. رفع وجهه عنها .. وفجأة اختفى .. وتلاشى !!

وهرعت إلى لوسى .. وجدت أنها مازالت نائمة .. وكانت تتنفس تنفسا ثقيلا .. بطيئا .. وجسدها كله يرتعش من البرد .. ألقيت الشال عليها .... واحكمت تدثيرها .. وشبكته بدبوس .. وأخذت بيدها ثانيا إلى المنزل .. !

والآن .. ترقد لوسى مثل الطفلة .. وألقت الشمس بأضوائها على البحر!!

★★★

نفس اليوم ظهرا :

كل شيء على ما يرام .. لقد ظلت لوسى نائمة .. على أن أوقظها بنفسى.. لقد بدا أن مغامرة الليلة الماضية لم تؤثر فيها .. ولقد لاحظت أن هناك حفرتان صغيرتان حمراوان .. على جلد حلقومها .. إنهما تبدوان كوخزتى دبوس .. فقلت لها .. إننى شديدة الأسف لوضعى الدبوس الليل الماضية .. بطريقة غير آمنة .. !! فضحكت وقالت بأنها لم تشعر به بتاتا .. والآن .. نحن الاثنتان .. نتطلع إلى ليلة مريحة .. !! هادئة .. !!

★★★

١٢ أغسطس :

فى أثناء الليل .. استيقظت مرتين .. كانت لوسى تحاول الخروج .. حتى فى نومها كانت هذه المحاولة للخروج .. وقد صدمت عندما وجدت الباب مغلقا .. وقد أرغمتها على العودة إلى الفراش .. واستيقظت مع بزوغ الفجر .. على زقزقة العصافير وغنائها .. واستيقظت لوسى أيضا ... وكانت تبدو فى حالة طيبة ..!!

★★★

Twitter: @ketab_n

١٣ أغسطس :

ونمت بالمفتاح فى رسغى .. مرة ثانية .. واستيقظت أثناء الليل .. لأجد لوسى جالسة فى فراشها .. وكانت لم تزل نائمة .. لكنها كانت تشير إلى النافذة .. !! وقمت مسرعة .. وجذبت الشيش .. ونظرت إلى الخارج .. كان القمر مشرقا لامعا .. منيرا فى كبد السماء .. وينير سطح البحر .. ثم رأيت خفاشا كبيرا .. يحوم ويدور فى دائرة كبيرة .. مرة أو مرتين .. اقترب تماما .. ولكن يبدو أنه عندما رآنى فزع .. وطار بعيدا عبر الميناء .. !! ثم رأيته يطير نحو الكنيسة .. وعندما عدت من النافذة وجدت أن لوسى قد رقدت ثانية.. وكانت تنام فى سلام .. ولم تتحرك طوال تلك الليلة !!

★ ★ ★

١٤ أغسطس :

فى الليلة الماضية .. ذهبنا للسير حتى كنيسة «سانت مارى» وكان ذلك وقت الغروب .. وكانت اشعاعاتها تغطى كل شىء بضوء الشفق الأحمر .. لبثنا صامتين لمدة .. ثم .. فجأة .. إذ بلوسى تكلم نفسها :

– عيناه الحمراوان مرة ثانية .. إنه هو نفس الشىء .. نفس الشىء .. !

وكان من الصعب على أن أقول شيئا .. وتلفت من حولى .. لأجد هيكلا أسود يجلس وحيدا .. وكان للغريب عينان كبيرتان تشعان لهبا وشرارا .. ولكن يبدو أنهما عيناى أنا اللتين تخدعاننى .. وبدت لوسى حزينة .. واعتقدت أنها لابد تتذكر تلك الليلة البغيضة بحوش الكنيسة .. وقالت إن لديها صداعا اليما .. ولجأت إلى فراشها مبكرة .. وانتظرت حتى استغرقت فى النوم .. ثم خرجت أنا للسير .. وكنت أشعر بحزن ومرارة من أجل «جوناثان» .. !

Twitter: @ketab_n

وعندما عدت إلى البيت .. وجدت لوسى تطل من النافذة .. عيناها مغلقتان .. وتبدو غارقة فى النوم .. وعلى حافة النافذة .. كان يضطجع شىء ضخم .. يبدو وكأنه طائر كبير .. وأسرعت عدوا على السلالم .. وعندما دخلت الغرفة كانت هى تعود ثانيا إلى فراشها .. ومازالت مستغرقة فى النوم وتتنفس تنفسا بطيئا ثقيلا .. وبصعوبة شديدة .. وكانت تضع يديها على حلقومها .. !! ولكأنما تحميه من البرد ..!

كان يبدو عليها الوهن والضعف والشحوب .. أكثر من المعتاد .. وخطوط مرتسمة تحت عينيها .. وفكرت فى أنه قد يكون المرض .. وقد عاودها ثانيا .. !! شىء غير طبيعى هذا الذى يحدث لها .. وأنا أود أن أعرفه .. ولاحظت بأن الوخزتين فى العنق .. على حلقومها .. مازالتا كما هما .. وإذا لم يختفيا فى خلال يوم أو يومين فسوف أعرضها على طبيب ..!!

★★★

١٨ أغسطس :

لوسى تحسنت كثيرا اليوم .. فلقد نامت نوما عميقا الليلة الماضية .. ولم تقلقنى ولا مرة واحدة .. وكانت فى منتهى البهجة والمرح .. وسألتها :

هل لم تحلم بسيرها الليلى إلى الكنيسة .. ؟؟

وابتسمت قائلة : إنه لايبدو حلما .. إن كل شىء يشعرنى بالحقيقة .. إننى كنت خائفة من شىء ما .. وإننى أتذكر الآن .. بأننى قد مررت فى شوارع فوق الكوبرى وأن سمكة كبيرة قفزت عندما كنت أسير . وانحنيت على الكوبرى لأنظرها .. فسمعت أصوات نباح كلاب كثيرة .. وأننى أتذكر شيئا طويلا أسود .. بعيون نارية حمراء .. وأشعر بأننى كنت أغرق فى مياه

Twitter: @ketab_n

عميقة خضراء .. وغناء فى أذنى .. وشعرت بأن روحى سوف تخرج من جسدى .. وابتدأت أسبح فى الفضاء .. ثم شعور بالموت .. وفى النهاية .. استيقظت لأجدك بجوارى .. تهزين جسدى .. !!

★ ★ ★

(٨) أنباء من جوناثان

من مفكرة مينا :

١٩ أغسطس :

أنباء مدهشة .. أخيرا .. أخيرا هناك كلمة من جوناثان .. لقد كان مريضا جدا .. هذا هو ما دعاه إلى عدم الكتابة من قبل .. والآن وصل مستر هافكنز خطاب من جوناثان .. وقال لى مستر هافكنز :

«سوف أسافر فى الصباح الباكر إلى «ترانسلفانيا» لمقابلة جوناثان .. وسوف أحاول تمريضه ومعالجته .. ثم بعد ذلك يمكننى اعادته إلى المنزل .

ويقول مستر هافكنز بأنه يمكننا أن نتزوج هناك .. وقد خططت بالفعل تفاصيل رحلتى .. ولن آخذ معى سوى فستان واحد فقط .. !!

ومر على الليل بطوله وأنا أبكى .. والخطاب بين يدى .. !! إننى سعيدة لأن جوناثان مازال حيا .. ولكن فى الخطاب شيئاً مقلقاً للغاية .. فهناك

Twitter: @ketab_n

أشياء غريبة يبدو أنها قد حدثت أخيرا .. !!

★★★

خطاب من ممرضة فى مستشفى ببودابست :

عزيزتى مس مينا مورای :

أننى أكتب لك نيابة عن جوناثان هاركر .. فإن صحته لا تمكنه من الكتابة إليك بنفسه .. على أى حال .. فإنه يتحسن تدريجيا .. حمدا لله .. لقد قمنا بالعناية به حوالى ستة أسابيع .. وكان يعانى من حمى فى المخ .. وانهيار عصبى حاد عند وصوله إلينا .. وقد طلب منى أن أرسل لك أشواقه وحبه .. وهو مازال يحتاج إلى بضعة أسابيع فى مستشفانا حتى يتماثل للشفاء .. وعندئذ يمكنه العودة ليكون بجانبك .. !!

مع أطيب تمنياتى

الممرضة – أجاثا

ملحوظة

هو الآن مستغرق فى النوم .. وأننى أعاود فتح هذا الخطاب مرة ثانية لأخبرك بشىء آخر .. لقد قص على كل شىء عنك .. وقد قال لى بأنكما فى القريب العاجل سوف تتزوجان رعاكما الله .. وباركهما أنتما الأثنان .. ولكنه – من تأثير صدمة مخيفة – يقول الأطباء هنا .. بأنه وهو محموم .. يصرخ ويصيح مثل رجل مجنون تماما .. ويتكلم عن الذئاب والسم .. والدماء .. الأشباح .. الشر .. وعن كل الأشياء المخيفة المرعبة .. كونى حريصة .. رقيقة به .. فلربما يعاوده المرض .. وهو الآن من القوة . بحيث يتكلم كلاما سليما .. إنه هنا محل عناية ورعاية تامة .. ونحن كلنا نحبه

Twitter: @ketab_n

كثيرا .. إذ أنه فى غاية اللطف والرقة .. وهو فى طريقه إلى الشفاء .. وسوف يصبح صحيحا معافى تماما .. فى خلال أسابيع قليلة .. ولكن بحق السماء .. كونى حريصة به .. أمينة عليه .. رقيقة به .. وأنتى أتمنى لكما كل السعادة .. والرب معك .. !!

★★★

خطاب من مينا موراى إلى «لوسى ويستون»

بودابست ٢٤ أغسطس :

عزيزتى لوسى :

أعلن بأنك مشتاقة لسماع كل أخبارى .. وكل ما حدث لى منذ مغادرتى «هايتباى» !! حسنا يا عزيزتى – لقد وصلت إلى هال سالمة .. ثم بعد ذلك أخذت القارب إلى المانيا .. ثم بالقطار إلى المستشفى هنا فى «بودابست» !!

حبيبى نحيل وشاحب .. وشديد الضعف والهزال .. لا حياة فى نظراته .. ووجهه يبدو تماما مثل وجه شبح ... إنه فقط ظل لنفسه .. وهو يقول بأنه لايتذكر ما حدث له .. لقد اصابته صدمة مخيفة مرعبة .. وإننى أخشى أن يقود به الأمر إلى الجنون .. لو حاول أن يتذكر .. !!

وتقول لى الممرضة «أجاثا» إنه يتكلم ويصف الأشياء المخيفة المفزعة .. عندما يكون فى حالة «لاوعى» ولقد طلبت منها أن تقص لى بعضا منها .. ولكنها رفضت .. رفضا قاطعا .. ولم تجب إلا برسم الصليب على صدرها .. وقالت لى أيضا .. إن الكلمات المجنونة التى يتفوه بها المرضى .. هى سر من أسرار الله .. ولكنها قالت بأنه لم يفعل أى شىء يمكنه أن يخجل منه !! وقال أيضا .. بأنه لم تكن هناك أية امرأة أخرى فى حياته .. ولذا وجب على ألا أشعر بالغيرة .. !!

وعندما استيقظ قال لى : بأنه كان مجنونا .. وأعطانى مفكرة .. وقال لى

Twitter: @ketab_n

بأن السر كله مكتوبا بها .. وقال لى بأنه يمكننى قراءة هذه المفكرة إن رغبت أنا فى ذلك .. وأيضا يجب على ألا اقرأها بصوت عال... لئلا يعاوده الجنون!

وهو يؤمن بأنه لا سر هناك بين زوج وزوجته .. فقلت له بأننى لا أريد أن أصدمه .. وبأننى أثق به ثقة تامة .. وأعدت إليه مفكرته ثانيا .. وقلت له بأننى لا أريد قراءتها بتاتا ..!!

عزيزتى لوسى !!

سوف نتزوج غدا .. ينبغى أن أتوقف عن الكتابة الآن .. لأن جوناثان ينادى على .. وأرجو أن تكون صحتك قد تحسنت . وشفيت من مرضك .. وسوف أراك ثانيا بعد أربعة أسابيع .. لأننى فى هذا الوقت سيكون جوناثان فى صحة تمكنه من السفر .. !!

المحبة إلى الأبد

مينا موراى (قريبا -- مينا هاركر)

★★★

(٩)

من مفكرة دكتور سيوارد :

ملحوظة هذا الرجل يدير مستشفى للأمراض العقلية .. وهو قلق جدا من ناحية مجنون بالمستشفى .. يدعى «رينفيلد» .

★★★

Twitter: @ketab_n

١٨ يونيو :

إن حالة رينفيلد غريبة جدا .. أنه يخطط لشيء .. ولكننى لا أعلم ما هو .. أظن أنه رجل قاس .. وله تلذذات شاذة .. أن هوايته اصطياد الذباب .. ولديه منها الكثير .. ولدهشتى .. عندما طلبت منه التخلص منها .. لم يغضب .. بل فكر قليلا ثم قال لى : هل يمكن إمهالى ثلاثة أيام .. سوف أزيحهم خارجا.

يجب على أن أراقبه .. !

★ ★ ★

٢٥ يونيو :

والآن .. هو يجمع العناكب .. لقد جمع منها كميات عديدة .. فى صندوق كبير .. وهو يوالى أطعامها بمجموعاته من الذباب .. !

★ ★ ★

١ يوليو :

الآن .. قد كبرت عناكبه .. وطلبت منه سرعة التخلص منها .. وهنا بدا عليه الحزن الشديد .. وأخبرته بأن لديه ثلاثة أيام فقط لإبادتها ..!!

إن هذا الرجل يصيبنى بالاشمئزاز والقرف .. لقد فاحت رائحة عفنة بالحجرة .. وكانت مملؤة بطعام عفن .. جمعه فى زجاجة .. وأمسك بين أصابعه وأكله .. !!

قلت له أن يكف عن فعل هذا .. ولكنه قال إن الذباب شيء طيب .. وأنه يمده بالحياة .. !!

والآن .. يجب على أن أشتد فى مراقبته .. لأرى كيف سيتخلص من

Twitter: @ketab_n

عناكبه .. أننى أعلم بأنه يدبر شيئا .. ، فهو يحتفظ بمفكرة مليئة بالأرقام..!!

★★★

٨ يوليو :

الآن .. لقد تمكن من اصطياد أبو قردان .. وهو يطعمه بالعناكب والذباب.. !!

★★★

١٩ يوليو :

إن عنده الآن مجموعة هائلة من أبو قردان .. وقد قاربت عناكبه وذبابه على الانتهاء .. !!

ولقد حضر عندى اليوم .. وطلب منى أن أصنع به معروفا .. وقال لى :

«أرجوك أن تحضر لى قطة صغيرة.. سوف ألعب بها .. اعلمها وأطعمها»!!

ولم أفعل ذلك بالطبع .. !! فحدجنى بنظرة كريهة .. !!

إن الرجل سوف ينقلب إلى قاتل مجنون .. !!

★★★

٢٠ يوليو :

ذهبت مبكرا هذا الصباح لرؤية «رينفيلد» .. فوجدته يضع سكرا على حافة النافذة .. وهذه هى طريقته فى الإمساك بالذباب .. وتلفتت حولى للبحث عن طيوره .. فلم أجدها .. وأخبرنى بأنها قد طارت كلها .. ووجدت بالحجرة بعض الريش .. كما وجدت نقطة من الدماء على مخدته .. ولم أقل

Twitter: @ketab_n

شيئا .. ولكننى طلبت من الحارس أن يخبرنى .. إذا ما حدث أى شيء .. !! شاذ !!

★★★

الساعة ١١ صباحا :

لقد حضر الحارس لتوه .. ليخبرنى بأن رينفيلد مريض .. لقد وجد ريشا كثيرا على أرض الحجرة .. وقال الحارس .. أنه شيء مرعب .. فأنا أعتقد أنه قد أكل الطيور .. فقط .. ! أخذها وأكلها نيئة .. !!

★★★

الساعة ١١ مساء :

أعطيت رينفليد دواء منوما .. وأخذت معى مفكرته .. ويبدو أن هذا الرجل المجنون يريد أن يفعل أشياء كثيرة بأكثر مما يستطيع .. وأعتقد أنه يسجل عدد الأشياء الحية التى يأكلها .. إن كل هذا يبدو غريبا .. غريبا..

٢٦ أغسطس :

لقد هرب «رينفليد» ليلة أمس .. فى اليومين الماضيين .. بدا هادئا جدا .. وألقى خارجا كل عناكبه .. وجلس هادئا يتأمل فى فراغ . !!

وليلة أمس .. هرع إلى فى حجرتى .. بعض الحراس .. وأخبرونى بأن المجنون قد هرب .. وقادونى إلى الأرض الواسعة القريبة من هذا المبنى الكبير .. وقد رأيناه منحنيا على باب الكنيسة .. وقد بدا أنه يتكلم مع شخص ما .. واقتربنا ناحيته بكل حذر .. وسمعته يقول :

– إننى هنا لأفعل كل ما تريد ياسيدى .. إننى عبدك .. وأنت سوف تكافئنى .... !!

لقد خدمتك طويلا ..!!

Twitter: @ketab_n

وعندما قبضنا عليه .. قاوم مثل النمر .. إنه شديد القوة .. أنه أكثر من حيوان متوحش ..

حيوان أكثر منه رجل ..

أبدا لم أر مجنونا له مثل هذه القوة .. و

هذا الغضب الشديد .. وألبسناه جاكت ضيقة .. وربطناه بالسلاسل إلى حائط الحجرة المبطنة .. وكانت صرخاته مخيفة .. ولكننا لم نجرؤ على تركه بدون سلاسل ..

لقد شعرنا بأنه يخطط بعض مشاريع القتل .!

فقط .. !

الآن .. !

تكلم .. منذ آن أمسكنا به

قال :

– سأصبر ياسيدى .. إنه آت .. إنه آت .. !!!

★ ★ ★

(١٠) من مفكرة لوسى وجستون

لندن / ٢٤ أغسطس :

سوف أقوم بتسجيل كل شىء كما تفعل مينا .. وعلى هذا .. سوف يكون بيننا حديث طويل عندما نلتقى ثانية.. إننى أتعجب ..!

متى يكون هذا .. لكم أتمنى لو كانت معى الآن .. لأننى أشعر

Twitter: @ketab_n

بالتعاسة..!!

فى الليلة الماضية .. حلمت حلما .. كان تماما مثل الحلم الذى حلمت به فى هويتباى .. ربما يكون هذا من تغير الجو .. أو ربما تكون لندن غير مناسبة لى ... كل شىء يبدو قاتما مظلما .. مخيفا .. أننى أرتعب .. أشعر بالخوف .. بالضعف .. وبالضياع .. أننى ممزقة .. منهارة تماما .. لقد ذعر آرثر عندما رآنى على هذه الصورة .. ياترى .. هل أنام فى غرفة أمى فى هذه الليلة ..؟؟؟

★ ★ ★

٢٥ / أغسطس

ليلة أخرى مخيفة .. !!

لم توافق أمى على أن أنام فى غرفتها .. لأنها هى نفسها مريضة جدا .. ولا تريد أن تفزعنى ..

لقد استغرقت فى النوم .. ولكن .. الساعة أيقظتنى الثانية عشرة..

لقد كان هناك شىء يزحف .. ويخربش .... وينقر على النافذة هذا ما يمكننى الآن أن أتذكره .. لأننى أفترض بأن النوم قد غلبنى مرة ثانية..!!

هذا الصباح .. أنا شديدة الضعف .. وجهى شاحب .. وحلقى يؤلمنى ألماً شديدا .. ربما يكون هناك مرض برئتى .. ينبغى على أن أحاول على أن أبدو مرحة عندما يحضر آرثر.. فأنا ألا أريد أن أصدمه..!!!

★ ★ ★

Twitter: @ketab_n

خطاب من آرثر هولمود

إلى دكتور سيوارد :

٣١ / أغسطس :

عزيزى جاك

أننى أطلب منك خدمة .. لوسى مريضة .. ونحن لانعرف مرضها .. ولكنها تبدو منزعجة .. وتضمحل يوما بعد يوم .. وأنا لا أجرؤ أن أصارح أمها بمخاوفى .. فالمرأة العجوز .. لديها ضعف فى القلب .. وعلى وشك الموت .... !

إننى متأكد بأن هناك شيئاً ما بعقل لوسى ... هل يمكنك الحضور إلى لندن باكر .. حقيقى إننى منزعج .. لأجل خاطر لوسى .. أرجوك الحضور !!!

إننى لن أتمكن من لقائك فى لندن .. لأن والدى فى شدة المرض .. وينبغى أن أذهب لأراه قبل أن يموت ..!!

آرثر

★ ★ ★

٢٠ سبتمبر

صديقى العزيز القديم

أننى فى غاية الأسف لأنك لن تستطيع مقابلتى فى لندن.. وأتمنى الشفاء لوالدك ..

لقد فحصت مس ويستون .. وأنا أيضا فى حيرة ..

لقد حللت دمها .. ووجدته طبيعيا .. ولكنها تبدو شديدة الضعف ..

Twitter: @ketab_n

وسوف أطلب أستاذى القديم ليحضر من آمستردام .. وهو على ما أعتقد أذكى طبيب فى أوروبا .. وهو أيضا رجل طيب عطوف ولكنه لايجيد الانجليزية .. سوف أبقى مع لوسى لحين حضور هذا الرجل .

جاك سيوارد

★ ★ ★

(١١) فان هيلسنج

ملحوظة :

فان هيلسنج هو واحد من أعظم أطباء العالم .. وهو يعلم كل شىء عن مصاصى الدماء .. ولكنه لايجد أى مخلوق يعرف شيئا عنهم .. لذا فإنه لايخبر أحدا بشكوكه .. واكتشافاته لئلا يفزعهم .. أيضا هو يثق بأنهم لن يصدقوه .. وسوف يهزأون منه .. أو .. ربما يعتبرونه طبيباً مخبولاً ..!!

★ ★ ★

من مفكرة دكتور سيوارد

٧ / سبتمبر

فور وصول فان هيلسنج .. ذهبنا على التوالى غرفة لوسى .. كانت

Twitter: @ketab_n

الستائر مسدلة .. وعبرت الحجرة .. ورفعتها برفق .. وخطا فان هيلسنج ناحية الفراش بقدر ما يستطيع من الهدوء والرقة ..!!

ودخلت أشعة الشمس بقوتها .. وغمرت الحجرة .. وصدر من الطبيب فحيح عميق .. وخطا إلى الوراء فى ذعر ..!!

صاح :

يا لله ..!!!!

ومد يده مشيرا إلى الفراش .. وأصبح وجهه أبيض مثل الثلج .. !!!!!!

وشعرت بركبتى ترتعشان!!!

هناك على الفراش .. كانت ترقد لوسى المسكينة .. الفتاة الغالية التى تمنيت أن أتزوجها ..

لقد كانت شديدة البياض بصورة لم أرها من قبل .. حتى شفتيها كانتا شديدتى البياض ..!!

حتى اللثة .. اللثة وكأنها قد بعدت عن أسنانها .. كانت تبدو كالجثة .. وكانت هناك وخزتى دبوس فى عنقها ..!!

صاح فان هيلسنج :

- بسرعة .. بسرعة .. أحضر البراندى ..!!!

وأسرعت إلى حجرة الطعام .. وعدت ثانية ومعى زجاجة .. وسكب فان هيلسنج قطرات من البراندى بين شفتيها .. ثم طفق يدلك يديها ورسغيها .. وقلبها !!!

وبعد دقائق من الانتظار قال :

- لم نتأخر كثيرا .. القلب مازال ينبض .. ولكنه شديد الضعف .. !

Twitter: @ketab_n

وأدخل يده فى حقيبته .. وأخرج جهازه لسحب الدم .. وشمرت عن أكمام قميصى .. وفى الحال .. كانت دمائى تتدفق فى عروق الفتاة المسكينة ..!!

ونامت لوسى أغلب اليوم .. وعندما استيقظت .. كانت تبدو .. أكثر قوة ... !!!!!

★ ★ ★

١٠ سبتمبر :

لوسى تتقدم بسرعة كبيرة .. و

وصل طرد كبير لفان هيلسنج من الخارج .. ففتحه .. وأخرج منه بعض الأزهار .. قدمها للوسى قائلا :

– هذه الأزهار لك .. أنها أقوى مفعولا من أى دواء .. سوف أضعها على أفريز نافذتك .. وسوف أصنع منها سلسلة جميلة أعلقها حول رقبتك .. حتى تنامى جيدا ..!!

ونظرت لوسى إلى الأزهار ثم ضحكت وقالت :

– يا أستاذ .. ماهذا .. أن هذه الأزهار ماهى الا ثوم وحشى ..!!

ووقف فان هيلسنج وقال لها بجدية واهتمام :

– إننى لا أمزح .. يجب أن تفعلى ما أطلبه منك .. إن حياتك فى خطر ..

وعندما لاحظ أن لوسى قد انتابها الرعب .. غير من لهجته وقال لها بلطف :

أوه لا تخافى .. لا تخافى .. إنه سوء تفاهم بسيط ..

لقد غضبت لصالحك ..

Twitter: @ketab_n

وراقبت الطبيب وهو يفرش الثوم فى غرفة النوم .. ثم أغلق النوافذ .. ودعك الثوم على النوافذ أيضا والباب .. وكنت أراقب كل هذا وأنا مذهول ..!!

قلت له :

هذا شىء غريب .. أنه يبدو وكأنك تريد أن تمنع دخول روح شيطان..!!

أجاب بهدوء :

ربما يكون كذلك ..!!

وبدأ ينظم الثوم فى عقد حول رقبة لوسى .. وقال لها :

- انتبهى حتى لاتنزعيه .. حتى لو عبقت الحجرة برائحة الثوم وتضايقت .. فلا تحاولى أبدا أن تفتحى النافذة أو الباب ..!!!

★ ★ ★

من مفكرة لوسى ويستون :

سبعة أيام وليال فى راحة وسلام .. أننى أشعر بقوة وصحة .. حتى إننى لا أعرف نفسى .. وأشعر كأننى كنت فى كابوس طويل مزعج .. وأحس كأننى قد استيقظت ثانية.. !!!!!

وارتدت إلى روحى .. لأعود إلى الشمس المشرقة والهواء العليل .. منذ حضور دكتور فان هيلسنج .. كل أحلامى الرديئة المخيفة المفزعة ..

قد ذهبت .. كل الأصوات المزعجة التى اعتادت أن تسيطر على .. لم يعد لها وجود .. لم يعد هناك نقر أو خربشة على النوافذ .. لم أعد أسمع الأصوات البعيدة التى كانت تسيطر على .. وتتحكم على جسدى .. لا خوف من النوم بعد ذلك .....

Twitter: @ketab_n

إننى حتى لا أحاول الاستيقاظ .. فلقد تعودت على حب الثوم .. وتصلنى منه صناديق طازجة يوميا من هولاندا ..!!

وفان هيلسنج .. لابد له من العودة إلى أمستردام هذا المساء .. ولكن .. لا خوف من تركى .. ولا حاجة إلى المراقبة ..

لقد أصبحت فى تمام الصحة والعافية .. بحيث يمكن تركى بمفردى .. أتمنى أن يشفى والد آرثر .. إننى مشتاقة جدا لآرثر ..

ولكننى الآن متأكدة من أننى يمكننى تكييف حياتى .. بدون فان هيلسنج..

لقد غلبه النوم مرتين وهو أمامى على كرسيه .. ولكننى أبدا .. لم أشعر بالخوف ...!!!

★ ★ ★

(١٢) الضحايا:

من مفكرة دكتور سيوارد

١٧ / سبتمبر / المصحة :

كنت جالسا أقرأ فى كتاب .. وإذا بالباب يفتح فجأة باندفاع شديد ويقف بين ضلفتيه .. المجنون «رينفيلد» كان يزمجر ..!!

ذهلت.. فلم يجرؤ أى مريض أبدا أن يفتح على باب مكتبى هكذا من

Twitter: @ketab_n

قبل !!

★ ★ ★

ووقف مواجهاً لى .. وسكين مائدة فى يده ..

وهنا أيقنت بأنه فى حالة شديدة الخطورة ..

وحاولت أن أجعل المكتب حائلا بيننا .. ولكنه قفز عليه ..

وجرح رسغى بسكينه .. فلكمته لكمة أرقدته أرضا .. وانتظرت مهاجمته التالية لى .. وكان رسغى ينزف .. وصنع بركة صغيرة من الدماء على الأرض ..!!

وفجأة .. ساد رينفيلد الهدوء .. وابتدأت أضمد جرحى .. واندفع بعض الرجال إلى المكتب .. والتففنا فى حلقة دائرية حول المخبول .. فما كان يفعله كان مقززا للغاية .. !!

كان ينام على الأرض .. ويلعق الدماء التى نزفت من رسغى مثل الكلب .. ولم يقاوم عندما أخذناه خارجاً .. ولكنه ظل يردد هذه الكلمات مرات .. ومرات ..!!

الدم هو الحياة .. الدم هو الحياة ..!!!!

★ ★ ★

من مفكرة لوسى ويستون :

ملحوظة :

لقد عاد فان هيلسنج ثانيا إلى هولاندا لمدة يومين .. وأرسل إلى دكتور سيوارد برقية يطلب فيه منها أن يذهب إلى منزل لوسى ..

وطلب من كل شخص أن يراقب لوسى أنات الليل وأطراف النهار..

وقد وعدت والدة لوسى بأن تقوم بهذه المهمة إلى حين عودة فان

Twitter: @ketab_n

هيلسنج .. ووالدة لوسى .. امرأة مسنة .. لاتعرف شيئا عن مصاصى الدماء ..!!

★ ★ ★

١٧ سبتمبر :

بكل بساطة .. على أن أدون هنا ماحدث لى تماما هذه الليلة .. أننى أشعر بأننى أموت ضعفا .. وبصعوبة شديدة أحاول أن أمسك بالقلم لأكتب .. ولكن لابد أن أكتب .. حتى لو مت من عدم قدرتى على الكتابة ..!!

لقد ذهبت إلى فراشى كالمعتاد .. ووضعت الأزهار حول عنقى كما أوصانى فان هيلسنج .. وللحال غرقت فى النوم ..!!

وبعد ذلك .. استيقظت على صوت حفيف على النافذة .. وشعرت بالخوف ... وتمنيت لو كان فان هيلسنج بجانبى .. وحاولت النوم .. ولكننى لم أستطع ..!!

لقد بدا لى أنه من الأفضل أن أظل مستيقظة ..!!

فتحت الباب وناديت .. :

هل هناك أحد .. ولم أسمع أى إجابة ..!!

ولم أرغب فى إيقاظ أمى .. لذا فقد أغلقت الباب ثانية.. ثم بعد ذلك سمعت صوت عواء فى الخارج عند الأكمة .. وكان مثل صوت عواء كلب .. ولكنه أقوى وأعمق .. ذهبت إلى النافذة .. ونظرت إلى الخارج .. !!

لم أتمكن من رؤية أى شىء .. و

Twitter: @ketab_n

لم أجد الا خفاشا كبيرا .. وجناحاه معلقان على شيش النافذة .. عدت ثانية إلى فراشى .. ولكن .. لشىء لا أدرى ماهو ..

شعرت بأننى لا أريد وللحال .. فتح الباب .. دخلت أمى .. جلست بجوارى .. وقالت لى :

كنت قلقة عليك .. لقد حضرت لأرى إذا ما كنت على مايرام ..!!

وتخوفت عليها .. وخشيت أن تصاب بالبرد .. فطلبت منها أن تنام بجوارى .. ودلفت إلى فراشى .. ونامت بجانبى ..!!

وبعد ذلك .. ابتدأ الحفيف والنقر على النافذة ثانية .. انزعجت أمى .. وصرخت بصوت عال :

ماهذا .. ما هذا ..؟؟؟

وحاولت أن أطمئنها .. وأهدئ من روعها .. ولكننى سمعت خفقات قلبها الضعيف .. ينتفض بعنف .. وبعد ذلك كان صوت نقر شديد على زجاج النافذة .. ثم سقوط زجاج مكسور على الأرض .. وأزيح الستار بعاصفة من الريح .. ووقف هناك ذئب ضخم مرعب ..!!

وصرخت أمى من الرعب .. وكانت تشوح بيديها فى وحشية .. وبينما هى تفعل ذلك .. مزقت يداها عقد الأزهار الملتف حول عنقى .. وظلت تشوح بيديها للذئب .. ثم أغمى عليها وسقطت إلى الوراء .. واصطدم رأسها برأسى .. وحاولت أن أقوم .. ولكن جسدها كان ملقى علىّ .. وأدركت أن نبضها ساكن وأن قلبها قد توقف عن الخفق .. وكنت شديدة الفزع والرعب .. وكنت أسمع صوت الذئب يعوى من خلال النافذة .. ثم بعد ذلك رأيت مئات من البقع تبرق وتلمع مثل الثراب الملون .. وشعرت وكأنه قد مسنى

Twitter: @ketab_n

سحر .. ولابد بأنه قد أغمى علىّ ..!!

هذه اللطخ تعود ثانية.. أننى أكاد أسمع صوت الذئب يعوى ثانيا .. سوف أخفى هذه الورقة حتى يمكنهم أن يعثروا عليها .. وعندما يخرجون جسدى..

ودعاً .. وداعاً .. وداعاً عزيزى آرثر ..!!!

فإننى إذا لم أعش هذه الليلة .. فإننى أرجو من الله أن يحفظك ويرعاك ..!!!

وليساعدنى الله .. !!!!!!

★ ★ ★

(١٣) صراع لوسى :

من مفكرة «دكتور سيوارد» :

وصلتنى برقية من «فان هيلسنج» باكر هذا الصباح .. ومن التاريخ .. أدركت أنها قد استغرقت ٢٤ ساعة حتى وصلتنى .. وشددت رحالى إلى لندن على الفور ..!!

قرعت جرس الباب .. لم يجبنى أحد .. كل أبواب ونوافذ المنزل كانت مغلقة .. لذا .. فقد عدت إلى المدخل الأمامى .. وهنا سمعت صهيل الحصان وصوت العربة .. ورأيت فان هيلسنج يقفز ويعبر الممر ..!!

Twitter: @ketab_n

وعندما رآنى هتف :

هل وصلت الآن فقط .. ؟؟؟

كيف حالها ...؟؟؟

هل تأخرنا ..؟

هل لم تصلك برقيتى ..!!

وأخبرته بأن برقيته لم تصل إلا هذا الصباح .. وأننى لم أضع دقيقة واحدة وحضرت لتوى .. كما أننى لم أجد أحداً بالمنزل ..؟؟

وخلع قبعته .. وقال بحزن شديد ..:

إذن ..لقد تأخرنا كثيرا .. !!

لتكن مشيئة الله ..!!

ولكنه بدا فجأة .. وكأنه قد أستعاد ثقته بنفسه .. وراوده الأمل .. اذ قال لى :

تعال .. تعال .. لا توجد دقيقة واحدة حتى نضيعها ..!

وكسرنا الباب الخفى .. ودلفنا إلى المطبخ .. وكان الخدم جميعهم يرقدون على الأرض .. لابد وأنهم قد نوموا ..!!

وفتحنا الباب إلى غرفة لوسى .. !!

وابيضت وجوهنا .. وارتعشت أيدينا .. !!!!

كيف يمكننى أن أصف ما رأيناه ..؟؟

كيف ..؟؟؟

على الفراش كانت ترقد لوسى وأمها .. وعلى وجه الأم قناع متجمد من الرعب ... وبجانبها ترقد لوسى .. والأزهار البيضاء متناثرة وممزقة ..

Twitter: @ketab_n

ومنزوعة من حول عنقها .. وترقد على صدر أمها .. وعنق القناة كان مكشوفا .. ورأينا الوخزتين اللتين لاحظناهما من قبل .. ولكنهما فى هذه المرة كانتا تبدوان مفزعتى البياض .. وكريهتين للغاية ..!!

ولم يتكلم البروفوسير .. ثم انحنى على الفراش وصاح :

لم نتأخر .. لم نتأخر .. أسرع .. البراندى .. البراندى .. !!!

وفتح فمها بقوة .. وسكب فيه بعض البراندى .. وأخذ الحقنة من حقيبته لنستعد لنقل الدماء .. !!

قال :

إننى أريد دماء طازجة .. أنك شديد الأرهاق والتعب .. وكذلك أنا ... وأيضا لايمكننا أخذ دماء من الخدم .. كلهم مخدرون .. ما العمل .. ما العمل .. ؟؟؟

وسمعنا صوتا آتيا من ناحية الباب :

– وماذا عنى أنا .. ؟؟؟

لقد كان «كوينى موريس» الرجل الأمريكى الذى طلب يد لوسى يوما يوما ما .. !!

هتفت :

ماذا أتى بك إلى هنا .. ؟؟؟

أجاب :

لقد تلقيت برقية من آرثر .. إن والده مازال مريضا .. ولايمكنه أن يتركه لذا فقد طلب منى أن أعتنى بلوسى .. وإننى أعتقد بأننى قد حضرت فى الوقت المناسب !!

Twitter: @ketab_n

أليس كذلك .. !!

هيا .. هيا .. ماذا تنتظران .. ؟؟؟

واشتدت سعادة فان هيلسنج وقال :

دماء رجل شجاع .. أفضل شيء على هذه الأرض .. !!!

وابتدأت عملية نقل الدم .. وبعد انتهائها .. أخذنا «كوينى» إلى أسفل .. وأنعشناه بقدح من القهوة .. أما لوسى فكانت ماتزال فاقدة الوعى .. ولكن فان هيلسنج وأنا .. أحطناها بالرعاية والاهتمام والراحة .. وعندما كنا ندلكها .. لاحظنا قطعة من الورق فى فراشها .. !!

وقرأها فان هيلسنج ثم ناولها لى ..

بعد لحظة .. تطلعت إلى البروفسير :

بالله عليك .. ماذا يعنى كل هذا .. ؟؟؟

هل هذه الفتاة مجنونة .. أى نوع من الخطر المخيف هذا الذى تتكلم عنه .. ؟؟؟

ومد هيلسنج يده .. وأخذ الورقة ثم قال :

لاتشغل بالك الآن .. حاول أن تنسى كل هذا فى هذه اللحظة .. وسوف تدرك كل شيء فى حينه .. ولكن ليس الآن .. ليس الآن .. ليس الآن بعد ..!

وأنما ينبغى لك أن تعد لدفن هذه المرأة العجوز المسكينة التى توفيت ..!!!

وفى طريقى إلى الخارج .. رأيت كوينى مرة أخرى .. كان يكتب برقية لآرثر يخبره فيها بأن مسز ويستون قد فارقت الحياة .. وأن لوسى مريضة جدا ... ولكنها سوف تتحسن ..

وقال لى كوينى :

جاك .. عندما تعود .. هل يمكننى أن أتحدث إليك .. ؟؟؟

Twitter: @ketab_n

وأومأت إليه موافقا .. ثم ذهبت خارجا .

بعد ذلك .. عندما عدت إلى المنزل .. كان كوينى فى انتظارى ... وذهبنا معا إلى غرفة لوسى .. وكانت ماتزال فاقدة الوعى .. وفان هيلسنج يجلس على مقعد بجوارها .. وقال لنا إنه ليس فى احتياج إلينا حاليا .. لذا فقد ذهبنا إلى غرفة الطعام .. وبدأ كوينى يتحدث عن لوسى :

★ ★ ★

قال :

أنا لا أريد أن أدخل أنفسى فيما لايخصنى .. ولكننى أحببت هذه الفتاة يوما .. وأنا قلق لأجلها .. وأنت تقول بأنك أنت وفان هيلسنج قد أعطيتماها دماء كما فعلت أنا .. !!

أجبته قائلا :

فعلا .. هذا حقيقى . !!

وأرثر أيضا فعل نفس الشىء .. أليس كذلك .. ؟؟

لقد قابلته الأسبوع الماضى وكان شديد الضعف .. وعندما رأيت لوسى .. ذعرت من منظرها المخيف .. وهذا يذكرنى بالوقت الذى كنت فيه فى جنوب أمريكا .. فقد أصيبت واحدة من خيولى بشق فى عنقها .. وكان هذا من مص خفاش كبير من مصاصى الدماء .. وفى الصباح .. كان الحصان شديد الضعف .. مما دعانى إلى قتله. !!

منذ متى ولوسى تعانى من هذا .. ؟؟؟

أجبته قائلا :

منذ أسبوعين .. !!

قال :

منذ أسبوعين .. والمسكينة تقاسى وتعانى .. وتجرى فى عروقها دماء

Twitter: @ketab_n

أربعة رجال وهى بهذا الضعف .. إننى أريد أن أعرف .. أين ذهبت كل هذه الدماء .. ؟!؟

وهززت رأسى .. !!

أنا لا أعرف .. ولكن فان هيلسنج شديد القلق عليها .. وأنا .. بكل ذكائى لا أعرف الا هذا .. وحتى لايمكننى أن أخمن .. كل ما أعرفه هو ما تراه الآن .. ينبغى علينا أن نراقبها كل دقيقة من دقائق النهار .. وكل لحظة من لحظات الليل .. !!!

ورفع كوينى يديه قائلا :

يجب عليك أن تعتمد على .. أنت تخبرنى ماذا أفعل .. وأنا سوف أفعله ..!

★ ★ ★

واستيقظت لوسى متأخرة فى الصباح .. وأول شىء فعلته .. هو بحثها عن الورقة .. ولدهشتى الشديدة .. وجدت أن البروفوسير قد أعادها إلى مكانها من الفراش .. حتى لايفزعها .. وعندما رأت فان هيلسنج بنفسه .. ورأتنى معه .. ابتسمت ..... ثم صرخت عالية .. ووضعت يديها النحيلتين حول وجهها الشاحب .. !!

لقد تذكرت والدتها .. تذكرت وفاتها .. !!

وحاولنا تهدئتها .. ولكنها ظلت تنتحب طوال اليوم .. وعندما هبط الظلام .. دهمها النوم .. وإذا شىء غريب شاذ يحدث فى خلال نومها .. أخذت الورقة من على صدرها .. ومزقتها إلى نصفين .. وخطا فان هيلسنج سريعا إلى الأمام .. واختطف منها الورقة .. ولكنها لم تتوقف عن تحريك أصابعها .. وكأنها تمزق شيئا بينهما .. ثم تحركهما وكأنها تلقى بالورق الممزق خارجا .. !!

Twitter: @ketab_n

وبدا على فان هيلسنج الدهشة ولكنه لم يفه بأى كلمه .. !!

★ ★ ★

١٩ سبتمبر :

لقد نامت لوسى نوما رديئا جدا .. الليلة الماضية .. وعندما استيقظت .. كانت فى حالة بائسة من الضعف والهزال .. وفمها المفتوح كان يظهر اللثة البيضاء الضعيفة .. وبدت أسنانها أكثر طولا وحدة .. وكان آرثر قد عاد ثانية.. شديد القلق والخوف على لوسى .. !!

لوسى ضعيفة جدا .. منهارة.. كانت الصدمة شديدة الوقع عليها .. إننى أخشى عليها من النهاية .. النهاية فى الغد .. !!

أبدا .. لن تشفى هذه الفتاة المسكينة .. وليرحمنا الله ... !!!

★ ★ ★

(١٤) المـــــوت:

خطاب من مينا هاركر

إلى: لوسى ويستون:

ملحوظة: مينا لا تعرف بأن لوسى مريضة جدا!!!

١٨ سبتمبر

حبيبتى لوسى:

Twitter: @ketab_n

لقد وصلنا للتو إلى أكسيتر.. ولقد تحسن جوناثان كثيراً.. ووصلتنا انباء سيئة للغاية.. فلقد توفى مستر هافكنز، إنه الرجل الذى كان يعمل عنده جوناثان لقد أحببناه كلنا كوالد.. وترك الرجل العجوز كل أعماله وثروته لجوناثان.. وستشيع الجنازة غدا.. وبالطبع سنذهب كلنا.. أتمنى أن أراك فى أقرب فرصة!!

مينا هاركر

من مفكرة دكتور – سيوارد

٢٠ سبتمبر

أننى مريض وتعب من هذا العالم البائس.. أننى لن أكون ساخطا.. إذا أنا توفيت باكرا..!!

فى الليلة الماضية.. بدا وجه لوسى مزعجا.. وأسنانها أصبحت طويلة حادة.. جلست بجوارها.. وكانت تتحرك حتى فى أثناء نومها.. وهنا ظهرت غمامة كبيرة تحوم على النافذة.. ذهبت إليها بخفة.. وأزحت جانبا من الستار.. كان القمر مكتملاً.. مشعاً.. مضيئاً.. واستطعت أن أدرك أن الصوت الذى سمعته كان صوت خفاش كبير.. وظل يضرب النافذة بجناحيه.. وعندما عدت إلى فراش لوسى.. وجدتها تتحرك فى نومها.. وقد مزقت زهور الثوم التى تلتف بعنقها.. فجمعتها ثانيا واعدتها إلى مكانها.. وجلست أرقبها..!!

فى السادسة.. حضر فان هيلسنج ليأخذ مكانى.. وأرثر كان يغط فى النوم.. وتركه فان هيلسنج ينام.. وعندما نظر إلى وجه لوسى.. سمعته يزمجر.. وقال لى هامسا: ارفع الستائر. أننى أريد ضوءاً..!!

Twitter: @ketab_n

ثم انحنى إلى أسفل.. حتى لامس وجهه وجه لوسى.. وفحصها بعناية.. وأزاح الأزهار.. ورفع المنديل الحريرى من على حلقها.. وعندما فعل ذلك.. قفز إلي الوراء.. وسمعته يصرخ: يا إلهى..!!! يا إلهى..!!

وانحنيت أنا الآخر.. ونظرت.. فاحسست بجسدى يتجمد..!!!

كانت الجراح التى على حلقوم لوسى قد تلاشت تماما..!!

وظل فإن هليسنج يحدج النظر إليها لأكثر من خمس دقائق.. ثم التفت إلى قائلا:

– إنها تحتضر.. ولن يمر وقت طويل حتى تنتهى.. أيقظ آرثر المسكين لقد وعدته بأن يراها قبل أن تموت..!!

وذهبت إلى غرفة الطعام.. وأيقظت آرثر.. وعندما دخل إلى الحجرة.. فتحت لوسى عينيها:

همست بنعومة: آرثر.. آرثر.. آه يا حبيبى.. أننى سعيدة جداً لأنك أتيت..

وأندفع آرثر ليقبلها..!! عندما جذبه فان هيلسنج بشدة.. وهمس فى أذنه قائلا:

– لا.. لا.. ليس الآن.. أمسك بيدها.. فهذا سوف يريحها أكثر..!!

وعلى ذلك.. فقد جثا آرثر على ركبتيه.. وأخذ بيدها.. واغلقت لوسى عينيها تدريجيا، واستغرقت فى النوم.. ولحظات.. كان تنفسها يخرج ناعما.. عاليا ومنخفضا.. كانت تتنفس كطفل يتألم..!!

وهنا.. حدث التغيير العجيب.. لقد لاحظت هذا فى الليلة الماضية.. فلقد ارتفع تنفسها عاليا.. ثقيلا.. وفتحت فمها.. وارتفعت اللثة البيضاء عن أسنانها وبدت هذه الأسنان.. شديدة الطول.. شديدة الحدة..!!

وقد استيقظت.. ولكن.. كانت نظراتها بعيدة.. غريبة.. وعندما تكلمت

Twitter: @ketab_n

كان صوتها ناعما.. مفزعا.. ابداً.. ابداً..!! لم أسمعها تتكلم هكذا من قبل:

قالت: آرثر.. حبيبى.. أنا سعيدة لأنك أتيت إلى.. تعال. تعال ياحبيبى تعال قبلنى..!!

وانحنى آرثر ليقبلها.. وحينما كان يهم بتقبيلها.. هجم عليه فان هيلسنج وأمسكه من رقبته.. ثم ألقاه بعيدا عبر الحجرة..!! ولم أكن أتوقع أن تكون لفان هيلسنج كل هذه القوة..!!

قال فان هيلسنج: إنه شئ أغلى من حياتك.. لا ينبغى لك أن تقبلها..!!

ووقف بينهما كأسد فى عرينه..!!

وذهل آثر.. ووقف بعيدا.. يرقب فى صمت.. وركزت أنا نظراتى على لوسى.. وكذلك فعل فان هيلسنج.. ورأينا سحابة غضب وهياج تمر على وجهها.. ثم انضمت أسنانها فى حدة.. تضغط بهما ضغطا شديدا.. وأغمضت عينيها.. واستمر التنفس العالى.. الثقيل.. البغيض..!!

بعد ذلك بوقت قصير.. فتحت لوسى عينيها.. ورفعت يدها النحيلة البائسة.. وأمسكت بيد فان هيلسنج الكبيرة.. البنية اللون وقبلتها قائلة: صديقى الحقيقى.. الصادق.. وهو.. ليرعاكما الله.. ويخلصكما أنتما الاثنين..!!

وقال فان هيلسنج لآرثر:

– خذ يدها بين يديك وقبلها قبلة واحدة فقط على الجبين..!!

وتقابلت عيونهما.. بدلا من شفاههما..!!

وأغمضت لوسى عينيها.. وازداد تنفسها ثقلاً.. وعلوا.. وفجأة!!! توقف كل هذا..!!

قال فان هيلسنج:

– لقد انتهى كل شئ.. لقد ماتت..!!!

Twitter: @ketab_n

وأخذت آرثر من ذراعه.. وذهبت به إلى حجرة أخرى.. حيث جلس على مقعد.. وغطى وجهه براحتيه.. وجلس يبكى.. ويبكى.. بطريقة حطمت قلبى..!!

وعدت إلى الغرفة الأولى.. فوجدت فان هيلسنج يتأمل لوسى.. ووجهه عابس.. وكان هناك بعض التغيير قد حدث لجسدها.. لم تعد شاحبة.. وبدا كما لو كان الموت قد جعلها أكثر جمالا..!!

ووقف بجوار فان هيلسنج وقلت:

- هناك سلام.. وراحة لها فى النهاية..!! أخيراً..!!

والتفت إلى قائلا.. بنظرة غريبة من عينيه:

- إنك مخطئ.. مخطئ..!! إنها فقط البداية..!!

وسألته: ماذا يعنى بذلك..

وهز رأسه قائلا:

- لن يمكننا فعل أى شئ الآن.. انتظر.. وانظر!!

(١٥) - القبـــر/ الـــدفـــن

من مفكرة دكتور سيوارد:

ستدفن لوسى غداً مع أمها.. دخلنا إلي غرفة لوسى.. فان هيلسنج وآرثر وأنا.. لقد دخلنا لنرى كيف أرقدها الحانوتى.. وذهلنا كلنا من جمالها الفائق..!

Twitter: @ketab_n

وجثا آرثر على ركبتيه.. وهو يرتجف.. وقال لى:

– جاك.. هل هى حقيقة ميتة..؟؟

وأخبرته بأنها حقيقة.. قد ماتت..!!

وهنا.. أخذنا فانّ هيلسنج إلى خارج الغرفة.. ثم التفت إلينا قائلا:

– حقيقة.. لوسى قد ماتت.. ولن تعود إلى الحياة مرة أخرى..

غدا.. قبل هبوط الليل.. أريدك أن تساعدنى.. سامحنى إذا كنت أبدو لك متوحشا.. لابد أن تعد نفسك لصدمة.. فإننى سوف أقطع رقبتها.. وأنزع قلبها..!

قال آرثر: لا.. لا..!!

قلت أنا: هذا شئ لا جدال فيه.. كيف يمكنك أن تقول شيئاً كهذا..؟

واستدار إلى فان هيلسنج:

– هل صدمت يا جاك..؟؟ أنت طبيب.. لقد شاهدتك وأنت تجرى عملياتك على الأحياء والأموات.. وأبدا لم ترتجف لك يدان..!!

وسألته: ولكن.. لماذا.. لماذا كل هذا..؟؟ ولماذا تفعله.. لقد ماتت الفتاة.. إذا.. لم تمزق جسدها البائس إلى قطع..؟؟ لا داعى لكل هذا..!!

ووضع فان هيلسنج ذراعاه حول كتفى وكتفى آرثر..!!

– هل تعتقد بأننى قاس.. لقد ذهلت وصعقت عندما منعت آرثر من تقبيل حبيبته.. حتى وهى على وشك الموت.. ولكن.. هل رأيت كيف شكرتنى.. وقبلت يدى بعد ذلك!!

إننى أعرف أشياء لا تعرفها أنت..!! هل تثق بى!!!

وهز آرثر رأسه قائلا: أننى أثق بك واحترمك يا فان هيلسنج.. ولكننى مازلت أحب هذه الفتاة.. ولن أسمح لك أن تمزق جسدها الميت.. إننى آسف..!!

Twitter: @ketab_n

ثم اندفع الفتى البائس فى البكاء..!!

واطرق فان هيلسنج.. ثم قال:

– حسن.. حسن جداً– ولكن علينا جميعا أن نقاسى كثيرا فى خلال الأيام القليلة القادمة..!!!

٢٢ سبتمبر:

لقد نمت على أريكة فى غرفة آرثر الليلة الماضية.. أما فان هيلسنج فلم يذهب إلى فراشه.. مطلقا.. وكان يسير فى الخارج.. وكأنما ليحرس المنزل.. وأبدا لم يترك الغرفة التى يرقد فيها جسد لوسى فى تابوته.. بعيدا عن ناظريه.. وكانت مغطاة بزهور الثوم الوحشية ومعها زهور الزنبق.. وانبعثت من هذه الأزهار.. رائحة قوية.. نفاذة.. غريبة..!!!!

من مفكرة – مينا هاركر:

٢٢ سبتمبر

ذهبنا إلى لندن لحضور جنازة ودفن العزيز مستر هافكنز.. لقد كان الحزن يخيم علينا.. ويعتصر قلبينا.. لأننا نحن الاثنين كنا نحب هذا الرجل العجوز.. بعد ذلك.. بعد حلول المساء.. ذهبنا إلى مقهى صغير.. وجلسنا.. وفجأة!! إذا بجوناثان يضغط على ذراعى بشدة.. ويهمس من بين أنفاسه!!

يا الهى..!! يا الهى!!

وأنا دائماً.. أعيش خائفة.. متخوفة.. من أن يعاود الجنون جوناتان.. لذا.. فقد التفت إليه بسرعة أسأله عما به!!

كان وجه جوناتان أبيض كالثلج.. وعيناه تبدوان وكأنهما سوف تخرجان من محجريهما من الفزع والرعب.. كان يدقق النظر إلى رجل طويل.. رفيع..

Twitter: @ketab_n

بأنف طويل حاد.. وشارب أسود.. ولحية مميزة.. وكان يحدق فى فتاة جميلة. ولم يلاحظنا..!!

وأمعنت النظر فى هذا الرجل.. كان ذو وجه قاس.. متجمد.. بأسنان كبيرة بيضاء.. وشفاه شديدة الاحمرار.. وظل جوناثان محدقا فيه.. وعاودت سؤالى عما به.. وما هو الأمر الذى يفزعه.. وقد اعتقد جوناتان بأننى أعرف هذا الرجل..؟؟

سألنى: هل ترين من هو..؟؟

أجبت: لا يا عزيزى.. فأنا لا أعرفه..!! من هو؟؟؟

أنه الرجل نفسه..!!

مسكين جوناثان.. لقد كان يرتجف.. وماذا كان سيحدث له إذا لم أكن أنا بجانبه..!! وقد مال على.. ربما كان قد سقط على الأرض.. وحدث له ما حدث!!

وظل طوال الوقت يمعن النظر فى ذلك الرجل.. وفجأة قامت الفتاة.. وسارت.. وتبعها الرجل.. وظل جوناثان يراقبه حتى ذهبه..!!

وهمس جوناثان بصوت خفيض.. وكأنه يحدث نفسه:

– إننى واثق أنه هو نفسه الكونت.. ولكنه يبدو أصغر سنا.. آه يا الهى..!! يا إلهى!!

وسرنا فى الشوارع.. ثم جلسنا بعد ذلك على بنك طويل فى حديقة..!!

لقد كان ليلا شديد الحرارة.. والجلسة كانت مريحة.. وبعد دقائق.. أغمض جوناثان عينيه واستغرق فى النوم.. ولم أجرؤ على إزعاجه، وبعد عشرين دقيقة.. استيقظ.. ودهشت لبشاشته.. ومرحه.. صاح بى:

Twitter: @ketab_n

مينا.. لقد غلبنى النوم.. سامحينى يا حبيبتى لجفائى.. هيا بنا نتناول قدحا من الشاى فى أى مكان..!!

وأدركت حينئذ أنه قد نسى كل شئ عن الرجل الغريب.. وكنت شديدة القلق من كل ما يحدث.. إنه الوقت الذى يجب فيه أن أفتح الصندوق الذي توجد به مفكرة جوناثان.. يجب على أن أعرف ماذا حدث له فى ترانسلفانيا!!!

ملحوظة:

أخبار أخرى مفجعة.. يبدو أنه لا نهاية لكل هذا.. لقد وصلنى التو تلغرافا من دكتور سيوارد يقول فيه إن مسز ويستون ولوسى.. كلتاهما قد توفيتا..!! وسوف يزورنى رجل يدعى فان هيلسنج ليستفسر منى عن بعض أشياء.. بخصوص لوسى!!!

مسكينة مسز ويستون.. مسكينة لوسى.. لقد ذهبتا ولن تعودا إلينا ابدا.. ابدا..!! مسكين آرثر.. لقد فقد أغلى شئ فى حياته.. ليرحمنا الله!! ليرحمنا الله!!!

من مفكرة دكتور سيوارد

٢٢ سبتمبر:

إن فان هيلسنج يتصرف تصرفات غريبة جداً.. وأنا متخوف.. لربما يكون الرجل العجوز فى طريقه إلى الجنون.. ففى خلال عملية الدفن.. انقلب وجهه إلى بياض شاحب.. إنه يبدو مريضا.. بل شديد المرض.. ثم بعد ذلك طفق يضحك عندما كنا فى العربة.. وظل يضحك حتى طفرت الدموع من عينيه.. وأغرقت وجهه.. لقد طلبت منه أن يأخذ قرصا منوما قبل أن يصل

Twitter: @ketab_n

إلى نهاية الجنون.. وفجأة.. بدا أنه قد تحسن!!

قال: أنت لا تفهم شيئاً يا جاك.. إننى أضحك لأننى لا أود أن أعانى وأقاسى كثيرا.. لأن الحانوتى.. والكهنة.. يفعلون أشياء ساذجة بلهاء.. فى الجنازة.. أنا أضحك لإننى أعلم أشياء لا يعلمونها هم..!!

ولم أتماد معه فى الحديث.. إنه رجل طيب.. وسوف يشفى بعد أيام راحة قليلة.. ولكن ما أخشاه.. وأتمناه هو ألا يصدم مينا عندما يسألها عن لوسى!!

مسكينة لوسى.. إنها الآن ميتة.. إنها ترقد فى قبر مع عائلتها.. إنه قبر فى كنيسة منعزلة.. وحيدة.. بعيدة جداً عن لندن.. على الأقل.. فهى ترقد فى النهاية فى مكان نسيمه عليل، وشمسه ساطعة مشرقة.. تضئ بدفنها «هامبستدهيث» إنه المكان الذي تنمو فيه الزهور البرية..!!

والآن.. يمكننى أن اختتم هذه اليوميات.. والله وحده هو الذى يعلم هل سوف ابدأ بكتابة غيرها..؟؟؟ من يعلم!!

(١٦) السيدة البيضاء

٢٥ سبتمبر/ وستمنستر جازيت:

ملحوظة: هذه القصة قدمها مراسل لجريدة بريطانية.. وهو لا يعلم شيئاً عن مصاصى الدماء.. أو عن وفاة لوسى!!!

Twitter: @ketab_n

سرهامبستد:

شئ غريب حدث فى هامبستيد!! الأطفال الصغار يختفون من المروج أثناء لعبهم ثم يعودون ثانية.. وهم من الطفولة بحيث لايستطيعون تفسير أو شرح ما يحدث لهم.. وهم يختفون دائماً فى المساء المتأخر..!! وقال واحد منهم.. إن سيدة بيضاء أخذتهم للنزهة..!!

قطعا.. هناك شئ غامض شيطانى شرير فى كل هذا..!! وبعض الأطفال مصابون فى حلوقهم.. والقطع يبدو وكأن فاراً صغيراً.. أو جرواً قد فعل بهم هكذا.. وقد طلب البوليس من الآباء عدم السماح لأولادهم باللعب فى المرج.. وهو مازال يبحث عن المعلومات فيما يختص بهذه السيدة البيضاء..!!

٢٦ سبتمبر/ وستمنستر جازيت:

الرعب فى هامبستيد:

وصلتنا الآن أنباء تفيد بأن هناك طفلا آخر قد اختفى هذه الليلة.. ثم وجد فى الصباح المتأخر تحت أكمة فى تلال شوتز بجانب مروج هامبستيد..!! وهى المروج الوحشية من الغابات التى يزورها قليل جدا من الناس.. وكان بالطفل نفس التمزق بالحلق.. وشديد الضعف.. وعندما تحسنت حالته.. طفق يقص بعض الحكايات عن سيدة بيضاء.. اخذته بيده للنزهة فى المروج..!!!

من مفكرة مينا هاركر

٢٤ سبتمبر

الليلة الماضية.. ظللت اقرأ فى مفكرة جوناثان يا للبائس المسكين!!! لكن قاسى وتعذب.. أكان كل هذا فى عقله؟؟؟ إننى فى حيرة!!!

Twitter: @ketab_n

هل يمكن أن يكون كل هذا حقيقي.. أليست هي حمى في المخ؟؟ لا أجرؤ على سؤال جوناثان.. حتى لا يصيبه الجنون مرة أخرى.. ولكن قصته تتماشى تماماً مع ذلك الكونت المفزع الذي كان آتيا إلى لندن.. والآن أنا أدرك لماذا يحاول جوناثان النسيان.. أن الفكرة.. بشعة.. مخيفة مفزعة.. لدرجة لا يمكن لأي إنسان حتى أن يفكر فيها!!

٢٥ سبتمبر

لقد أتى دكتور فان هيلسنج لرؤيتي.. يا لها من مقابلة عجيبة.. إن رأسي يدور!!!

فلقد وصل الساعة الثانية والنصف.. وقال إنه قلق جدا من أجل وفاة لوسي وطلب مني.. إذا كان من الممكن أن يقرأ خطاباتها لي.. ربما يكون فيها بصيص من الضوء على سيرها أثناء النوم.. وبالطبع فإنني وافقت على الفور.. وقبلت..!! ثم طلبت استشارته فيما ينتاب زوجي من أحلام مزعجة غريبة.. وأعطيته مفكرته ليقرأها.. وأخذها مني البروفوسير.. وذهب إلي غرفة هادئة.. ثم عاد بعد نصف ساعة.. وأمسك بكلتي يدي قائلا:

– كل هذه القصة حقيقية.. لا شئ بتاتا بعقل زوجك.. أو بأعصابه أو بقلبه.. إنه سليم تماما!!

وقد اشتدت فرحتي وسعادتي عندما علمت على الأقل بأن زوجي ليس مخبولا..!!

ولكن عند تفكيري في هذا المخلوق المخيف في لندن.. وجدت أن جسدي يذوب خوفا!!!

٢٦ سبتمبر

من مفكرة جوناثان هاركر:

Twitter: @ketab_n

أبدا لم أكن لأتوقع أو اعتقد بأننى سوف أعاود الكتابة فى مرة ثانية..

ولكن الوقت أتى!! فإننى عندما كنت عائدا إلي منزلى ليلة أمس.. قابلت فان هيلسنج.. الذى أخبرنى بأننى لم أكن أبدا أحلم بهذه الأشياء المرعبة التى حدثت لى فى قلعة «دراكيولا»..!!!

والآن.. أنا أشعر بأننى قد ولدت من جديد.. سعيد.. سعيد جداً.. لأعلم بأننى لست رجلا مجنونا.. ولا أشعر بالخوف أبدا.. ولم أشعر به بعد ذلك.. حتى من الكونت نفسه!!!

إذن.. لقد قرر أن يأتى إلى لندن.. نعم.. لقد كان هو من قابلته فى المقهى.. ولكن كم يبدو صغيرا يافعا!!

لقد كان على فان هيلسنج أن يستقل قطار الصباح.. وقد رافقته إلى المحطة ووقفت أتكلم معه من نافذة القطار.. وإذ كان فى انتظار تحرك القطار.. فرد جريدة من جرائد الليلة الماضية.. وإذ بعينيه تتحركان وكأنه قد التقط شيئاً خطيرا.. لقد كانت جريدة الويستمنستر جازيت فأنا أعرفها من لونها.. واشتد اختلاج شفتيه.. وكسى وجهه البياض الشديد.. وقرأ شيئا.. ثم أن أنينا مزمجرا عاليا.

يا إلهى.. يا إلهى.. هكذا سريعا؟؟؟ هكذا سريعا؟؟؟

وفجأة أطلقت صفارة القيام.. وتحرك القطار!!! وهنا فقط استيقظ من هذا الحلم.. ثم انحنى من نافذة القطار.. ملوحا لى بيده وهو يصيح:

تحياتى وحبى لمدام مينا.. سوف اكتب لكما فى أقرب فرصة ممكنة!!!

★ ★ ★

من مفكرة دكتور سيوارد:

ملحوظة: هو الآن فى مصحة الأمراض العقلية. والمصحة تلتصق

Twitter: @ketab_n

بمقاطعة كونت دراكيولا.

٢٦ سبتمبر

اعتقد بأننى لن اكتب شيئاً فى هذه المفكرة.. فإن كل شئ يبدو أنه قرب من النهاية.

لقد ماتت لوسى.. وونفيلد قد أصبح أقل حدة وعنفا.. وعاد ليصطاد العناكب والذباب ثانية.. وأثر بدأ يتماثل للشفاء قليلا.. ويتغلب على قلبه المحطم.. أما بالنسبة لى أنا.. فقد عدت إلي عملى المعتاد.. ثم فى الساعة الخامسة والنصف.. إذ بفان هيلسنج يندفع إلي مكتبى وفى يده جريدة الليلة الماضية من الويستمنستر جازيت.. وفردها أمامى ثم سألنى: ماذا تعتقد فى هذا؟؟

ووقف ثانية وشبك ذراعيه..!! ولم أدر في أى مكان أنظر إليه أو أقرأ!!

فأشار لى بإصبعه على قصة تفيد باختفاء الاطفال فى هامبستيد ولم تكن هذه القصة تعنينى فى شئ.. حتى وصلت إلى النقطة التى تقول بأنه قد وجدت وخزات دقيقة فى حلقهم..!! ونظرت إليه!!

قال فان هيلسنج: حسنا.. وماذا تفهم من ذلك؟؟؟

وأطرقت برهة مفكرا.. ثم قلت:

– على أى حال.. من أعتدى عليها.. هو الذى اعتدى عليهم!!

صاح: هذا فقط نصف الحقيقة.

وذهلت.. ثم سألته:

– ماذا تعنى يا بروفوسير؟؟؟

وأخرج فان هيلسنج تنهيدة عميقة:

هل تقصد بأن تخبرنى.. بأنه ليست لديك أية فكرة عن هذا الذى

Twitter: @ketab_n

حدث..؟؟

وهززت رأسى.. فقفز جالسا بجوارى.. واستمر يقول:

جاك.. أنت رجل ماهر.. وطبيب ماهر.. ولكن لا خيال عندك بتاتا ولكن قل لى.. هل تؤمن بقراءة الافكار.. هل تؤمن بأن الناس يمكنها أن تنتقل أفكارها الخاصة إلى عقول الحيوانات والمخلوقات الأخرى؟؟؟ هل تؤمن بأشياء وراء الحجب.. هل تؤمن بالتنويم المغناطيسى؟؟؟

أجبته: نعم.. أنا أؤمن بالتنويم المغناطيسى، ولكن ليس بالباقى فان كل هذا خزعبلات!!

صاح: جاك.. العلم مدهش.. رائع.. ولكن العالم مازال مليئا بالأسرار.. إن علماء اليوم لا يحرقون كما كانوا يفعلون بالسحرة فى الماضى.. أو ربما يعاملونهم كآلهة.. ولكن مازالت هناك أشياء لا يمكننا تفسيرها.. أو تحليلها!!!

لماذا ماتت لوسى.. بالرغم من أنه تجرى فى عروقها دماء أربعة رجال؟؟

لماذا هناك هذه الوطاويط المخيفة فى جنوب أمريكا التى تشرب دماء البهائم؟؟

لماذا تهبط هذه الخفافيش على البحارة.. وهم نيام.. لتسقيهم دماء جافة؟؟

وقفزت ملتاعا صارخا:

لك الله يا دكتور.. هل تقصد أن تقول لى إن لوسى قد عضها واحد من هذه الخفافيش.. هل يمكن أن تعتقد أنه يمكن أن يوجد مثل هذه الأشياء فى أيامنا هذه.. وفى لندن؟؟

وحرك فان هيلسنج يديه.. مشيرا لى بالصمت.. واستمر يقول:

Twitter: @ketab_n

– هل يمكنك أن تقول لى.. لماذا تعيش السلحفاة مئات ومئات من السنين.. ولماذا يعتقد بعض الرجال أنه بإمكانهم أن يعيشوا هم أيضاً.. إلى الأبد!!!

هل يمكنك أن تفسر لى.. كيف يموت حكيم هندى.. ثم يدفن.. ثم كيف يمكن أن يقوم بعد عام من قبره.. ويحيا ثانية؟؟؟

وإلى هنا.. كاد رأسى أن ينفجر.. وكان على أن أوقفه.. لأن رأسى كان يطن.. ويدور بكل هذه الأسئلة!!

–قل لى يا دكتور.. ماذا تريد أن تقول لى؟

ومد «فان هيلسينج» ذراعيه قائلا:

– أريدك أن تصدقنى!!

– اصدق ماذا؟

– الثقوب التى فى أعناق الأطفال.. أنت تعتقد أنها قد ثقبت من نفس هذا الشىء الذى اعتدى على لوسى.. هل هذا ما تعتقده؟؟

– اعتقد ذلك!

وهنا اعتدل «فان هيلسينج» واقفا:

– مخطىء أنت مخطىء.. إنه شر..! شر.. شر!!!

وصحت فيه قائلا:

– أحلفك بالله.. ماذا تعنى؟

وألقى بنفسه على مقعد.. وغطى وجهه بكلتا يديه.. وقال:

– لقد فعلت هذا «لوسى» نفسها!!

وللحظة.. اجتاحنى غضب شديد.. تغلب على.. ولم أتمكن من الرد عليه.. كان.. وكأنه يبصق ويشتم جسد المسكينة «لوسى».. الجسد

Twitter: @ketab_n

الميت!!

وخبطت قبضتى على المائدة.. ثم وقفت على قدمى:

– دكتور «فان هيلسينج».. لقد أصبحت رجلا مجنونا!!

وهز الرجل العجوز رأسه بحزن وألم!!

– الليلة.. الليلة.. سوف أبرهن لك على أنه حقيقة واقعة.. هذا إذا كان لديك الشجاعة الكافية.. الليلة سنقوم بزيارة قبر «لوسى» حسن...! هيا!!

وبالطبع.. كان على أن أوافق!

وكنت شديد الخجل.. لأننى فقدت شعورى مع «فان هيلسينج».. على أننى توقعت أن أرى شيئا شديد الرعب!!

وعندما شرعنا فى الذهاب.. كان الظلام قد حل تماما.. وحين اقتربنا من الكنيسة.. قابلنا عددا قليلا جدا من الناس. وبعدئذ.. لم يكن هناك إلا أنا فقط!!

وأخذ البروفيسور مفتاحا.. فتح به الباب.. وسألنى أن أدخل أنا أولا.. ثم وضع يده فى حقيبته.. وأخرج قطعة من الشمع.. وصندوقا من الكبريت!! وحتى فى رابعة النهار.. كان القمر يبدو مخيفا.. مع أنه كان مغطى بالأزهار فما باله الآن.. وقد اكتسى حلة من العناكب والحشرات.. وبعد أن جفت الأزهار.. وتفوح منه رائحة الموت!!

وأخذ «فان هيلسينج» مفكا..!! سألته: ماذا تنوى أن تفعل؟؟

– أجاب: سنفتح القبر.. وسوف نجد فيه الحقيقة!!

وأخذ المفك وفك غطاء الصندوق.. وتوقعت رائحة عفنة من صندوق به

Twitter: @ketab_n

جسد متعفن!!

وحمل البروفيسور الشمعة فوق التابوت.. وطلب منى أن أنظر بداخله. وخطوت خطوات.. ونظرت!!

كان التابوت فارغا!!

وقد أدهشنى ذلك.. ولكن «فان هيلسينج» قال لى:

- هل تشعر براحة الآن؟

- قلت: لا..! لقد سرقه لصوص القبور!

وضحك:

- حسن جدا.. يجب علينا أن نجد برهانا أكثر أقناعا.. تعال معى!!

وتركنا القبر.. وانتظرنا بجوار حوش الكنيسة.. وكان الظلام شديداً.. والانتظار وحده مخيفاً!! ومرت ثلاث ساعات ونحن على هذه الحال.. وكنت أشعر بالبرد والغضب.. فلقد ظننت أن الطبيب يسخر منى!!

وفجأة.. التفت حولى.. فقد اعتقدت بأننى قد رأيت شيئا..! شيئا يبدو وكأنه خط أبيض يتحرك بين شجرتين مظلمتين.. وكان يسير فى اتجاه القبر.. وأسرعت خلفه لأتبعه.. وعندما وصلت إلى البقعة..!! وجدت البروفيسور..!! كان يحمل بين ذراعيه طفلا صغيرا.. وعندما رآنى رفعه إلىّ.

- هل أنت مقتنع الآن؟

قلت له: لا..!

زعق «فان هيلسينج»:

- انظر إلى الطفل؟

Twitter: @ketab_n

– أنا أرى الطفل..!! ولكن من احضره إلى هنا؟ وهل هو مصاب؟

وحمل الطفل.. ورفعه بين يديه..!! وسقط عليه ضوء القمر!! ولم تكن هناك أية علامة على حلقه!!

صرخت به: هل ترى؟؟ هل ترى؟؟ لا يوجد به أى شىء مما تقول.

قال البروفيسور: فقط!! لأننا حضرنا فى الوقت المناسب!!

وكان علينا أن نقرر ماذا نفعله بالطفل الآن.. كان واضحا تماما أنه محتاج إلى نقله إلى المستشفى.. ولكننا ظننا أن البوليس سوف يهزأ من قصتنا عن مصاصى الدماء.. وسوف يضعوننا فى السجن بتهمة خطف طفل.. لذا فقد حملنا الطفل إلى حافة المرج.. ووضعناه على الحشائش فى مكان قريب من الأنظار لحين حضور رجل البوليس!! وأسرعنا إلى عربتنا نقودها ثانيا إلى المنزل!!

إننى تعب جدا.. جدا.. بحيث لا استطيع أن أنام..!! ويقول «فان هيلسينج» بأننا يجب أن نزور القبر مرة ثانية..!! يا له من وقت ضائع..!! ضائع!!

(١٧) وتد فى القلب

من مفكرة دكتور سيوارد:

كانت الساعة الثانية بعد الظهر.. عندما وصلنا إلى خارج القبر للمرة

Twitter: @ketab_n

الثانية. لقد كنت أشعر بعدم الارتياح للعملية كلها..!! إننا نكسر القانون.. إننا نخاطر بأعوام من عمرنا فى السجن.. وقد شعرت بأن كل ما فعلناه.. ونفعله..بلا جدوى!!

لقد كانت فكرة بغيضة منفرة حقا.. فكرة فتح قبر امرأة ماتت منذ أسبوع واحد فقط.. خاصة وأن القبر وجدناه فارغا أمس.. فهذا هو الجنون بعينه.. حين نعاود فتحه مرة أخرى!!

لقد اقسمت بينى وبين نفسى.. ألا أنظر إلى القبر.. ولكن حين فتحه «فان هيلسينج» للمرة الثانية.. وحانت منى لفتة.. أصبت بصدمة مذهلة قاتلة. أصابتنى فى الصميم!!

هناك فى القبر.. كانت ترقد «لوسى»!! نضرة نضارة شديدة وجميلة تماما.. مثل ليلة جنازتها.. كانت تبدو حلوة حبيبة.. حتى أننى لم أصدق أنها ميتة. والشفاه كانتا حمراوين بأكثر مما كانتا من قبل.. متوردة الوجنتين.. جميلة..!! جميلة!!

تساءلت: هل هذا حلم؟

قال البروفيسور: هل تصدقنى الآن؟

وعندما تكلم.. جذب الشفاه الميتة.. وأزاحها.. وأرانى الأسنان البيضاء. واسترسل قائلا:

- انظر..! انظر!! حتى أسنانها أصبحت أشد حدة مما كانت من قبل! هذه الأسنان التى تقضم حناجر الأطفال الصغار.. والآن.. هل تصدقنى؟!

ولكننى لم أصدقه!!

ربما تكون قد أعيدت إلى هذا المكان فى الليلة الماضية!!

- حقيقة. ولماذا؟!

Twitter: @ketab_n

– لا أدرى!!

قال البروفيسور!!

– انظر! لقد ماتت منذ أسبوع.. ومع ذلك لم يصبها العفن..!! لقد عضها مصاصو الدماء. وهى الآن حية.. يجب علينا أن نقتلها!!

ونظر إلىّ مبتسما:

– والآن..! هل تصدقنى؟؟ هل...؟

قلت له: حسنا.. ولكن كيف ستفعل هذا الفعل الدموى؟

قال: سوف أقطع رأسها.. وأحشو فمها بالثوم.. ثم اخرق جسدها بوتد!

لقد جعلنى هذا الفكر. ارتجف من بشاعته.. ارتجف من مجرد تصور قطع جسد امرأة أحببتها يوما.. اننى لم أكن متقززا بقدر ما كنت مرتعبا!!

ولكن «فان هيلسينج» .. وضع جانبا.. سكاكينه وأوتاده.

– أولا: يجب علينا أن نتأكد من أن آرثر سوف يصدق ما نقوله عن «لوسى»!! وإلا فإنه سوف يكرهنا إلى الأبد!!

سوف نعود هنا ومعنا آرثر.. وهذا الرجل الأمريكى الشجاع!! الذى يدعى «كوينسى موريس»!!

★★★

٢٧ سبتمبر

مذكرة: من «فان هيلسينج»

إلى: جاك سيوارد

عزيزى جاك

الليلة سأذهب بمفردى لأراقب قبر «لوسى» سوف أضع ثوما وصليبا عند مدخل المدفن سأعمل على أن تبقى بالداخل هذه الليلة.. حتى يصيبها القلق.. لمغادرته غدا!

Twitter: @ketab_n

«فان هيلسينج»

★★★

من مفكرة دكتور سيوارد:

٢٨ سبتمبر

إننى أشعر بتحسن كبير بعد نوم ليلة هادئة.. أمس!!

لقد اقتنعت تماما بأن كل ما قاله «فان هيلسينج» لم يكن له فى الحقيقة أى نصيب!! إننى متأكد تمام التأكيد بأنه قد أصبح مجنونا!! ويجب على أن أراقبه مراقبة دقيقة!!

٢٩ سبتمبر صباحا:

لقد أخبر «فان هيلسينج» آرثر وكوينسى بخطته.. وقد أصاب الذعر آرثر:

– هل تريد أن تذهب إلى قبر «لوسى».. ووو

أجاب البروفيسور: نعم..!! نعم!!

وسأله آرثر: وماذا بعد ذلك!!

قال البروفيسور: سندخل المدفن!!

قال آرثر هو يحدق فيه: هل أنت مجنون؟؟ وماذا سنفعل ونحن بداخل القبر!

قال البروفيسور:

– سنفتح التابوت!!

وصرخ آرثر.. وظهر الزبد على فمه.

– ماذا؟ ماذا؟

– إن «لوسى» لم تمت!!

Twitter: @ketab_n

صاح بصراخ: وهو يقفز:

- يا إلهى..!! يا إلهى..!! ماذا تعنى.. هل حدث خطأ ما؟

هل دفنت حية؟؟

- انها نصف ميتة!!

صرخ آرثر:

- أى شيطان هذا الذى تتكلم باسمه؟؟

وتكلم كوينسى:

- اهدأ.. اهدأ يا آرثر.. دعنا نذهب.. ونعرف ماذا يعنى كل هذا؟؟

سوف لا نخسر أى شىء إذا ما دخلنا.. أليس كذلك؟

قال البروفيسور:

- سنفتح التابوت!!

وصرح آرثر.. ثانية وأنّ أنينا مؤلما

وكان الوقت يقترب من الليل.. حينما دخلنا المدفن.. وكان القبر فارغا! لذا.. فقد جلسنا ننتظر.. وكان القمر مشرقا بديعا.. وكان الليل رائقا رائعا.. والهواء نقيا صافيا.. حتى السحاب.. كنا نراه مختفيا فى ضوء القمر!!

وجلس آرثر يقضم أظافره..!! شديد العصبية.. شديد التوتر.. وكوينسى يعض شفتيه.!! وفرش «فان هيلسينج» الثوم فى مدخل القبر.. وقال إنه يريد أن يمنع أى مخلوق من الدخول.. ومن بعيد كنا نسمع نباح الكلاب.. يعوى فى سكون الليل!!

وطالت فترة السكون والانتظار.. وفجأة أرهف البروفيسور السمع..

Twitter: @ketab_n

وأشار بيده!!

من بعيد.! بعيد.. في المروج.. بين الأشجار.. لاح شبح أبيض!!

كان يقترب رويدا.. رويدا.. وكان شبحا.. يضم شيئا داكنا على صدره!! وتوقف الشبح.. وسقطت أشعة القمر على جسد امرأة سوداء الشعر.. كانت ترتدى.. الأكفان.. وتلتف بها.. ولم نستطع تمييز الوجه.. أولا.. لأن المرأة كانت تنكفىء على طفل أشقر الشعر!!

ثم طرق سمعنا.. صرخة صغيرة حادة.. وكنا على وشك الإسراع نحو الصوت.. ولكن «فان هيلسينج».. أوقفنا بشدة!!

واقترب الهيكل من ناحيتنا ثانية.. وكنت أسمع أرثر يئن.. ويئن. ويحشرج. أما أنا .. فقد تجمد قلبى.!!

ورأينا وجه «لوسى ويستون»!! ولكن.. كيف تغيرت؟ كيف؟ جمالها تحول إلى قسوة. كان لها وجه ساحرة جميلة!

وخطا «فان هيلسينج» إلى الأمام.. وتبعناه نحن.. ورفع هو المصباح.. وأمكننا أن نرى أن شفتيها حمراوين.. وملطختان بدم طازج.. والدم يجرى على ذقنها ووجهها وكفنها الجنائزى الأبيض!!

وكنا نرتجف رعبا. وتمكنت من أن أرى على ضوء المصباح. أن «فان هيلسيتج» أيضا كان يرتجف.. وكان أرثر على وشك السقوط.. لولا اننى احطته بذراعى..

ولما شاهدتنا «لوسى» (ينبغى على أن أدعوها بهذا الاسم..) لأنها تشبهها تماما تراجعت إلى الخلف.. وهى تزمجر زمجرة غضب وكانت عيناها واسعتين تشعان بنار جهنم!!

لقد كرهت هذا الوحش.. عيناها تبرقان بقسوة!!

ثم.. ابتسمت.. لنشاهد هذه الأسنان المرعبة!! أواه.. أواه يا إلهى.. لكم

Twitter: @ketab_n

جعلتنى ارتجف!!

وألقت بالطفل على الأرض. وظلت واقفة تزمجر زمجرة بشعة.. وبدت ككلب فى يده عظمة.. وأطلق الطفل صرخة.. ثم رقد يتأوه ويئن.. حينئذ فتح هذا المخلوق الشيطانى ذراعيه.. وتحرك ناحية آرثر.. الذى سقط إلى الوراء. مخفيا وجهه بين راحتيه.

صرخت: تعال إلى يا آرثر.. تعال.. اترك الباقين وتعال معى.. ان ذراعى فى انتظار احتضانك ياحبيبى.!! تعال سوف نرتاح معا.. تعال يازوجى. تعال!!!

وكان هناك شئ حلو ناعم مفزع فى صوتها. كان به صدى مخيف صدى كصوت الزجاج عندما يقرع بملعقة!!

وجرى الصوت فى عروقنا.. وسرى غريبا.. مخدرا.. ناعما.. وكأنما لتنويمنا تنويما مغناطيسيا.. وبدا كأن آرثر قد تخدر.. وتحرك إلى ناحيتها فاتحا ذراعيه إلى آخرها.. وكان المخلوق الجهنمى على وشك احتضانه.. حين قفز «فان هيلسينج» قفزة عالية.. حاملا صليبا.. وضعه بينهما.. وهنا تراجعت السيدة البيضاء إلى الوراء.. محاولة الهروب إلى القبر!!

ولكن.. الثوم.. منعها وأعادها ثانية.. وحاولت مواجهتها!! فى حياتى.. لم أشاهد مثل هذه البشاعة.. وكأن الثعابين تزحف على وجهها.. فمها مفتوح يقطر منه الدم القانى.. وزعيق مرعب.. وتلعق بشفتيها الدماء من حول شفتيها وذقنها!!

واستدار «فان هيلسينج» إلى آرثر":

Twitter: @ketab_n

– هل تسمح لى بأداء عملى!!

قال آرثر: نعم.. نعم!!

وسقط على ركبتيه فى يأس قاتل.

وصنع «فان هيلسينج» فجوة فى الثوم.. وطارت المخلوقة الوحشية إلى مكان راحتها.. وأخذنا الطفل بأمان.. ثم ذهبنا فى طريقنا إلى البيت.. لأنه لدينا عمل كثير لنؤديه صباح الغد!!

★★★

٢٩ سبتمبر / ليلا :

فى الساعة الثانية عشرة. رجعنا ثانية الى المدفن.. ورفعنا غطاء التابوت وكانت لوسى . تبدو مثل شبح ليلى.. وحش فى صورة. امرأة..!!

وأخذ فان هيلسينج أسلحته .. وبعض الأوتاد.. طول الواحد منها حوالى ثلاثة اقدام.. وقد تم سنها.. لضربة حادة.. ومع شاكوش ثقيل من الخشب أيضا .. وعندما تم اعداد كل هذا .. تكلم البروفيسور .

– هذه واحدة من غير الموتى. مثل هذه المخلوقات . تعيش على الأحياء.. ثم تقلبهم الى مصاصى دماء.. فلو كانت قد قبلتك يا آرثر .. كنت ستكون أنت ايضا غير ميت.. واننا اذا ما تركناها تعيش .. سوف يأتى هؤلاء الأطفال إليها.. ثم ينقلبون بدورهم الى مصاصى دماء.. ولكن إذا ما قتلنا هذا الشيطان.. فان الجراح بحناجرهم سوف تتلاشى. وتختفى.. حقيقة.. يجب علينا قتل.. لوسى.. ونبعث بروحها الى الملائكة..!!

والتفت إلى آرثر قائلا:

Twitter: @ketab_n

- يجب عليك أنت أن تساعدنى ..!!

قال آرثر: استمر ..! واخبرنى ماذا يجب على أن أفعل..!!

- خذ هذا الوتد فى يدك اليسرى.. صوبه الى المكان الذى فوق القلب تماما .. واحمل باليد الأخرى الشاكوش.. وأجعله مستعدا.. وعندما أقرأ انا صلاة الموتى.. يجب عليك أن تضرب.. وتضرب باسم الرب ..!!

وحمل آرثر الوتد والشاكوش.. وانتظر .. ولم يكن يرتجف.. وبدأ فان هيلسينج يقرأ.. وصوب آرثر إلى المكان الذى يعلو القلب.. وعندما نظرت.. أمكننى أن أرى بأنه قد صنع علامة فى اللحم الأبيض.. ثم دفعه بكل قوته..!!

وانقلب شىء فى التابوت .. ثم دار مثل الثعبان.. واندفع زعيق مفزع من الشفاه الحمراء المفتوحة.. واهتز الجسد.. وتأرجح .. وتدافعت الأسنان الحادة البيضاء تضغط على بعضها .. وتعض .. حتى تقطعت الشفاه.. وكان الفم ملطخا بزبد إحمر مقزز..!

ولكن آرثر لم يضعف.. بل وخز الوتد أعمق.. وأعمق.. وأعمق .. وتدفق الدم غزيراً من القلب ..!!

ثم بعد ذلك .. توقف الجسد عن الانتفاض.. وتوقفت الأسنان عن العض.. وتوقف الوجه عن التقلص.. وأخيرا .. أخيرا .. كانت لوسى لا تزال راقدة..!!

لقد انتهت مهمتنا المزعجة .. وسقط الشاكوش من يد آرثر.. وترنح .. وكان على وشك الانهيار.. لو لم نمسكه نحن .. وتدفقت قطرات كبيرة من العرق على جبينه .. وأصبح تنفسه حشرجة متقطعة..!! لقد كان جهدا

Twitter: @ketab_n

كبيرا .. وكنا منشغلين به حتى اننا لم ننظر الى التابوت.. ولكن حينما فعلنا.. امتلأنا بالدهشة.. ووقف آرثر.. ونظر معنا الى داخل التابوت .. وارتاح وجعه قليلا .. وزالت آثار الرعب.. حتى انه تقريبا .. كان يبتسم..!!الشيء البغيض البشع الذى كرهناه.. لقد ذهب .. وفى التابوت كان يرقد جسد «لوسى» .. كانت هى لوسى الجميلة.. لوسى الحلوة.. ووجهها يشرق بنور سماوى وراحة أبدية.. وبدت وكأن عاصفة قد مرت .. ثم تركت إشراقة الشمس ..!!

وانحنى آرثر .. وقبلها .. ثم أرسلناه هو وكو يسنى - الى خارج المدفن.. ثم نشرنا طرف الوتد ووضعناه فى الجسد.. وبعد ذلك .. قطعنا الرأس .. وملأنا الفم كله بالثوم ..!!

★★★

وفى الخارج .. كان الهواء رطبا .. حلوا منعشا .. والشمس مشرقة.. والطيور تغرد.. !! لقد ملأت السعادة والبهجة كل المكان ..!!

وقبل ان نتحرك .. قال فان هيلسينج .

- والآن .. يا اصدقائى .. خطوة واحدة فقط من عملنا .. قد خطوناها.. ولكن ينبغى بعد .. ان نخوض التجربة العظمى .. وان ننهى الأكبر .. يجب علينا ان نجد «كونت دراكيولا وندمره .. ونبيده .. سوف يكون هذا بحثا شاقا وطويلا .. مليئا بالرعب والخوف والفزع .. والمخاطر...!! هل تساعدوننى ..؟؟

واخذ كل واحد منا يديه . . على التوالى .. وأقسمنا على مساعدته حتى يدمر هذا الشيطان «دراكيولا» !!

Twitter: @ketab_n

(١٨) فـــى المستشفـــى :

من مفكرة دكتور سيوارد :

ملحوظة: لا أحد يعرف ان قبر دراكيولا يقع فى المكان الذى يلاصق مستشفى دكتور سيوارد للأمراض العقلية ..!! عندئذ ..! تذكر ذلك «جوناثان»!!

٣٠ سبتمبر :

فان هيلسينج وآرثر .. وكوينسى .. ذهبوا الى المتحف البريطانى فى لندن .. لقد ذهبوا ليبحثوا عن المكتبة المدهشة.. التى تضم كتب مصاصى الدماء !!

وكان فان هيلسينج قد قدمنى الى جوناثان ومينا هاركر.. وكنت قد قرأت فكرة اللزوج المذهلة .. وهو يعتقد ان الكونت يعيش فى المنزل بجوار هذه المستشفى وانه لمن الصعوبة ان اصدق أن هذا المخلوق الجهنمى يعيش بجوار عتبة بابى كل ذلك الوقت .. وقد شعر جوناثان بالمرض .. لذا فقد ذهب الى فراشه .. لقد أراد ان يقابلنا هذه الليلة .. وهو فى حالة طيبة..!!

بعد ذلك :

Twitter: @ketab_n

لقد بدأت الآن فقط .. اربط ما بين حالة «رينفيلد» وبين هذه الرواية عن الكونت دراكيولا .. وقد باغتتنى فكرة اخذ مينا لمقابلة هذا المجنون .. ووافقت مينا .. انها امرأة شجاعة ..!

★★★

من مفكرة مينا هاركر :

٣٠ سبتمبر

لقد تقابلنا كلنا فى مكتب دكتور سـ يوارد فى المستشفى .. حوالى الساعة الثامنة مساء .. وكان ذلك فى نفس هذا المساء ..!! جوناثان وانا .. آرثر وكويتسى ودكتور سـ يوارد .. جلسنا حول مائدة مستديرة .. عندما تكلم فان هيلسنج..!

قال :

اعتقد انه من الأفضل لكم ان تعرفوا كل شىء عن موقف عدونا .. سوف أخبركم بكل ما أعرف ..!!

وتوقف قليلا .. ثم تأمل بعض المذكرات على مكتبه .. واستأنف حديثه..

– حقيقة .. هناك مخلوقات حية.. مثل مصاصى الدماء .. لقد رأينا جميعا .. وبأعيننا مصاصى الدماء ..!! ولدينا جميعا برهانا على وجودهم..!! ماعدا مسز هاركر .. وهناك أدلة وإثباتات وشواهد.. مسجلة بالكتب من أشخاص غيرنا كذلك .. ولقد كنت اعتقد ان ما كتبوه وسجلوه ماهو الا ترهات او خزعبلات ولكننى اثق تماما .. الآن .. وأكثر من أى وقت مضى.. بأنهم كانوا على حق .. فيما كتبوه .. وفيما سجلوه ..!!

وتوقف «فان هيلسينج للحظة.. وأمعن النظر فى عينى كل واحد منا بدوره .. ثم استرسل يقول :

Twitter: @ketab_n

– هذا المخلوق له قوة عشرين رجلا .. ان له من العمر مئات ومئات من السنين القديمة .. وهو شديد المكر والدهاء .. وله قسوة الشيطان .. وعنده سيطرة تامة على الطقس.. فإنه يمكنه أن يطلق الزوابع والأعاصير والرياح .. الضباب والرعد .. وفى قدرته ان يحول الحيوانات الى فئران ..!

البوم والوطاويط.. الفراش.. الثعالب والذئاب .. الكلاب .. تطيعه .. يمكنه أن يصبح كبيرا أو صغيرا.. وفى بعض الأحيان .. يمكنه ان يختفى تماما ..!!

ذهبت وحدى أولا الى حجرة «رينفيلد» وأخبرته بأن هناك سيدة ترغب فى مقابلته.. وكانت إجابته . أوه .. حسن جدا .. دعها تأتى .. ولكن فقط !! دعنى ارتب هذا المكان !!

وكانت طريقته فى الترتيب .. حقيقة .. مقززة للغاية.. فهو بكل بساطة اخرج العناكب والذباب من صناديقها .. وابتلعها جميعا قبل ان أستطيع منعه .. وعندما فعل ذلك.. قال لى .. دع السيدة تدخل .. ثم جلس على حافة الفراش!!

ودخلت مينا .. وكنت متخوفا من أن يكون رينفيلد قد دبر فكرة الاعتداء عليها .. وهكذا وقفت متأهبا .. ولكن مينا ورينفليد تصافحا كما لو كانا صديقين قديمين حميمين.. وذهلت .. لابد انها نوع خاص من النساء .. جعله يثق فيها هكذا .. وقد شرح المجنون بأنه يعانى من الجنون منذ مدة طويلة.. وهو لديه اقتناع تام بأنه يمكنه ان يعيش الى الأبد اذا ما أكل الأشياء حية .. وقال أيضا .. أنه قد جرب أيضا أن يتعاطى دماء

Twitter: @ketab_n

إنسان..!!

وعندما هممنا بالانصراف .. أخذ رينفيلد المرأة بكلتى يديه .. وقال لها: انك فى خطر هنا .. اننى اتمنى إلا أرى وجهك الجميل مرة اخرى ..!! يحفظك الله .. ويرعاك ..!!

واعتقد ان «رينفيلد» قد وقع فى حب «مينا هاركر..!!

وتوقف البروفيسور العجوز مرة اخرى.. وامسكنا بأنفسنا .. فى ترقب وانتظار ..!!

وقال هو :

– ثم .. كيف يمكننا أن ندمره وأن نبـيده .. وكيف يمكننا ان نعثر على كل اماكن راحته لندمرها أيضا .. هذا ما يجب علينا معرفته الآن..!! واذا ما فشلنا .. فلربما نحن أيضا .. سوف ننقلب الى مصاصى دماء..!

إذن .. !! ينبغى ان نضع حدا للتوحش والتهجم على أجساد وأرواح هؤلاء الذين نحبهم .. ان أبواب السماء لن تفتح لنا ابدا .. اذا ما أصبحنا غـير مـيتين .. سوف نصبح أعداء الله.. والمسيح.. هل عندكم رغبة فى تحمل كل هذه المخاطر ...؟؟

قال جوناثان: مينا وانا .. سوف نتحمل هذه المجازفة..!!

وعندما تكلم جوناثان.. أخذ بيدى .. لقد كنت أرتجف رعبا .. ولكن ملمس يديه .. اعطانى الراحة والثقة ..!!

قال كوينسى : ضمنى إليهما ..

واضاف دكتور سيوارد : وآرثر، ونحن ايضا ..!!

واخذ فان هيلسينج نفسا عميقا .. واصبح اكثر مرحا وهو يقول :

Twitter: @ketab_n

– ان عدونا قوى جدا .. ولكننا نحن أيضا اقوياء .. ان لنا أساليب علمية حديثة.. سوف تساعدنا .. واننا سوف نعمل ليلا ونهارا ..!!

ونظر الينا مبتسما .. ثم خفض بصره الى مذكراته:

– ان مصاصى الدماء .. قد عرفوا عبر التاريخ .. لقد وجدوا فى اليونان القديمة وروما .. فى ألمانيا وفى فرنسا .، وفى الهند .. وحتى فى الصين البعيدة .. إن مصاصى الدماء لا يموتون من كبر السن .. إنه دائما يعود اكثر شبابا.. اذا ما وجد ضحايا كافية.. انه ابدا لا يأكل طعاما وليس له ظل .. وليس لديه أى انعكاس لصورته فى المرآة..!!

ويمكنه ان يحول نفسه الى ذئب أو خفاش .. وهذا الرجل يمكنه ان يغلف نفسه بسحابة .. كما يمكنه ان يتحرك فى ضوء القمر.. ويبدو كسحابة ملونة فقط.. تماما كما فعلت هاته النسوة فى قلعة دراكيولا..!!

وتوقف البروفيسور .. وابتسم لنا ..ثم قال :

– لا تنزعجوا .. ولا تخافوا .. ولا تقلقوا .. على اى حال .. فإن مصاص الدماء.. ماهو الا عبد.. انه أبدا لا يمكنه ان يدخل الى اى منزل الا بعد ان يدعوه صاحب هذا المنزل بنفسه لدخوله.. ثم بعد ذلك يمكنه الدخول والخروج .. كلما رغب هو فى ذلك.. انه سجين الليل.. وأبداً لا يسير فى ضوء النهار .. ولابد له من ان يعود الى تابوته قبل بزوغ الشمس.. والا سيموت ولا يستطيع ان يعبر مياها جارية.. فهناك بعض الاشياء .. تسلبه قوته .... وهذه الأشياء هى .. الصليب .. الثوم .. وزهرة بربة توضع على تابويه .. تحجزه بعيدا .. رصاصة مشتعلة مقدسة توضع فى تابوته سوف تدمره .. وتقضى عليه .. وتد يوخز فى قلبه .. سوف يقتله ..

Twitter: @ketab_n

وهو أيضا يموت بالفعل .. تماما ونهائيا .. اذا ما قطعنا رأسه عنه ..!!

واستمر يقول :

ولقد اخبرنى صديق فى بودابست .. بأن مصاص الدماء .. لابد وأن يكون من سلالة «الكونت دراكيولا» الذى انتصر فى معارك كثيرة ضد الأتراك.. واذا كان ذلك .. إذن فهو ليس بمصاص دماء عادى .. فإن دراكيولا من عائلة الحكام النبلاء .. ولكنهم يستعملون السحر الأسود ..

وفى أثناء حديث فان هيلسينج .. لاحظ كو ينسى موريس .. شيئا يتحرك وراء النافذة .. وذهب اليها لينظر .. وقد فعل ذلك .. بكل هدوء لكى لا يزعج احدا ...!!

واستمر البرفيسور فى حديثه :

– وهذا ما يجب علينا ان نفعله .. لقد وجدنا ان هناك توابيت مملوءة بالتربة قد ارسلت الى قلعة دراكيولا فى هوايتباى. وقد شحنت كلها الى المنزل الذى يجاورنا .. وقد حدث ايضا. ان هناك بعض الصناديق قد اخذت وارسلت الى اماكن اخرى . ومن الواضح تماما ان مصاصى بعض الصناديق قد اخذت وارسلت الى اماكن اخرى.. ومن الواضح تماما ان مصاص الدماء يود ان يضعها فى كل بلدة .. لأنه يرغب فى ان يأتى ويأتى .. كلما شاء وفى أى مكان .. ويجب علينا ان ندخل هذا المنزل .. ونجد كل هذه التوابيت من التربة..!!

فجأة.. سمعنا صوت طلقة نارية مصوبة الى النافذة .. وانطلقت الرصاصة لتصيب السقف.. ثم تصيب الحائط البعيد .. فشوحت يدى بخوف .. وهرع دكتور سيوارد الى النافذة.. وألقى شريحة النافذة التى

Twitter: @ketab_n

سقطت ثم سمعنا صوت كوينسى آتياً من الخارج.

– اننى اسف .. لم اقصد ان أفزعكم .. سوف ادخل واخبركم بما حدث !! وبعد دقيقة .. دخل كوينسى :.

قال : كان شيئا سخيفاً .. هذا الذى فعلته .. أرجو المعذرة يامسز هاركر .. لم أقصد أن أفزعك .. ولكن عندما كان البروفيسور يتكلم.. رأيت خفاشا كبيرا يقف على إفريز النافذة .. وذهبت خارجا لأصوب طلقة نحوه.. انه ربما يكون «الكونت دراكيولا»..!!

قال فان هيلسينج :

– هل أصبته..؟؟

– لا اعتقد هذا .. فلقد رأيته يطير بعيدا فى الغابة.. هذا شىء عجيب فإن الخفافيش عادة تطير فى دوائر.. ولكن هذا الخفاش طار مستقيما وكأنه يعرف تماما إلى اين هو ذاهب..!!

وجلس كوينسى.. وابتدأ البروفيسور فى الحديث مرة اخرى .

– يجب علينا أن نعثر على كل هذه التوابيت.. وعندما نكون على اهبة الاستعداد .. ينبغى أن نقتل هذا الوحش .. يجب علينا أن نصب ماء مقدسا فى توابيته .. او نغطيهم بقطع من الخبز المقدس.. اننى اقول انه ينبغى علينا ان نذهب الى ذلك المنزل الآن .. ونبحث عن توابيت التراب هذه ..!!

والتفت الى قائلا :

– مسز هاركر .. سوف يفعل هذا الرجال بمفردهم .. وانت تجلسين هنا للراحة .. فلا رغبة لنا فى ان نعرض حياتك للعض ..!!

والآن .. لقد ذهبوا جميعا الى ذلك المنزل .. وكان من الصعب على ان استطيع النوم .. بينما زوجى معرض للخطر . ولكن ينبغى أن أحاول ..!!

★★★

Twitter: @ketab_n

من مفكرة دكتور سيوارد :

١ اكتوبر الساعة الرابعة صباحا :

فقط .. ! حين كنا على وشك مغادرة المستشفى.. إذ برسالة تصل من «رينفيلد»!!.. لقد طلب منى ان اذهب اليه على الفور .. ولكننى قلت للممرض .. دعه ينتظر الى الصباح . ولكنه اجاب بأن رينفيلد سوف يثور ويدمر كل شئ اذا لم اقابله فى التو واللحظة..!

واجمع فان هيلسينج وآرثرو كوينسى انها ستكون فكرة طيبة لو ذهبنا اليه كلنا .. ومضينا الى غرفته .. وتكلم رينفليد واوجز ..قال :

اننى الآن كأى واحد منكم.. واريد ان تطلقوا حريتى الليلة .. ليس هناك بقية من العمر لأعيش. دعونى اتمتع بحياتى خارج جدران هذا السجن !!

قلت له :

– هذا شيء خارج عن الموضوع ..

سألنى : ماذا يمكننى ان اقدمه لكم .. أو أثبته لكى تتأكدو من اننى لم أعد مجنونا بعد ..!!

– اذا كنت ستتصرف تصرفاتك الشخصية .. وبمحض أرادتك أنت .. فى الأسابيع القليلة القادمة .. فسوف أطلق حريتك..!!

قال رينفيلد : يجب ان انطلق حرا الليلة..!!

قلت له : لا .. ينبغى علينا ان نذهب الآن .. لدينا أعمال كثيرة ..

وتوقعت أن يهيج رينفيلد .. ويثور .. ..!! ولكنه ركع على ركبتيه .. وتوسل الىّ والدموع تملأ عينيه ..!!

– ارجوك .. ارجوك يادكتور .. ارجوك!! اخرجنى من هذا المنزل فورا .. أرسلنى خارجا ارسلنى الى أى مكان آخر.. ضعنى فى سلاسل .. وزج بى فى سجن حقيقى .. ولكن .. أخرجنى فقط من هذا المكان .. ان روحى

Twitter: @ketab_n

فى خطر ..!! ألا تسمعنى ؟؟؟؟

ألا يمكنك أن تفهم .. هل أبدا لن تتعلم ..؟؟ لم أعد مخبولا بعد .. أننى بخـــير .. وأصـــارع من اجل روحى .. اصغ الى .. دعنى اذهب .. دعنى اذهب ..!! دعنى اذهب ..!!

ولم أرغب فى موافقته .. لذا فاننى قلت له ان يذهب الى فراشه ..!!

وفجأة .. توقف .. وحدق فى وجهى لحظة.. ثم فعل كما طلب منه ..!!

وعندما كنا نغادر الغرفة .. قال فى صوت هادئ .

– دكتور سيوارد .. إننى ارجو بعد ذلك ان تتذكر ما قلته لك ..!!

وقد ذهلت من تصرفاته مرة أخرى ..!! والآن يجب على ان أتوقف عن الكتابة .. فاننى على استعداد لزيارة المنزل المجاور .. ينبغى ان نتعقب هذا الكونت الجهنمى ..!!

★★★

(١٩) حصار من الفيران

من مفكرة جوانثان هاركر :

١ / اكتوبر

وفور مغادرتنا الحجرة.. التفت كوينسى موريس الى دكتور سيوارد:

قل لى ياجاك.. اذا كان هذا الرجل يريد أن يخدعنا .. فهو ولاشك رجل غير مخبول بتاتا .. وإننى اعتقد انه خائف ان يفقد روحه .. لقد كنت قاسيا عليه ..!!

Twitter: @ketab_n

اجاب دكتور سـ يـوارد : اننى لا أوافق .. فـهذا الرجل ليس مـجنونا عاديا .. إننى لا أثق فيه أبدا .. فهو يبدو وكأنه ممتزج بالكونت ايضا .. ولديه عادة اكل العناكب والذباب .. ولقد حاول مرة ان يقضم حنجرتى بأسنانه فاذا ما كان للكونت قوة وسيطرة على الذئاب والفـ يران .. فلديه القدرة أيضا .. على السيطرة على الرجال المجانين..!!

قال أرثر: بمناسبة الكلام عن الفيران .. فهذا المكان ملىء بهم .. ولكننى قد أحضرت معى شيئا .. يمكننا به أن نأخذ حذرنا من الفيران..!!

ورفع صفارة فضية صغيرة..!!

وللحال .. كنا فى أراضى منزل الكونت .. وحرصنا على ان نسـ ير فى الظلال .. فـــإننا لم نرغب فى أن يمـــسك بنا البـــولـ يس كـقطيع من اللصوص..!!

وفتح البروفيسور حقيبته .. وأخرج منها أربع لفائف صغيرة.. واعطى كل منا صليبا فضيا صغيرا .. وحلقة من الثوم لتلفها حول اعناقنا .. ثم اعطانا بعـد ذلك .. ولكل واحـد منا مـسـدسـا .. وخنجـرا حـتى يمكننا استعمال هذه الاشياء لمحاربة الحـ يوانات والناس الذين تحت سيطرة الكونت !! ايضا اعطى لكل واحد مشعلا صغـ يرا .. وظرفا به بعض قطع من الخبز المقدس !!

وأشعلنا مـصـا بيـحنا .. واخـتـرقنا البناء الصلب .. وبدا كـأن هناك اشباحا وخيالات ضخمة ترقص أمامنا .. وحرصنا على ان ننظر من فوق أكـتـافنا!! وكـان المكان كله.. تتكثف عليـه طبـقـات من التـراب واعـشـاش العناكب!!

Twitter: @ketab_n

وفى النهاية.. وصلنا الى باب خشبى بمفاصل حديدية صدئة .. وجذبناه .. ففتح .. وانبعثت منه رائحة عفنة.. نتنة.. كانت رائحة الدم والشيطان .. وهناك كانت التوابيت .. ولكننا عددنا فقط ٢٩ تابوتا من خمسين ..!!

وفجأة .. رأيت آرثر يلتفت .. وينظر خارج الباب .. كان يصوب أنظاره الى الممر الخارجى .. وكذلك فعلت أنا .. لقد خيل الى اننى ارى وجه الكونت الشيطانى .. من بين الظلال .. واعتقدت بأننى قد رأيت أرنبة أنفه .. العيون الحمراء .. الشفاه الحمراء .. والجلد الابيض المفزغ المخيف.. والسحنة القاسية البشعة.. !! وكان هذا للحظة .. ثم اختفى !!

وقال آرثر فى نفس اللحظة :

– أعتقد أننى قد شاهدت الوجه .. ولكن لابد وأن تكون هذه خيالات..!!

وذهبنا الى الممر .. ولكننا لم نجد شيئا ..!!

وبعد ذلك ببضع دقائق.. رأيت كوينسى يخطو الى الوراء فجأة .. وكان يركز .. انظاره على ركن.. لقد هبت سحابة من الغبار.. وظلت تبرق مثل النجوم !

ثم انزعجنا عندما وجدنا ان المكان كله يموج بالفئران .. وللحظة وقفنا جامدين .. متجمدين من الرعب .. ولكن آرثر كان على أهبة الاستعداد .. لهذا .. هرع الى الباب وفتحه على مصراعيه .. وأخذ صفارته الفضية الصغيرة من جيب سترته.. وصفر صفيرا خافتا .. ثم عاليا..!!

بعد هذا الصفير.سمعنا نباح الكلاب .. وفى دقيقة رأينا ثلاثة كلاب صغيرة تهرع الى الداخل .. وأصبحت الفئران اربعة اضعاف ما كانت عليه

Twitter: @ketab_n

من قبل لقد بدوا وكأنهم قد غزوا كل المكان.. وكان ضوء المصباح يتوهج على أجسادها الداكنة.. وعيونها اللامعة .. وتوقفت الكلاب امام عتبة الباب .. وابتدأت تنبح بصورة مفزعة .. والتقط آرثر واحدا منها .. وحمله إلى داخل الغرفة .. ثم ألقاه فى وسطها على الأرض.. وعندما لامست قدماه الأرض.. استعاد شجاعته .. وهجم على الفئران .. وفعل آرثر ذلك ايضا بالكلبين الآخرين .. وبعد دقيقة واحدة.. كانت كل الفيران قد اختفت تماما ..!!

وكان فان هيلسينج سعيدا جدا .. وقال : ان .. للكونت سيطرة على الفيران .. ولكنه لايمكنه أن يجعلها تصارع حيوانات اخرى.. حسن جدا .. ربما يكون اقل قوة مما نعتقد .. دعنا الآن نعود الى المنزل .. لأن الظلام يوشك ان يرخى سدوله .. ويكفينا ما فعلناه الليلة!

ومن ثم .. فقد عدنا .. وكانت المستشفى ساكنة.. ولكننا سمعنا صراخاً آتيا من غرفة أحد المجانين.. البعيد .. وحشرجة خافتة آتية من غرفة رينفيلد .. ربما كان الفتى البائس يعانى من آثار كابوس ..!

وزحفت الى غرفتى الخاصة.. وهناك وجدت مينا مستغرقة فى النوم.. وكانت تتنفس بنعومة شديدة.. حتى اننى اضطرت ان انحنى بأذنى لأسمعها.. وانها لتبدو أشد شحوباً من المعتاد.. اننى اتمنى الا تكون مقابلة الليلة الماضية قد أفزعتها ..!!

واضطجعت على الأريكة.. حتى لا أزعجها ..!!

★★★

١ أكتوبر – نفس اليوم فيما بعد :

بعد ذلك.. اعتقد أنه من المتوقع ألا ننام.. فإننى لم أذق الراحة ابداً..

Twitter: @ketab_n

حتى مينا.. لابد وانها شديدة التعب.. لقد نامت إلى ما بعد ظهر هذا اليوم.. لقد كان على أن ازعق ثلاث مرات لأجعلها تستيقظ.. وعندما فتحت عينيها.. كانت هناك نظرة رعب فيهما.. وبدا وكأنها اتية من حلم رهيب!!..

ولقد علمنا الآن.. أن هناك اثنين وعشرين صندوقاً قد نقلوا من منزل الكونت.. يجب علينا أن نعثر على هذه الصناديق.. ولسوف نتقابل كلنا الليلة.. حتى نقرر ما يجب علينا أن نفعله!!..

★★★

(٢٠) دراكولا يعود للاغتصاب:

من مفكرة: مينا هاركر:

الليلة الماضية.. ذهبت إلى فراشي.. عندما ذهب الرجال إلى العمل.. وحاولت أن أنام.. لأنهم أخبرونى بأننى يجب على أن أنام.. ولكن أبداً.. لم يأت النوم.. بل ولم أشعر بأية رغبة فيه.. وظللت أفكر.. فيما حدث لجوناثان فى قلعة دراكيولا.. وهاجت بى ذكرى وفاة المسكينة «لوسى».. وبدأت ابكى.. ثم شعرت بالخجل من نفسى.. بأنه يجب على ألا أدع جوناثان يرانى هكذا باكية!!..

ولكننى الآن.. لا أتذكر كيف غلبنى النوم فى النهاية.. وكل ما استطيع أن أتذكره.. هو أننى سمعت نباح الكلاب.. وأصوات غريبة شاذة.. وسمعت

Twitter: @ketab_n

أصوات صلوات.. كل هذا كان آتيا من غرفة «رينفيلد»!..

ثم.. ثم ساد السكون.. ولم أعد أسمع أى صوت من أى مكان.. وبالطبع هذا ازعجنى كثيراً.. لذا فقد قمت على الفور.. وألقيت ببصرى عبر النافذة.. كان كل شىء فى ظلام وسكون.. وخيالات الظلال كانت تبرق بصورة مفزعة مرعبة.. وسحابة بيضاء رفيعة كانت تزحف ببطء شديد.. عبر الحشائش.. واتجهت إلى المنزل.. كأن بها حياة..!! وفجأة.. شعرت بتعب شديد.. ولكأنما قد خدرت تخديراً تاماً.. فعدت إلى فراشى.. ولكننى بالرغم من هذا.. فلم اتمكن أيضاً من النوم!!..

ومرة ثانية.. قمت.. وذهبت إلى النافذة.. والآن.. كانت السحابة ملاصقة للمنزل تماما.. وألقيت بثقلى كله على الحائط.. وبدا وكأنها تزحف على النوافذ!!..

ثم!!.. وياالهول ما سمعت.. صراخاً وحشرجة!!.. وصوتاً.. نعم هو صوت رينفيلد.. يعلو ويعلو أكثر وأكثر طوال الوقت.. ثم سمعت صوت عراك.. وأدركت بأن المرضين يتعاملون مع المجنون.. واشتد بى الفزع.. وزحفت إلى فراشى.. وسحبت الغطاء على رأسى.. وأغلقت أذنى بأصابعى.. ومع ذلك.. لم أتمكن من النوم.. ثم لا أتذكر أى شىء مما حدث بعد ذلك!!.. أكثر من حلم بشع ردىء.. لقد كان حلماً مخيفاً مفزعاً غريبا!..

فى حلمى هذا.. شعرت وكأننى انتظر عودة جوناثان!!.. وكنت شديدة القلق عليه.. وشعرت وكأن يدى وساقى قد زاد وزنهما.. وانهما شديدتا الثقل.. كما أتذكر أن الهواء قد زادت حدته.. واشتدت برودته.. ونزعت الغطاء من على رأسى.. لأرى أن السحابة قد اشتدت كثافتها.. تدفقت بقوة

Twitter: @ketab_n

إلى داخل الحجرة.. وان لهيب المصباح الغازى يتأرجح.. ويهتز - كشرارة صغيرة فى هذا الضباب.. فأردت أن أغلق النافذة.. ولكننى شعرت وكأننى متجمدة.. ثم لاحظت بعد ذلك أن النافذة قد أغلقت.. والضباب يتدفق.. ويتسرب من فجوات الباب!!.. إنه يبدو كالدخان.. ولكن له قوة غليان الماء.. واشتدت كثافته أكثر.. وأكثر.. وأصبح عبارة عن عمود من البخار وكنت أرى ضوءاً يبرق فى داخله.. وفجأة انتابنى فكر مرعب.. انه تماماً ما رآه جوناثان من هؤلاء النسوة البشعات!!.. وفى حلمى.. لابد وأننى قد أصبت بالإغماء.. واشتد الظلام من حولى.. ولكننى أتذكر بأننى قد رأيت وجها أبيض ينحنى علىّ من خلال السحابة!!..

يجب علىّ أن آخذ حذرى من مثل هذه الأحلام.. ولكننى قطعاً سوف أطلب من دكتور سيوارد أو فان هيلسنج أن يعطيانني دواء منوماً حتى لا أصاب بمثل هذه الأحلام.. ومع ذلك فإننى أخشى إزعاجهم.. فإن لديهم الكثير.. والكثير.. مما يشغل ذهنهم!!..

نعم.. لا يجب ازعاجهم بأمور امرأة.. على وشك الجنون!!..

★★★

٢ أكتوبر - ١٠ مساء:

لقد نمت ليلة أمس.. ولكننى لم أحلم بشىء.. اليوم أشعر بضعف شديد.. ولا أدرى لذلك سبباً.. مع أننى قد أمضيت اليوم كله مضطجعة.. ومسترخية فى فراشى.. لقد طلب منى رينفيلد أن أقابله هذا المساء.. وكان الرجل البائس فى غاية الرقة.. وعندما هممت بالانصراف.. انحنى وقبل يدى.. وطلب من الله أن يحمينى ويباركنى.. وإننى أجد نفسى حزينة كلما فكرت

Twitter: @ketab_n

فيه وتنهمر دموعى دون أن استطيع لها دفعاً!!..

لا يجب علىّ أن اخبر جوناثان بذلك.. انه ليس وقتى.. لإفساد كل شىء!!..

لقد اعطانى «دكتور سيوارد» قرصاً منوماً.. ولكننى لم أخبره بشىء عن حلمى.. والآن.. أشعر بحاجتى إلى النوم.. وقليل من الخوف.. ربما كنت من الغباء بحيث اننى لم أفكر فى عدم تناول هذا المخدر.. ولكن فات الأوان الآن.. ويجب علىّ أن أنام.. فلقد أتى النوم ليداعبنى بأنامله الرقيقة المخدرة!!..

مساء الخير!!..

★★★

(٢١) هجوم على رينفيلد:

«من مفكرة دكتور سيوارد»

١ أكتوبر:

كان «فان هيلسنج» و«كوينسى» منهمكان فى البحث عن التوابيت الناقصة.. وقد وجدنا انه قد تم نقلها إلى جهات متفرقة فى انحاء لندن.. بواسطة شركات للنقل!!..

اننى شديد الانزعاج من أجل رينفيلد.. وأنا متأكد تماماً بأنه هناك صلة

Twitter: @ketab_n

ما بينه وبين الكونت.. لقد بدأ يصطاد العناكب والذباب مرة أخرى!!..

★★★

٢ أكتوبر:

ينبغى على أن أحتفظ بهدوئى.. ياربى.. بعد هذا المساء.. يبدو أننا نعيش كابوساً مزعجاً.. أو ربما نكون كلنا قد أصبنا بالجنون!!..

لقد ابتدأ كل شىء أولاً!!.. بصراخ وحشى.. انبعث من غرفة رينفيلد.. بعد ذلك بدقائق.. هرع الخدم إلى غرفتى.. يخبروننى بأن رينفيلد قد أصيب.. وعندما ذهبت إلى غرفته.. وجدته راقداً على الأرض.. غارقاً فى بحيرة من الدماء.. وكان جسده يبدو مهشماً.. ومقلوباً على وجهه.. وعندما أدرت جسده.. وجدت أن الوجه قد أصيب أصابات بشعة.. وكأنه قد هشم على الأرض.. وفى الحقيقة.. أن بركة الدماء.. كانت تتدفق.. وتسيل من على وجهه إلى الأرض!!..

وقال واحد من الخدم «أعتقد أن ظهره قد كسر.. فهو لا يستطيع أن يحرك ذراعه اليمنى.. ولا ساقه.. وكان كل وجهه مهشماً!!..

وقال الممرض وهو يرفع وجهه: «إننى لا أفهم هذا.. لابد وأن يكون قد هشم وجهه بنفسه على الأرض.. ولابد أن تكون رقبته قد انكسرت حين وقع من على الفراش.. ولكننى لا أفهم ولا أدرى كيف فعل هذا وذاك فى نفس الوقت!!..

قلت له: اذهب إلى «فان هيلسينج.. واطلب منه أن يحضر هنا على الفور.. وأسرع الرجل.. وفى أقل من دقائق.. حضر البروفيسور وكان يرتدى منامته.. وشبشبه..

Twitter: @ketab_n

قال: آه حادثة محزنة.. لقد أحضرت أدواتي..

ثم همس في أذني: أرسل الممرض خارجاً.. ينبغي أن نكون مع رينفيلد بمفردنا حين يعود إلى وعيه!!..

لذا.. فقد قلت للممرض: أعتقد ياسيمون أننا قد فعلنا كل ما يمكنا أن نعلمه.. ومن الأفضل لك أن تعود.. وسوف يقوم دكتور فان هيلسنج بالعمل.. وأرجوك أن تخبرني بكل شيء غير طبيعي يحدث هنا في المستشفى!!..

وغادر الرجل الحجرة.. وتأملنا رينفيلد بعناية.. لم يكن وجهه سليماً.. بل ممزقاً.. وجمجمته مهشمة تماماً.. وكان لابد لنا من أن نقوم بإجراء عملية سريعة.. ودخل آرثر وكوينسي.. وظلا يراقباننا في هدوء!!..

وعندما انتهينا.. انتظرنا حتى يفتح رينفيلد عينيه.. ومر الوقت بطيئاً.. ثم أتى الينا تنفس الرجل البائس عميقاً.. في نشيج متهدج.. ثقيل!!..

وفي لحظات.. كان يفتح عينيه.. ولكأنه يود أن يتكلم.. ولكن.. ليعود في إغلاقهما ثانية.. وكان قلبي يعتصر بشدة.. فإن السكون أصبح مرعباً!!..

وفجأة تكلم البروفيسور:

لا وقت للضياع الآن.. يجب أن نحثه على الكلام.. فربما تمكنا من خلاص بضعة نفوس أخرى.. وربما يمكن أيضاً خلاص نفسه.. سوف نجري عملية أخرى فوق الأذن مباشرة!!..

وابتدأ العملية الثانية.. واستمر تنفس رينفيلد ثقيلاً بطيئاً.. ولهث.. ثم فتح عينيه.. وحدق في وجهي.. ثم تأوه.. وقال:

سوف أكون على ما يرام يادكتور.. فقط دعهم يخلعون عني هذا الرداء.. لقد كنت في حلم مفزع.. لقد تركني في غاية الضعف بحيث لا يمكنني أن

Twitter: @ketab_n

أتحرك.. ماذا حدث لوجهى؟.. اننى أشعر وكأنه ممزق تمزيقاً.. انه يؤلمنى!!..

وتكلم فان هيلسنج.. اخبرنا بحلمك يامستر رينفيلد؟..

وزفر الرجل ثم قال:

– لم يكن حلماً.. بل حقيقة.. اسرع يادكتور.. ناولنى بعض البراندى.. ينبغى أن أقول كل شىء قبل أن أموت.. اننى أعلم بأن جمجمتى قد تهشمت!..

وهرع إلينا «كوينسى موريس» ومعه قنينة.. وأعطينا الرجل شراباً ليشربه.

قال: شكراً.. لقد بدأ هذا فى الليلة التى توسلت فيها إليكم أن تطلقوا سراحى.. لقد أتى إلى النافذة.. وقد حول نفسه إلى سحابة من الضباب.. ولقد شاهدته يفعل ذلك من قبل.. وكانت عيناه مخيفتين.. وفمه الأحمر يضحك.. وأسنانه الحادة البيضاء تلمع فى ضوء القمر!!..

وطلب منى أن ادعوه للدخول.. فى البداية قلت له: لا!.. ومن ثم بدأ يرشونى!!..

وتوقف رينفيلد.. حين قاطعه البروفيسور:

– يرشوك؟.. كيف؟..

– لقد قال لى بأنه سوف يرسل إلىّ كميات هائلة من الذباب.. حينما تشرق الشمس.. ثم يرسل إلىّ بكميات كبيرة من الفراش اثناء الليل.. وأقسم لى بأنه سوف يرسل إلىّ فئران أيضاً!!..

فضحكت.. وسألته أن يثبت لى قوله.. إذا كان فى استطاعته ذلك.. وهنا ابتدأت الكلاب فى النباح.. وصوتها يأتى من بين الأشجار المظلمة.. وبدا

Twitter: @ketab_n

وكأنه يدعوها.. وذلك دون أن يتكلم أى كلمة.. واختفت السحابة.. ثم رأيت ألوفاً من الفئران بعيون صغيرة حمراء.. وسمعت صوته وهو يقول: «سوف أعطيك كل هذا الفيران وأكثر منها.. إذا ركعت وسجدت لى»!!..

ففتحت النافذة وقلت له:

- تفضل.. تفضل ياسيدى.. ويامولاى!!..

وخفت صوت رينفيلد من الضعف.. فسكبت بضع قطرات من البراندى فى فمه.. واستمر يقول:

وانتظرت فى اليوم التالى.. ليرسل لى ما وعد به.. ولكنه لم يرسل أى شىء.. وعندما حضر إلىّ فى الليل.. كنت غاضباً.. ولكنه فقط ضحك.. وتصرف وكأنه هو مالك لهذا المكان.. وأننى لا شىء!!.. وحينئذ.. وبشكل لا أدريه.. ولا أفهمه.. شعرت بأن مسز هاركر قد حضرت إلى الغرفة!!..

وانحنى كوينسى وآرثر.. ليصيخا السمع.. باهتمام أكبر.. وزفر البروفيسور زفرة حادة!!..

وبدأت أنا أشعر بالخوف.. والتوتر.. واستمر رينفيلد فى حديثه.. ولم يشعر بما سببه لنا من دقه لناقوس الخطر!!..

وعندما حضرت مسز هاركر لى ذلك المساء لترانى.. لم تكن كالمعتاد.. بل كانت شاحبة.. وادركت بأنه قد سلبها الحياة.. وأصبحت شديد الغضب وفى المرة التالية.. عندما حضر عندى.. هجمت عليه وألقيته أرضاً بكل قوة الرجل المجنون.. ولكن عينيه الحمراوين استبدلتا قوتى بالماء.. وحملنى إلى فوق.. ثم أغرقنى إلى تحت.. وسمعت رأسى يصطدم بالأرض.. فى صوت كالرعد.. ثم.. إذ بالسحابة قد بدأت تنزلق من تحت عقب الباب!!..

Twitter: @ketab_n

وكان صوت رينفيلد الآن.. شديد الوهن.. وعيناه تبدوان مثل الزجاج وأدركنا بأنه سوف يفارق الحياة للتو واللحظة!!..

ووقف فان هيلسينج وقال:

- ينبغى أن نتسلح ضد الكونت.. هيا اسرع.. احضر الأشياء التى كانت معك الليلة الماضية.. ليست هناك دقيقة واحدة حتى نضيعها!!..

ووقفنا خارج باب مينا.. وإدار فان هيلسينج مقبض الباب.. ولكنه كان مغلقاً.. وألقينا كلنا بأنفسنا على الباب الخشبى.. فانسحق.. وانفتح.. واندفعنا كلنا إلى داخل الغرفة.. ووقفت هناك!.. وما رأيته جعل الدم يجمد فى عروقى من الرغب.. وحشرجت فى خوف وهلع.. وشعرت وكأن شعر رأسى يقف فى مؤخرة عنقى.. واحسست بأن قلبى قد توقف تماماً!!..

(٢٢) لعنـــة دراكـــولا:

من مفكرة دكتور سيوارد (بقية)

٢ أكتوبر:

كان ضوء القمر يتسل إلى الغرفة مضيئاً مشرقاً.. حينما كان جوناثان هاركر يرقد على فراشه بجانب النافذة.. وكان وجهه قانى اللون.. ويتنفس بصعوبة وثقل.. وكأنه مخدر.. وكانت زوجته تركع أمامه على حافة الفراش.. وترتدى البياض!!..

Twitter: @ketab_n

وهناك وقف بجانبها رجل طويل نحيف يرتدى السواد.. وفى البداية لم يكن وجهه أمامنا.. ولكنه حينما استدار.. عرفنا فيه كلنا «الكونت» وكان يحمل مينا هاركر من عنقها.. ويجبرها على شرب الدماء التى كانت تنبثق من صدره.. وكان يشبه تماماً بعض الأطفال الذين يغمسون أنوف قطيطاتهم الصغيرة فى اللبن.. ليرغموهم على الشرب!!..

وعندما التفت الكونت الينا.. كانت عيناه حمراوين.. وكان يرتجف من الغضب.. واسنانه الحادة البيضاء تصطكان مع بعضهما تماما كحيوان مفترس متوحش.. وألقى مينا على أحد جنبيها.. واستدار لمواجهتنا بشفتيه التى تقطر دماً.. ثم طار إلى ناحيتنا.. وايقنت أنا.. أن النهاية قد أتت!!..

ولكن.. البروفيسور قفز على قدميه.. ورفع يديه بالمظروف الذى كان يحتوى على الخبز المقدس!!..

وتوقف الكونت.. وتقهقر إلى الوراء.. كما لو كان خائفاً.. وتقدمنا نحن نحوه.. وفجأة.. عبرت سحابة ثقيلة سوداء أمام شعاع القمر.. وأصبحت الغرفة فى أظلام تام.. بحيث لا يمكننا رؤية أى شىء.. وصوب كوينسى مسدسه ولم نر شيئاً فى البداية!!.. ولكننا رأينا بعد ذلك سحابة خفيفة تتسرب من تحت عب الباب.. ثم تلاشت!!.. لقد اختفى الكونت!!..

وفجأة.. اخذت مينا هاركر نفسا عميقا.. ثم أرسلت حشرجة متوحشة.. لقد كان شيئاً رهيباً.. وأنى أعتقد أن هذا الصوت.. سوف يرن فى آذانى حتى يوم مماتى.. وكان وجهها مثل الشمع.. وشفتاها ووجنتاها وذقنها ملطخة بالدماء.. ومجرى رفيع من الدم يسيل من حنجرتها.. وعيناها مجنونتان رعباً!!..

وهمس فان هيلسينج فى أذنى:

– لقد حَدر جوناثان.. ونوم تنويماً مغناطيسياً من مصاصى الدماء..

Twitter: @ketab_n

علينا أن نترك مينا المسكينة حتى تهدأ.. وسوف أوقظ جوناثان!!..

وأسقط طرف منشفة فى ماء بارد.. وبدأ يدلك بها وجه جوناثان.. ووضعت مينا وجهها بين كفيها وبكت!!..

وأزحت الستار عن النافذة.. ونظرت منها.. وفى ضوء القمر لمحت كوينسى موريس!!.. كان يجرى عبر المروج.. وأخفى نفسه وراء ظلال شجرة كبيرة!!.. وقد أذهلنى هذا الذى أرى.. ولكن قبل أن أتمكن من رؤية أى شىء آخر.. سمعت صوت جوناثان وقد استيقظ من النوم.. وللحظات.. ظل راقداً بلا حراك.. ولكنه بعد ذلك.. قفز قفزة الخطر.. والتفتت اليه زوجته.. ومدت إليه ذراعيها.. تريد أن تحمله.. ولكنها توقفت.. وظلت ترتعش حتى أن الفراش من تحتها كان يهتز اهتزازاً شديداً!!..

صاح جوناثان: بالله عليكم.. ما معنى هذا؟.. ماذا حدث؟.. ماذا هناك؟.. مينا.. مينا.. ماذا يعنى كل هذا الدم؟.. ربى ساعدها.. هل وصل إليها؟..

والتفت إلى فان هيلسينج:

- ساعدها.. ساعدها.. أرجوك أن تساعدها.. لم يستفحل الشر بعد؟.. اعتنى بها حتى أذهب للبحث عن هذا المخلوق!!..

وفجأة.. زحفت زوجته نحوه وصرخت:

- لا.. لا ياجوناثان.. لا تتركنى.. كفانى ما لقيته فى هذه الليلة.. يجب أن تبقى بجانبى!!..

وحاول فان هيلسينج أن يهدىء من روعها.. ولكنها لمحت الدماء التى تلطخ قميص نومها.. وشعرت بالتمزيق فى عنقها.. فأطلقت صرخة حادة:

- أننى شيطان.. شيطان!.. اننى قذرة.. لا يجب على أن ألمس أو أقبل

Twitter: @ketab_n

زوجى بعد ذلك.. أننى ألد اعداء الرجل الذى أحب!!..

صاح جوناثان:

– لا عليك.. أنا لا أريد أن اسمع منك شيئاً من هذا الذى تقولين.. مينا لا شىء سوف يفسد ما بيننا.. وانني معك.. لقد وقفت بجانبى فى أيام جنونى.. وأنا سوف اقف بجانبك!!..

واخبرت أنا جوناثان بكل ما حدث فى غرفة رينفيلد.. عندما كان مخدراً من مصاصى الدماء.. وفور انتهائى من حديثى.. دخل آرثر كوينسى إلى غرفة هاركر.. لم يجد دراكيولا.. ولكن كوينسى عنده شئ آخر يريد أن يخبرنا به!!

قال كوينسى:

عندما اختفى الكونت فى سحابة كبيرة.. اختبأت أنا خلف شجرة وارفة مظللة.. وانتظرت.. ولكننى لم أر الكونت.. بل رأيت خفاشاً كبيرا يخرج من نافذة غرفة رينفيلد.. وطار ناحية الغرب.. وتوقعت أن يعود ثانية إلى المنزل.. ولكن يبدو انه قد ذهب إلى مكان آخر.. وسوف لا يعود الليلة.. والأفق ابتدأ يميل إلى الاحمرارا من ناحية الشرق.. وحالا يسدل الليل أستاره.. ولدينا أعمال كثيرة علينا أن نقوم بها فى الغد!!..

ووضع فان هيلسينج يده برقة على رأس مينا!!..

– والآن ياميني.. عليك أن تساعدينا.. اننا نريد أن نعرف كل ما يمكننا معرفته.. هل يمكنك أن تخبرينا بالتفصيل.. ما حدث لك تماماً؟..

وارتعشت الفتاة العزيزة البائسة.. وامسكت بيدى زوجها.. وابتدأت تتكلم:

Twitter: @ketab_n

– لقد أخذت الحبوب المنومة التى اعطيتها لى.. ولكننى لم أستطع النوم.. وابتدأت افكر فى الموت.. وفى مصاصى الدماء.. وفكرت ايضاً فى الدماء.. فى الألم.. فى العذاب.. ولكننى فى النهاية استغرقت فى النوم.. ولم استيقظ حينما اتى جوناثان للفراش.. ولكننى بعد ذلك بكثير.. استيقظت من النوم.. ووجدت زوجى بجانبى مستغرقا فى النوم.. وفى الغرفة سحابة رقيقة بيضاء.. وكنت خائفة.. وحاولت أن أوقظ جوناثان.. ولكنه بدا وكأنه منوم.. ونظرت حولى فى هلع.. وهناك أمامى.. وقف رجل طويل.. مغطى كله بالسواد.. وعرفته على الفور من كل ما سمعت عنه.. كانت عيناه حمراوين.. وأيضاً كانت هناك ندبة حمراء فى جبهته.. لابد وأنها من آثار ضربة جوناثان له بالمجرفة.. ورغبت فى الصراخ.. ولكننى لم أتمكن.. ولم استطع.. أو أننى كنت متجمدة تماما!!..

عندئذ تكلم الرجل فى همس حاد:

قال: اصمتى.. فإنك قبل أن تصيحى.. أكون قد هشمت جمجمة زوجك أمام عينيك!!..

وبابتسامة شيطانية.. وضع إحدى يديه على كتفى.. وحملنى مكتوفة وابتدأ يحطم حنجرتى..

قال أولاً.. وقبل كل شىء يجب علىّ أن أشرب شيئاً.. لأننى ظمآن..

ظمآن.. وبالطبع سوف تسمحين لى.. فأننى قد شربت من دمائك مرتين قبل ذلك!!..

ولم أحاول أن أمنعه.. فإننى اعتقد أن هذا جزء من اللعنة.. وشعرت بأننى منومة مغناطيسياً.. ثم بعد ذلك.. ليغفر الله لى!!.. ليغفر الله لى!!.. لقد وضع شفتيه الناريتين على حنجرتى.. فأغمى علىّ.. وعندما استيقظت كانت شفتاه غارقتين فى دماء طازجة.. ثم تكلم بطريقة شيطانية:

Twitter: @ketab_n

– أنت ايتها البلهاء الصغيرة.. هل تعتقدين بأنك يمكن أن تهزميننى.. لسوف تصبحين عبدة لى.. وسأشرب من دمائك مثل الخمر.. ثم تصبحين واحدة منا.. وسوف تطيعين اوامرى أينما تكونين.. حتى لو كنت أبعد عنك آلاف الأميال سنظل مع ذلك معاً.. أنت وأنا.. دمائك ودمائى ستكون واحدة!!..

وفتح قميصه.. وبأظافره الطويلة.. قطع وريداً فى صدره.. وعندما بدأت الدماء تتدفق.. اكرهنى بوضع فمى على الجرح.. وكنت مكرهة ومرغمة أن ألعق بعضاً منها!.. آه.. آه يا الهى.. يا الهى!!.. ماذا فعلت.. ليرحمنى الله!!..

ثم بدأت مينا تمسح شفتيها.. وكأنها تريد أن تنظفهما!!.. وعندما انتهت من سرد قصتها المريعة.. كان الظلام قد حل.. وكنا جميعاً صامتين.. لقد حلت علينا اللعنة!!..

اللعنة المخيفة الدنسة!!..

(٢٣) التـــــوابيت:

من مفكرة «جوناثان هاركر»

٣ أكتوبر

الآن.. لقد توفى رينفيلد.. وسوف يدفن عاجلاً.. وقد دبر فان هيلسينج ودكتور سيوارد أن يقتفيا اثر بعض التوابيت المفقودة فى منزل فى

Twitter: @ketab_n

بيكاديللى.. وقد تقابلنا كلنا خلال فترة بعد الظهيرة لنرسم خطتنا للمستقبل.. وكنا نأمل أن نجد جميع توابيت الكونت.. ونبيدها تماماً!!..

مسكينة مينا.. لقد قالت بأنها سوف تقتل نفسها.. إذا ما تحولت إلى مصاصة دماء.. وجعلتها تقسم بألا تقتل نفسها ابداً.. مهما حدث.. وقبل رحيلنا إلى منزل بيكاديللى.. تكلم فان هيلسينج:

– والآن.. ياأصدقائى الأعزاء.. سوف نذهب الآن إلى مخبأ عدونا.. ولكن أولاً.. يجب علينا أن نساعد مينا على أن تصارع شيطانية مصاصى الدماء!!..

والتفت اليها:

– على جبينك.. أنا ألمسه بهذه القطعة من الخبز المقدس.. باسم الأب.. والأبن.. والـ!!..

وهنا.. خرجت حشرجة مخيفة.. تجمدت لها قلوبنا.. لقد أحرق الخبز المقدس الجلد.. مثل معدن أبيض ساخن.. وركعت مينا على ركبتيها على الأرض.. كانت فى كرب شديد.. وجذبت شعرها الجميل.. وغطت به وجهها.. وصرخت صراخاً عالياً:

– اننى شيطانة.. اننى شريرة.. اننى دنسة.. حتى الرب يكرهنى الآن.. يجب علىّ أن أحمل علامة العار هذه على جبينى حتى الموت!!..

وأخذت مينا بين ذراعى.. وضممتها إلى صدرى.. وفى داخل قلبى.. أقسمت قسماً:

– إذا ما تحولت مينا إلى مصاصة دماء.. فسوف ألحق بها أنا أيضاً.. وليرحم الله روحينا نحن الاثنين»!!..

★★★

Twitter: @ketab_n

من مفكرة دكتور سيوارد:

٢ أكتوبر:

فان هيلسينج.. آرثر ـ كوينسى ـ جوناثان ـ وأنا..!!

أخذنا طريقنا إلى المنزل فى بيكاديللى.. ودخلنا.. وهناك وجدنا عدة توابيت فى غرفة واحدة.. وقمنا بتحطيمها كلها إلى قطع صغيرة.. ماعدا واحدا.. وانتظرنا حول ذلك الصندوق الشيطانى الرائحة.. حتى نظفر بالكونت حين عودته إليه.. وظللت أنظر إلى جوناثان.. وشعرت بعطف شديد عليه.. لقد شاب شعر المسكين من ليلة واحدة.. أمس فقط كان شعره كستنائيا.. وهو ممتلىء بالحياة.. والآن.. عيناه تتحركان فى جبهته.. بنظرات تقطر حزنا.. وانتظرنا!!.

ومرت الثوانى والدقائق بطيئة جدا كالكابوس.. وبعدئذ.. سمعنا خطوات حريصة متلصصة.. تسير فى السر!!.

وفجأة.. قفز الكونت إلى الحجرة.. وألقى جوناثان بجسده على مقدمة الباب.. ليمنعه من الخروج ثانية.. وانبعث عويل مخيف من حنجرة الكونت..!!! وتحركنا كلنا نحوه.. وواجه هاركر بسكينه الكبيرة.. الكونت.. لقد كانت ذبحة مخيفة لولا سرعة بديهة الكونت هى التى خلصته منها.. فلو أبطأ قليلا لكانت السكين لقد اخترقت قلب الكونت.. ولكن ماحدث هو أن السكين اخترقت معطفه الواسع وأحدثت به دائرة واسعة.. وسقطت رزمة كبيرة من أوراق البنكنوت.. ومجرى هائلا من الذهب تدفق على الأرض.. ووصلت يدا الكونت إلى حنجرة جوناثان.. وفتح فمه للوحش..!! عندئذ.. تحركت أنا سريعا حاملا صليبى.. وشعرت بقوة هائلة تقوى ذراعى.. ورأيت

Twitter: @ketab_n

الوحش يتراجع إلى الوراء فى خوف وذعر.. ووجهه مملوء بالكراهية والحقد.. وانقلبت سحنته.. وأصبحت صفراء.. شاحبة.. والندبة الحمراء فى جبهته اشتعلت كالذب الأحمر.. وأغرق الكونت نفسه فى أحضان جوناثان.. وانحنى والتقط حفنة كبيرة من الذهب من على الأرض.. وألقى بنفسه من النافذة.. وتهشم الزجاج إلى قطع صغيرة!!.

وسقط الكونت على الرصيف الحجرى فى أسفل.. وسمعت صوت ارتطام الذهب.. فلقد سقطت بعد القطع الذهبية من يده!!.

وأسرعنا نجرى وراءه.. ورأيناه يقفز ثانية.. على سلالم.. ثم فتح باب الاسطبل.. ولم يصب بأى شىء.. ثم استدار إلينا وواجهنا قائلا: لن يمكنكم أن تهزمونى.. أنتم لا شىء سوى خراف فى مذبح.. فى انتظار الذبح.. وسوف تندمون كلكم.. إن انتقامى قد بدأ الآن.. لقد أخذت بالفعل نساءكم وجعلت منهن مخلوقاتى..

وبضحكة شيطانية اختفى من خلال الباب.. وكان من غير المجدى أن نقتفى أثره.. أو نتبعه.. ووقفنا نلاحظه.. ورأينا ظله الأسود.. يختفى خلف حائط.. ثم بعد ذلك حطمنا ذلك التابوت أيضا!!.

وكان فان هيلسينج هو البادىء بالكلام:

ـ لقد تعلمنا الآن كثيرا.. وعرفنا كثيرا.. إنه الآن يخشانا؟؟ ألم تلاحظوا ذلك فى صوته.. هل رأيتم طريقته فى جمع المال.. إنه لا يدرى أى طريق يسلك.. لقد حطمنا تقريبا معظم توابيته.. إن عدونا قريب.. قريب جدا من الهزيمة والانكسار!!.

★★★

Twitter: @ketab_n

(٢٤) التنويم المغناطيسى:

من مفكرة «جوناثان هاركر»:

٣ / ٤ أكتوبر- ما يقترب من منتصف الليل

لقد كنا أغبياء.. عندما اعتقدنا أن هزيمة الكونت قد قربت..

فإننا ندرك تماما بأن هناك تابوتا آخر.. إذا ما ظل الكونت حيا.. ولا يعرف مكانه سوى الكونت.. وربما يهرب منا عدونا لسنوات.. وكل ما يمكننا أن نفعله.. هو أن نجلس.. وننتظر..!! مسكينة مينا..!!! ماذا سيكون مصيرها!!.

وما هو مصيرى...!!!

★★★

بعد ذلك فى نفس المفكرة:

لابد وأننى قد استغرقت فى النوم.. لأننى استيقظت لأجد مينا تجلس بجوارى على الفراش.. وكانت هناك نظرة اندهاش تبدو على وجهها.. وكانت تضع يدا محذرة على فمى.. وهمست فى أذنى.. هس.. هس..!! هناك شخص ما فى الممر!!.

وقمت من فراشى بهدوء.. وعبرت الحجرة.. وفتحت الباب بكل لطف.. وهناك فى الخارج.. كان يرقد كوينسى على مرتبة.. وكان مستيقظا تماما..!!.

Twitter: @ketab_n

قال: عد إلى فراشك.. كل شيء على مايرام.. لابد من وجود أحدنا هنا طوال الليل.. يجب أن نقتنص كل فرصة..!!.

وعدت وأخبرت مينا.. وأطرقت.. وتقريبا.. حاولت الابتسام.. ولفت ذراعيها من حولى.. وقالت برقة:

ـ حمدا لله.. حمدا لهؤلاء الرجال الشجعان..!!.

وبإطراقة .. ذهبت لتنام..!!.

★★★

٤ أكتوبر صباحاً:

مرة أخرى أثناء الليل.. أيقظتنى مينا.. وكان الفجر على وشك البزوغ.. قالت وهى تلهث:

ـ أسرع.. أسرع واستدعى البروفيسور.. اننى أريد رؤيته فورا..!.

ـ سألتها: لماذا..؟؟؟.

قالت:

ـ لدى فكرة.. أسرع.. لابد أن ينومنى البروفيسور تنويما مغناطيسيا قبل طلوع الشمس.. أسرع..!!.

وذهبت إلى الباب.. كان دكتور سيوارد هو الذى ينام على المرتبة.. وعندما رآنى.. قفز على قدميه متسائلا:

ـ هل هناك أى شيء؟؟.

أجبته: لا.. لا.. ولكن مينا تريد رؤية فان هيلسينج على الفور.

قال:

ـ حسنا.. سأذهب.

Twitter: @ketab_n

ثم أسرع إلى غرفة البروفيسور..!!.

بعد دقيقتين.. وصل البروفيسور.. ومعه دكتور سيوارد وآرثر وكوينسى..!!

قال البروفيسور وهو يبتسم:

ـ ماذا يمكننى أن أفعل؟..

قالت مينا:

ـ أريدك أن تنومنى.. وافعل ذلك سريعا وقبل بزوغ النهار.. لأننى أشعر بأنه يمكننى أن أتكلم بحرية وراحة قبل حلول الظلام.. أسرع.. أسرع.. فإن الوقت قصير!!.

وأجلسها فان هيلسنج فى فراشها، ونظر بعمق فى عينيها.. ثم حرك أولا.. يدا واحدة.. ثم الاثنتين.. على جبهتها.. وحدقت مينا فيه.. وابتدأ قلبى يدق.. ويدق.. مثل المطرقة..!!!.

لقد شعرت بأن شيئا ما.. سوف يحدث..!! وببطء.. أغلقت عينيها وجلست.. وكأنها حجر.. ولكنها لم تعد هى نفس المرأة.. لقد كانت هناك نظرة بعيدة جدا.. فى عينيها.. ورن صوتها غريبا.. حزينا.. حالما..!!.

وتكلم فان هيلسينج بصوت خفيض.. فإنه لم يشأ أن يزعج أفكارها.

قال:

ـ أين أنت؟!.

قالت مينا

ـ لا أرى.. لا أدرى.. إننى نائمة!!.

وكان صمت وسكون.. للحظة.. ومينا مازالت جالسة.. والبروفيسور

Twitter: @ketab_n

يحدق فى عينيها..!! ونحن فى صمت رهيب.. ولانجرؤ على التنفس.

وابتدأ الضوء يتسلل إلى الحجرة.. وهنا طلب فان هيلسينج منى أن أزيح الستائر.. وانتشر ضوء الصباح.. ليغطى جسد مينا كله..!!.

ثم تكلم البروفيسور ثانيا:

ـ أين أنت الآن؟!.

وأجابت وكأنها فى حلم... وكأنها أيضا.. تتكلم بأفكار ولسان شخص آخر:

ـ لا أدرى..! إن كل شيء يبدو غريبا لدى..!!.

سأل البروفيسور:

ـ ماذا ترين..؟!.

أجابت مينا:

ـ لا شيء.. لا شيء غير الظلام..!.

ـ ماذا تسمعين..؟!.

قالت مينا:

ـ خرير المياه.. وهناك أيضا أمواج.. وأنا أسمعها آتية من الخارج!!.

ـ إذا.. فأنت على باخرة..!!.

ونظر كل منا إلى الآخر.. فى انفعال..!! وأتى الرد سريعا..

ـ أوه...!! نعم.. !! نعم.. !!.

وسأل البروفيسور:

ـ وماذا تسمعين أيضا..؟.

ـ أصوات رجال يدوسون على رأسى.. إنهم يجرون.. وهناك صرير

Twitter: @ketab_n

سلاسل..

سأل البروفيسور:

ـ ماذا تفعلين؟!.

ـ اننى مازلت.. أوه.. !! مازلت.. إنه (مثل..مثل.. الموت!!.

ورق صوت مينا رقة شديدة.. وأغلقت عينيها المفتوحتين.. ثم استغرقت فى النوم..!!.

سألت أنا:

ـ ماذا يعنى هذا..؟؟.

ونظر إلى فان هيلسينج وقال وهو يبتسم:

ـ إن دماء دراكيولا تجرى فى عروقها.. أنها تستطيع أن تقرأ أفكاره.. حتى وهو بعيد عنها بآلاف الأميال..!!.

سألت:

ـ إذن.. فإن مصاصى الدماء.. أو على الأصح.. مصاص الدماء الأوحد.. متواجد على ظهر باخرة.. والباخرة فى مكان ما من لندن..!!.

قال البروفيسور:

ـ تماما .. تماما.. هذا صحيح..!.

قلت:

ـ إذن.. دعنا نسرع بالذهاب..!.

وضحك البروفيسور وهو يرفع يده:

ـ ليس هكذا سريعا يا صديقى.. إن هذه السفينة على وشك الرحيل.. وهناك سفن كثيرة.. على أهبة الرحيل أيضا فى الوقت نفسه.. وأنت لاتعرف

Twitter: @ketab_n

أى واحدة منها حتى تتبعها.. ولكن لنشكر الله.. لأننا أخيرا قد وصلنا إلى إشارة.. وإلى علامة.. تنير لنا الطريق.. لقد كنا فى ظلام.. ولكننا الآن يمكننا أن نبصر.. وأن نرى..!!!

واستمر فان هيلسينج فى الإيضاح قائلا:

ـ عندما جمع الكونت ذلك الذهب.. كان خائفا.. وكان يريد الهرب.. وقد فكر فى هذا الهرب!.. وهو يعلم أنه لم يبق لديه إلا تابوت واحد فقط.. وأدرك بأنه سوف يطارد مثل ثعلب.. يجرى من شرذمة من الكلاب.. يدرك إن لندن ليست مكانه.. ولهذا.. فقد أخذ آخر تابوت لديه معه على ظهر الباخرة..!.

وفجأة.. قاطعته مينا...!!.

لقد استيقظت.. وسمعت كل كلمة تفوه بها البروفيسور..!!.

قالت:

ـ ولكن.. لماذا تتبعوه؟؟ لقد ذهب.. ولن يعود ثانية..!!

ونظر إليها فان هيلسينج بحزن وقال:

ـ يجب أن نتبعه.. ولو حتى إلى أبواب الجحيم.. إنه يمكنه أن يعيش مئات من السنين.. إن علينا واجبا واحدا فقط.. وهو أن نخلص العالم من هذا المخلوق الجهنمى.. يجب أن نعثر عليه بسرعة.. بسرعة.. لا وقت هناك لنضيعه.. تذكرى.. تذكرى.. تذكرى يامينا.. لقد وضع تلك العلامة على حنجرتك..!!.

وأدركت مينا فى الوقت المناسب.. قبل أن تسقط..!!.

لقد أغمى عليها.. ووضعتها فى الفراش.. وصررت على أسنانى..

ـ دراكيولا.. دراكيولا.. يجب أن يدمر.. وأن يفنى.. من أجل سلام

Twitter: @ketab_n

العالم.. ومن أجل المرأة التى أحب.. على الأقل.. فإن لدينا فرصة الآن..!!!.

★ ★ ★

(٢٥) مطاردة إلى «فارتا»:

من مفكرة «مينا هاركر»:

٥ أكتوبر/ ٥ مساء:

لقد أخبرنى «فان هيلسينج» أن دراكيولا.. يحاول ثانية أن يعود إلى ترانسلفانيا.. وهو يقول إن هناك باخرة واحدة فقط سوف تذهب فى هذا الاتجاه.. وهى الباخرة «برنسيس كاثرين».. إنها سفينة بحرية.. وقد ذهب «كوينسى» والبروفيسور إلى المكاتب فى الميناء.. وعلموا أن رجلا طويلا.. نحيفا.. بأسنان بيضاء.. وعيون حمراء.. قد جاء إلى المكتب.. وقد أعطى هذا الرجل الكابتن.. ذهبا كثيرا.. ليحمل صندوقا كبيرا على ظهر السفينة!!.

ولقد صعد الرجل الطويل النحيف إلي ظهر السفينة ليشاهد بنفسه الصندوق وهو يأخذ مكانه فى أمان.. ثم بعد ذلك.. ظهرت سحابة غطت السفينة كلها.. وعندئذ.. اختفى الرجل.. ولم يظهر.. بعد ذلك أقلعت السفينة.. وقد تطلع فان هيلسينج إلى محاولة اللحاق بالصندوق فى مكان يدعى «فارنا».. وأنا من جهتى.. أتمنى أن ننسى كل شىء من هذا الكونت..

Twitter: @ketab_n

ولكن «فان هيلسينج» يقول: إنه لشديد الخطورة ترك هذا المخلوق.. إنه شيطان.. ويجب أن يدمر..!!.

بعد ذلك بعشر دقائق.. تطلعت إلى وجهى فى المرآة.. العلامة الحمراء مازالت بصماتها وآثارها على حنجرتى...!! إذا.. فأنا مازلت شريرة..!!.

★★★

من مفكرة دكتور سيوارد:

٥ / أكتوبر

لقد طلب «فان هيلسينج» أن يرانى اليوم.. وقال إن عزيزتنا البائسة «مينا» قد تغيرت..!!! وسرت فى جسدى قشعريرة باردة.. لقد كانت مخاوفى فى محلها.. واستمر فان هيلسينج يقول:

ـ ينبغى علينا أن نتذكر ما حدث للوسى ويستون.. يجب أن نأخذ حذرنا.. إننى ألاحظ أن وجه «مينا» يتحول تدريجيا إلى وجه «مصاصة دماء»...!! إنه شئ طفيف جدا.. ولكننى قد لاحظته تماما.. إن أسنانها قد اشتدت حدتها.. وعيناها اشتدت قسوتها.. وأخشى أيضا أن أقوم بتنويمها.. لقد نومها الكونت أولا.. وربما يطلب منها الكونت أن تخبره بجميع خططنا..!!.

وأطرقت برأسى.. لأشعره بأننى قد فهمت ما يريد أن يقوله..!!.

«نعم.. يجب علينا ألا نخبرها بتخطيطاتنا وخططنا.. وهذا بالطبع».

لصالحها هى أولا.. وأخيرا!!!.

★★★

Twitter: @ketab_n

١١/ أكتوبر/ مساء:

لقد طلبت مينا أن ترانا كلنا هذا المساء.. قالت:

ـ فى الصباح.. سوف نقوم بالعمل.. والله وحده هو الذى يعلم المخاطر التى سوف نواجهها ونتعرض لها.. وعليكم أن تتذكروا دائما بأننى لست مثلكم.. إن هناك سما يسرى فى دمائى، وسوف يدمرنى..!!!.

ونظرت إلينا كلنا..!! والدموع تترقرق فى عينيها..!!.

إذا ما تحولت إلى «مصاصة دماء».. فيجب عليكم!، حينئذ.. إن تخرقوا وتدا فى صميم قلبى.. وعليكم بقطع رأسى.. فأنا لا أخاف الموت..!! ولكننى لا أريد أن أفقد روحى.. ولا أرغب فى أن أصبح مخلوقة شيطانية من مخلوقات الليل».

وقد وافق كل منا على قولها.. إلا «جوناثان هاركر» الذى قال:

ـ «هل يجب على أن أقسم على هذا القسم...»؟؟.

قالت له: نعم.. إنه واجبك.. ويجب أن تقسم...!!!.

ووافق الرجل المسكين.. ورأينا رأسه الأشيب.. ينحنى فى حزن شديد...!!!.

★★★

من مفكرة «جوناثان هاركر»:

١٥ / أكتوبر . «فارنا»:

– لقد تركنا «تيرنج كروس» فى الثانية عشرة.. ووصلنا إلى باريس فى نفس الليلة .. ثم سافرنا ليلا ونهارا بالقطار حتى نصل إلى هنا .. إلى «فارنا» !!

Twitter: @ketab_n

والآن .. ! نحن فى انتظار الـ «برنسيس كاترين» .. حين دخولها إلى الميناء .. حمدا لله .. أن مينا فى حالة طيبة ... وتبدو أكثر قوة ..!

لقد نومها فان هيلسينج مرة ثانية .. وسألها : ماذا ترى .. وماذا تسمع!!

ولقد كانت اجابتها :

- أنا لا أرى شيئاً .. كل شئ مظلم .. واسمع ارتطام الأمواج بالسفينة .. والماء يتدافع .. وقد رفعت القلاع بفعل الريح .. وصرير السارية والحبال .. الريح عالية .. عاتية .. والسفينة تبحر بسرعة .. «برنسيس كاثرين» مازالت فى البحر .... ووجهتها فارنا» ..!

وقد أخذنا عشاءنا .. لنذهب إلى فراشنا مبكرين .. وغدا سوف نصعد إلى ظهر السفينة حال وصولها .. ويريد فان هيلسينج أن يكون صعودنا صباحا .. وسوف يتعامل مع الكونت .. تماما كتعامله مع المسكينة لوسى «بالوتد».. !!!

★★★

١٧ / اكتوبر :

كل شئ على أهبة الاستعداد .. ولكن .. تأخر وصول السفينة يوما . وإذا ما كان الكونت فى التابوت.. فسوف يقوم «فان هيلسينج ودكتور سيوارد بقطع رأسه على الفور .. وسوف يخترق الوتد قلبه .. !! ويقول البروفيسور :

- أننا إذا لم نفعل ذلك .. بسرعة .. سوف يتحول جسد الكونت إلى تراب .... !!

وعلى هذا .. فلن يكون هناك أى مجال لاتهامنا بقتل رجل .. !!

Twitter: @ketab_n

★★★

٢٤ / اكتوبر :

لقد استلم فان هيلسينج رسالة تقول :

أن «برنسيس كاثرين» قد رست فى مكان يدعى «جالاتز» .. وهذا المكان .. يبعد اميالا عديدة عن «فارنا» .. !!!!

لقد ضللنا الكونت .. !!!

★★★

(٢٦) الكونت يهرب ثانية :

٢٨ / أكتوبر :

من مفكرة دكتور سيوارد :

القطار التالى الذى يقوم إلى «جالاتز» فى الساعة / السادسة والنصف فى الغد:

– لقد طلب فان هيلسنيج أن يرانى وحدى اليوم .

قال : أنا متأكد أن الكونت يعلم بأننا هنا .. لقد قرأ أفكار الصغيرة (مينا) .. والآن .. هو يدبر للهرب .. وسوف يحاول أن يضع مينا تعيش فى أفكاره ...

Twitter: @ketab_n

وســـوف نرى إذا مـا إذا كـان سـينجح .. أم لا .. !! وإننى أصلى إلى الله ....

وأحاول أن أرسل فكرها إليه .. ولسوف نرى .. من منا الأقوى .. !!!

★★★

٢٩ / اكتوبر :

لقد كتبت هذا فى القطار من «فارنا» إلى جالاتز» ليلة أمس .. نومت مينا تنويما مغناطيسيا مرة أخرى .. ولقد استغرق ذلك معها وقتا طويلا .. أطول من المعتاد .. وقد استمر فان هيلسينج يوجه إليها اسئلته مرة بعد مرة . حتى تمكنت من إجابته أخيرا :

– قـالت : أننى لا أرى شـيـئـاً .. لا أمـواج هناك .. ولكن .. بجـانب القـارب... توجد مياه .. وأننى أسمع الآن .. اصوات رجال من حولى .. وأصوات تجديف القارب .. وبندقية اطلقت فى مكان ما .. وهناك .. دبيب أقـدام فـوق رأسى .... وسـلاسل تسـحب .. !!! مـا هذا .. ؟؟؟ مـا هذا ؟؟؟ هناك ومضة ضوء .. ! وأكاد أشعر بالهواء يهب من فوقى .. !!!

★★★

وفجأة .. اعتدلت مينا .. وجلست .. وفتحت عينيها قائلة :

– هل يرغب أحـد منكم فى قـدح من الشـاى !! .. ؟؟؟ لا شك فى أنكم جميعا متعبون .. !!

وعندما غادرت الحجرة .. قال فان هيلسينج :

– والآن .. أنتم ترون يا أصـدقـائى .. أن الكونت قـريب من الأرض .. على أى حـال .. فـهـو لا يسـتطيع أن يصل إلى الشـاطئ .. مـا لم تلمس السفينة الأرض ..... أو يحمله أحد إلى هناك.. فهو لا يستطيع أن يعبر الماء بنفسه..!!

★★★

Twitter: @ketab_n

٣٠ / اكتوبر :

وانتظرنا إلى الصباح .. وكتمنا أنفاسنا حينما حاول البروفوسير أن ينوم مينا مرة أخرى .. لقد كان فى حقيقة الأمر فى غاية الصعوبة .. مما جعلنا ندرك أن هذه هى فرصتنا الأخيرة .. وعندما تكلمت مينا .. رنت كلماتها بطيئة .. غريبة .. !!

قالت : هناك شئ يجرى .. أسمع أصوات رجال يصيحون .. وأسمع عواء ذئاب .. وهناك صوت آخر .. صوت غريب .. صوت ..

ثم توقفت .. وشحب وجهها .. وأصبح شديد البياض !

قال لها فان هيلسينج : استمرى .. استمرى .. إننى آمرك فى صوت عال .. إننى آمرك .. !!!

ولكن .. بدت نظرة يأس فى عينى فان هيلسينج .. !!

لقد أشرقت الشمس .. وتسلل الضوء الأحمر من نافذة القطار .. وفتحت مسز هاركر عينيها ..

قالت : اوه .. لماذا تصيحون هكذا .. يا بروفيسور .. ؟؟

وعندما قالت هذا .. اطلقت صفارة القطار ... وأصبحنا قريبين من «جالاتز» ... وكل واحد منا يعتوره انفعال شديد .. !!!

★★★

من مفكرة «جوناثان هاركر» .

٣٠ / اكتوبر :

وصلنا جالاتز اليوم .. وصعدنا على ظهر الباخرة «برنسيس كاثرين» .. وقابلنا الكابتن الذى أخبرنا عن رحلته .. الذى قال لنا إنه أبدا لم تحدث له رحلة سريعة .. مثل هذه الرحلة .. !!

Twitter: @ketab_n

قال الكابتن : «وكأن الشيطان قد أطلق الرياح على قلاعنا .. ! ولكن عندما اقتربنا من «جالاتز» طلب منى بعض البحارة القاء صندوق كبير .. أحضره لى رجل عجوز شاذ .. قبل أن نغادر لندن .. وظلوا يرسمون الصليب على صدورهم .. وألقى بعضهم الصندوق على سطح الباخرة .. وكان على أن اضرب واحدا منهم على ظهره بقضيب حديدى .. لأمنعه من إلقائه فى الماء .. وفى النهاية قبلت أن أحمله على ظهر الباخرة .. وبعد هذا وصل رجل .. ومعه أمر باستلام الصندوق .. وكانت أوراقه كلها سليمة .. لذا فقد سمحت له بأخذ الصندوق .. وكنت سعيدا بالتخلص من هذا الشئ الملعون .. !!

وأخذنا اسم وعنوان الشخص الذى استلم الصندوق !! .. وذهبنا إلى منزله ..

ولكننا لم نجده فى أى مكان .. وأخبرنا واحد من جيرانه بأنه قد اختفى منذ يومين .. وذهبنا إلى مركز البوليس .. وسألنا عن الرجل .. وعرفنا بأنه قد وجد ميتا فى داخل حوش كنيسة .. وقالوا بأن رقبته كانت ممزقة .. ومفتوحة .. وكأنما بفعل حيوان مفترس .. !!

وهذا كل ما كان .. !! وتوقفنا .. لنعود إلى مينا التى كانت تنتظرنى ..!! هل يجب على .. ؟؟ أو هل سوف أقتلها .. ؟؟؟؟

★★★

من مفكرة «مينا هاركر»

٣٠ / اكتوبر – مساء :

كان الرجال فى غاية التعب عند عودتهم .. وطلبت منهم كلهم أن

Twitter: @ketab_n

يرقدوا... ويرتاحوا .. جوناثان ممزق .. ومسطر على وجهه أسطر من الألم..!! إننى أعرف أنه يفكر .. !!

تركتهم ينامون لفترة .. ثم ايقظتهم وقلت لهم ..

– مالكم تبدون هكذا فى منتهى التعاسة .. لقد كنت أفكر .. وابحث فى بعض الخرائط .. واعتقد أننى الآن اعرف .. كيف يمكنكم الظفر بالكونت..!!

واعتدل الرجال فى جلستهم .. وابتدأت أنا اشرح لهم :

– إن الكونت يريد أن يعود إلى قلعته .. وهو يريد أن يحضر ترابا لتوابيت كثيرة .. ويجب علينا أن نمسك به هناك .. وهذا سوف يكون أسهل مما تتصورون .. وهو لن يسافر بالطريق .. لأنه شديد الخطورة .. والناس فضوليون .. وسيكون هناك مراقبو الجمارك .. ليمر من بينهم .. ايضا .. فهو لن يسافر بالقطار .. فعادة .. ما تتأخر القطارات .. وهو يخشى أن يظفر به أعداؤه..

إذن.. فإن الطريق الاكثر أمانا بالنسبة له ... هو «الماء» .. !! لقد راجعت الخريطة ووجدت أنه لا يوجد إلا نهر واحد فقط يجرى بجوار قلعة «دراكيولا» .. وقد اخبرنا جوناثان بأن الغجر كانوا قد أحضروا الكونت فى أول مرة من القلعة .. ونحن نتوقع أن يساعده الغجر مرة ثانية .. !!

وعندما انتهيت من حديثى .. أخذنى جوناثان بين ذراعيه .. وقبلنى .. أما الآخرون .. فقد صافحونى باليد .. وقال دكتور فان هيلسينج :

– حسن جدا .. مينا هى استاذتنا .. لقد رأت عيناها ما لم نره نحن .. والآن .. نحن فى الطريق السليم .. مرة أخرى .. ينبغى علينا أن نحمل بنادقنا .. فلربما نضطر لمحاربة هؤلاء الغجر .. !!

Twitter: @ketab_n

قال كوينسى : لقد احضرت طلقات وينشستر .. فهذه سوف تفيد فى قتل الذئاب .. !

قال فان هيلسينج : حسن جداً .. وأنت سوف تساعده يا جوناثان .. وأنت كذلك يا آرثر .. لا تخف على مينا .. فسوف أعتنى انا بها ..! وعندما نقترب فان قوة التنويم المغناطيسى عند مينا .. سوف تساعدنا .. !

وقاطعنا جوناثان بغضب :

– لا .. لا .. لن تأخذ مينا إلى تلك القلعة .. أنها مريضة .. وبها لعنة الشيطان .. سوف لا اسمح لك بأخذها إلى مصيدة الموت .. ! ليس من أجل العالم .. ولا من أجل السماء .. أو الجحيم .. !!

وللحظة .. كان جوناثان ينتفض غضبا .. بحيث لم يتمكن من التفوه بأى كلمة أخرى .. ثم بعد لحظة .. استمر يقول :

– هل تعرف أى مكان هو .. ؟؟؟ هل رأيت بؤرة الشيطان .. أن ضوء القمر يحيا بأشباح شيطانية .. كل ذرة من التراب يمكن أن تكون وحشا مخيفا .. هل شعرت بشفاه مصاصى الدماء على عنقك .. ؟؟؟

والتفت نحوى مشيرا إلى عنقى .. !!

ورفع ذراعيه إلى فوق بصرخة عالية ..

– يا الهى .. ماذا فعلنا لنستحق كل هذا العذاب .. !!

ثم ارتمى على أريكة .. وبدا وكأنما قد انهار تماما .. !!

واطرق فان هيلسينج .. ثم تكلم فى صوت شديد الهدوء !

– يجب أن تأتى مينا معنا .. فإنه إذا ما هرب الكونت منا .. ربما يختار لينام مئات السنين ثم يدعو مصاصى الدماء إليه .. وستكون مينا واحدة

Twitter: @ketab_n

منهم .. هل مازلت تستمع إلى صدى ضحكاتهم الشيطانية .. ؟؟

قال جوناثان .. وجسده كله يرتجف :

– حسن جدا .. إننا الآن جميعا فى يدى الله .. !!

وأنا .. ! مـــاذا ســـوف أفـــعل .. ؟؟ يجب على أن أضع كل أملى فى البروفيسور .. وسوف أعرف حالا .. ما هو دورى .. !!

وليرحمنا الله جميعا .. !!

★★★

من مفكرة «مينا هاركر»

الفريقان : ٣١ اكتوبر :

لقد ذهب دكتور سيوارد وكوينسى .. وآرثر عبر النهر .. فى لنش بالموتور .. أما فان هيلسينج وأنا فقد توجهنا إلى القلعة بالعربة .. وظهرت اطراف القرية .. وكانت بديعة مبهجة .. ولكن الناس هناك .. خائفون من السحرة والسحر واللعنات .. وتوقفنا عند خان .. وعندما شاهدت المرأة التى تخدم هناك .. الندبة على جبينى .. رسمت الصليب .. ومدت اصبعها فى عين الشيطان .. ووضعوا فى طعامنا كمية أكبر من النوم .. وظل البروفيسور ينومنى .. وأخبرنى بأننى ظللت أتحدث عن الخشب الذى يطقطق .. والماء الذى يرتطم .. !!

إذن.. فإن عدونا .. مازال فى الماء .. !!

★★★

Twitter: @ketab_n

من مفكرة دكتور سيوارد :

٤ / نوفمبر :

لقد حدث حادث لقاربنا .. عندما حاول أن يعبر النهر .. وقد قابلتنا عدة قوارب .. ولكن لم يكن أى واحد منها هو قارب الكونت .. وقد قرر آرثر أن يصلح قاربنا .. ولكننى أخشى أن يضيع الوقت .. اننى قلق من أجل فان هيلسينج ومينا .. فإنهما سوف يصلان إلى قلعة دراكيولا قبل وصولنا بكثير وسف يكونان فى خطر شديد .. !!

★★★

«مذكرة .. كتبها «فان هيلسينج» :

٤ / نوفمبر :

أننى أكتب هذه لصديقى القديم «جاك سيوارد» فلربما لا أراه ثانية.. إننا الآن .. الصباح .. واكتب بجوار نار تركتها مشتعلة طوال الليل .. وقد ساعدتنى مينا .. البرد شديد .. والسماء القاتمة مليئة بالثلوج .. !!

لقد طلبت منى مينا أن اسير فى طريق معين .. وقد فعلت كما طلبت منى .. وقد حاولنا النوم فى المركبة ليلة أمس .. وكان معنا فراء ليحفظ علينا دفئنا .. ولكن مينا ظلت مستيقظة معظم الوقت .. وكانت تحدق فى وجهى بعينين بعيدتى الاشراق ..

وعندما نامت .. بدت فى صحة جيدة .. وكانت وجنتاها متوردتين .. إننى أخاف عليها .. ! أشعر بالأمان الآن .. ولكننى أخشى سدول الليل..!!!!

★★★

Twitter: @ketab_n

٥ نوفمبر :

عندما تقرأ هذا يا جاك .. سوف تعتقد بأننى مجنون .. وسوف تظن بأن عقلى قد دمره شئ شديد الرعب .. !!!

لقد سافرنا أمس بطـوله.. وظللنا نسيـر بجـوار الجبال .. ووصلنا إلى ممـر جـاف .. عندما كان الـليـل يرخى سـدوله .. وهناك على قمة التـل .. رأيت القلعـة التى كتب عنها جوناثان .. ولم تكن إلا قلعة دراكيولا .. !!

وهبط الليل فجأة .. ! وانتابنى خوف شديد .. وأيقظت مينا .. ثم اشعلنا النار .. وبعد ذلك رسمت دائرة كبيرة من حولنا نحن الاثنين .. ونثرت عليها بعضا من الخبز المقدس .. وطوال الوقت .. كانت مينا تجلس داخل الحلقة .. وكانت ماتزال وكأنها جثة هامدة .. وكانت تتحول إلى البياض ، أكثر فأكثر .. حتى أصبحت كقطعة من الثلج .. وطلبت منها أن تخطو بجانب النار .. التى كانت تشتعل من خارج الدائرة .. وقامت لتعبر الدائرة .. ولكنها عندما وصلت إلى حافتها .. توقفت .. وتنهدت فى ارتياح .. بما أنها لم تتمكن من الهرب .. !! إذن ... !! فإن مصاصى الدماء .. لن يتمكنوا من اختراق دائرة الحصار هذه .. ولن يتمكنوا من الدخول !

وفى الحـال .. بدأت الخـيل تصـهل .. ومـزقت سـروجـهـا .. وذهبت أنا لتهدئتها وعندما شعرت الخيل بيدى .. هدأت واشتد البرد والصقيع .. وابتدأت النار تخبو رويدا .. رويدا .. وكنت على وشك الخطو خارجا لالقاء بضعة أخشاب لاستمرار اشتعالها ..!!

حين توقفت .. لقد كان الثلج يطير فى دائرة كبيرة .. وكانت هناك سحابة غريبة باردة .. حتى فى الظلام .. كان هناك ضوء نتج من الثلج .. وقد بدا

Twitter: @ketab_n

لى أن الثلج .. والسحابة .. قد بدأ يكونان أشكالا لنساء فى ملابس طويلة .. وكان السكون قاتلا .. مميتا .. وارتجفت الخيل من الرعب .. والفزع .. !! ورجعت من فورى إلى داخل الدائرة لقد كان الأمر كله .. مثل الكابوس المخيف .. وظللت أفكر فى تجربة جوناثان المرعبة .. وقد بدا لى أننى ابتدأت ألمح خيالات النسوة المقيتات اللاتى حاولن تقبيله .. !! وابتسمت مينا لى .. وبدت شديدة الهدوء .. والتقطت بعض الأخشاب .. وكنت على وشك تخطى الدائرة لوضعها فى النار .. ولكنها هجُمت على .. وامسكت بى .. وجذبتنى إلى الخلف .. وكان صوتها خافتا .. وفى همس شديد قالت :

– لا .. لا .. ! لاتتعدى الدائرة .. أنك هنا فى أمان .. !!

والتفت اليها .. ونظرت فى عينيها وقلت لها :

– أننى لست خائفاً على نفسى .. ولكننى خائف مما قد يحدث لك ..!!

وهذا جعلها تضحك .. !! لقد كانت ضحكة ترن بصدى أشباح غريبة....!!

– خائف على .. ؟! إننى فى أمان منهم .. بل فى شدة الأمان .. !!

وللحظة .. تحيرت .. وتعجبت فيما تقصده من قولها هذا .. ثم لفحة من الريح هبت فجأة .. وجعلت اللهب يعلو .. ويتوهج .. وتمكنت فى لمحة واحدة أن أرى الندبة الحمراء على جبينها .. وللأسى .. ! أدركت كل شىء فيما بعد !!

لقد اقتربت سحابة الثلج أكثر .. ولكن مازالت متوقفة فيما وراء الدائرة المقدسة .. وفجأة !! رأيتهن .. !! كانت الثلاث نسوة اللائى حاولن تقبيل حنجرة جوناثان .. وتمكنت من رؤية الأجساد المترنحة .. والعيون القاسية

Twitter: @ketab_n

المتوحشة اللامعة .. والأسنان الحادة البيضاء .. والشفاه الناعمة الحمراء .. وظللن ينظرن إلى مينا المسكينة .. وهن يبتسمن لها .. واخترقت ضحكاتهن .. سكون الليل .. وأشرن إليها .. ثم تكلمن .. كانت أصواتهن ناعمة حلوة .. مفزعة ..

– تعالى .. تعالى يا أختاه .. !! تعالى إلينا .. !!

وجزعت أشد الجزع .. ونظرت إلى مينا .. وكانت عيناها مفعمتين بالرعب .. والخوف .. وكنت سعيدا .. لأن هذا قد أثبت لى بأنها لم تعد واحدة منهن .. بعد .. !! وجمعت بعض الخبز المقدس .. وذهبت اليهن حتى يمكننى أن أضع بعض الأخشاب فى النار .. وتقهقرت النسوة إلى الوراء .. وسمعت ضحكاتهن الخافتة المقيتة .. والآن ... !! الآن !!

لم أعد أشعر بالخوف منهن .. فهن لا يمكنهن مهاجمتى .. ولا يستطعن اختراق الدائرة ليصلن إلى مينا .. وتوقفت الخيل عن الصهيل .. ورقدت على الأرض .. وغطتها الثلوج .. !!

وأدركت أن خوفها وعذابها وآلامها .. قد انتهت .. انتهت إلى الأبد .. !! لقد ماتت الخيل .. !!

ومكثنا فى داخل الدائرة المقدسة .. حتى بدأ شروق الشمس يلمح من خلال طبقات الثلج .. واختفت الأشباح المخيفة .. وتحركت تجاه القلعة .. !!

وأخيرا .. أشرقت الشمس .. ووجدت مينا قد استغرقت فى النوم .. وماتت كل الخيول .. !! ويجب على أن أتناول إفطارى .. !! وأستعد للعمل الرهيب..!!

حمدا لله .. إن مينا شديدة الهدوء فى نومها .. ويمكننى أن أتركها وأنا

Twitter: @ketab_n

مطمئن عليها وهى فى داخل الدائرة المقدسة ..!!

★★★

من مفكرة دكتور سيوارد :

٥ نوفمبر

عندما بزغت شمس هذا الصباح .. رأينا الغجر .. وكانوا يعبرون النهر .. ومعهم نوع من المركبات .. وبدا أنهم يحملونها بأرواحهم ... !!

الثلج يتساقط الآن .. وهناك اثارة غريبة فى الجو .. !! وأكاد اسمع عواء الذئاب .. هناك خطر فى كل ما يحوطنا .. يجب علينا أن نترك القارب الآن .. ويمكننى شراء بعض الخيول .. وهى معدة الآن .. وسوف يمكننا أن نأخذ طريقنا فى التو واللحظة .. !! أو .. ربما فيما بعد .. !! سوف يموت شخص .. أو أى شىء .. لست أدرى .. الموت جاثم فيما حولنا .. الهواء به شىء..!! سوف يموت كل ما يجرى هنا .. !!

★★★

من مذكرات فان هيلسينج :

٥ نوفمبر / بعد الظهر

أننى لم أصب بالجنون بعد .. حمدا لله على هذا .. !!

عندما تركت مينا بداخل الدائرة المقدسة .. أخذت طريقى إلى القلعة .. وكانت الأبواب كلها مفتوحة .. ولكننى حطمت أقفالها .. فإننى لا أريد أن أقع فى مصيدة .. وكنت أعرف أين تقع الكنيسة .. !! شكرا .. شكرا لمفكرة جوناثان .. !!

كان الهواء ثقيلا .. وأصبح التنفس صعبا .. وفى بعض الأحيان .. كنت

Twitter: @ketab_n

أصاب بالدوار .. وكنت أسمع من بعيد أصوات عواء الذئاب .. وهذا جعلنى أفكر فى المسكينة مينا .. !! هل أعود ثانية لأتأكد ما إذا كانت فى أمان .. أو اقتل هذا المخلوق الجهنمى فى هذه القلعة .. ؟؟

قطعا .. إن مينا فى أمان من مصاصى الدماء وهى فى الدائرة المقدسة .. ولكن .. الذئاب قد تمزقها أربا .. !! وأخيرا استقر رأيى على أنه من الأفضل لها .. أن تموت .. وتأكلها الذئاب .. من أن ترتاح فى قبر مصاصى الدماء .. !!

وكنت أعلم أن هناك ثلاثة قبور موجودة .. وظللت أبحث .. وأبحث .. إلى أن وجدت واحدا منها .. ووجدت جسدا فى أعلاها .. كان لامرأة رائعة مليئة بالحيوية .. شعرها حالك السواد .. !! وارتجفت عندما مرت بى فكرة قتلها .. !! ربما فقد آخرون قبلى أعصابهم .. ربما انتظروا .. وتخدروا من هذا الجمال .. !! سوف تغيب الشمس .. ثم تقبله هذه المرأة .. وعندئذ .. عندئذ .. سوف يزداد واحدا من مصاصى الدماء ..!!

وشعرت بأننى أنا نفسى منوم تنويما مغناطيسيا .. وقبرها كان ثقيلا ومليئا بتراب لمئات من السنين .. !! وفاحت رائحة عفنة عبر المكان .. وبدأت أشعر بدبيب النوم .. وكنت نائما تقريبا .. عندما سمعت صرخة خافتة تعبر إلى عبر الهواء .. !! لقد كانت صرخة مليئة بالتعاسة .. أيقظتنى على الفور .. لقد كان الصوت الذى سمعته .. هو صوت مينا المسكينة !!

وأخذت نفسا عميقا .. وبدأت أنقب عن توابيت أخرى .. فوجدت اختا لها سوداء الشعر وجميلة أيضا .. ثم وجدت تلك الشقراء التى حاولت تقبيل جوناثان .. لقد كانت شديدة الجمال .. فياضة الأنوثة .. شديدة الفتنة

Twitter: @ketab_n

والجاذبية .. حتى أننى شعرت بأننى أكاد أهوى وأن رأسى قد ابتدأت تدور .. وأحسست إحساسا بأننى قد نومت ثانية.. ولكن شكرا .. شكرا لله .. فإن عويل مينا مازال يرن فى أذنى .. وهناك .. بالقرب .. وجدت قبرا ضخما .. فارغا .. كتب عليه كلمة واحدة ..

دراكيولا .. !!

★★★

إذن .. كان هنا .. البيت الحى .. لملك مصاصى الدماء .. !!

ووضعت بعض الخبز المقدس على القبر .. وذلك حتى لايتمكن الكونت من العودة إليه ثانية..!!

ثم بعد ذلك .. على أن ابدأ عملى الشاق المرعب ..!!

وقد كرهته .. كرهته .. فإنه ليس على أن اقتل جسدا واحدا فقط.. بل ثلاثة !! وتذكرت شرور مصاصى الدماء .. وتذكرت نظرة السلام على وجه «لوسى» البائسة .. عندما قتلتها .. وإذا لم أكن قد تذكرت كل هذا.... فإنه كان من الممكن ألا أستطيع الاستمرار فى هذا العمل ... !! وألا أستطيع أن أفعل فعل الجزار ... ولا أن أصوب الوتد إلى القلب ليخترقه...!!

إذا لم أكن قد تذكرت كل هذا .. لكنت قد ارتعبت وارتجفت .. وتخوفت... ولم أتمكن من مواجهة أجسادهم الملتوية .. وكنت قد هربت بنفسى .. وتركت عملى .. دون نهاية .. والآن .. لقد فات الأوان .. وانتهى الأمر .. !!

وللحظة .. اطلقت كل واحدة منهن ابتسامة .. ثم بدأت كل منهن .. تتحرك فى التراب أمام عينى .. ! ثم تفتت الأجساد وذابت فى التراب .. !!

Twitter: @ketab_n

وفى النهاية .. غطيت مدخل القلعة بالثوم والخبز المقدس .. وذلك حتى لايعود الكونت ثانية لمصاصى الدماء ..!!

وعدت ثانية إلى الدائرة حيث ترقد منيا .. وخطوت إلى الداخل .. واستيقظت هى من نومها صائحة .

– تعال تعال هنا من هذا المكان الشرير . دعنا نذهب ونقابل جوناثان .. أنا أعلم أنه آت إلينا ..

وكانت تبدو شاحبة ومريضة .. ولكننى لم أبال .. فإنه ينبغى على ألا أتذكر الوجنات الحمراء المليئة بالحياة لمصاصى الدماء النيام .. !!!

وهكذا .. فإننا سنذهب لمقابلة أصدقائنا ... !!!

والكونت دراكيولا .. !!

★★★

نهاية دراكيولا :

من مفكرة مينا هاركر :

لقد كان الوقت متأخرا بعد ظهر أمس ، عندما سرنا فى ناحية الغرب .. وتحركنا ببطء.. وكنا ننوء بحمل الفراء والبطاطين .. لتحمينا من البرد القارص .. والثلوج .. وبعد أن سرنا حوالى ميل .. شعرت بالتعب .. وجلست .. !! ومن خلفنا .. كنا نستطيع أن نرى معالم قلعة دراكيولا .. وأعالى الجبال .. وحتى الآن .. كان هناك شىء شرير يحوم فى المكان .. ثم سمعنا الذئاب تعوى .. كانت أصواتها بعيدة .. !! ولكن الصوت ملأنا رعبا .. ووجد البروفيسور تجويفا فى الصخور .. ووجد أنه مكان يمكنه أن يحارب منه .. وأن يحتمى به للهجوم ..!!

Twitter: @ketab_n

وقد طهى بعض الطعام .. ولكننى لم أستطع الأكل .. ثم بعد ذلك أخرج منظار الميدان من جرابه .. ووقف على أعلى الصخرة .. وابتدأ يرقب الأفق..!!

وفجأة .. صاح . مينا .. مينا .. !! انظرى .. !!

وقفزت إلى جانبه على الصخرة .. وأعطانى المنظار .. وأشار بيده إلى الأمام .. !

كان الثلج يتساقط أمام أعيننا .. ولكن كان أيضا من المستحيل الرؤية لمسافة بعيدة .. !! كان هناك نهر .. وكان يبدو كشريط أسود فى وسط الثلوج .. وقريب منا .. كنت أستطيع أن أرى جماعة من الرجال .. يركبون الخيل وكانوا يتسابقون .. وكانوا يتجمعون حول مركبة طويلة .. تتحرك من جانب إلى جانب مثل ذيل الكلب عندما يهتز يمينا ويسارا .. !!

وتمكنت من أن أميزهم .. وأن أرى بأنهم بعض الغجر .. !!

وعلى المركبة .. كان هناك صندوق خشبى كبير .. وقفز قلبى عندما رأيته... !! وأدركت أن الكونت يكمن بجوارنا .. !! والآن بدأ الظلام يزحف ويقترب .. وعند غروب الشمس .. فإن هذا الشىء الذى بداخل الصندوق .. يمكنه أن يهرب .. والتفت إلى البروفيسور .. ولكنه كان قد اختفى .. !!

وبعد لحظة .. رأيته من تحتى .. لقد رسم دائرة مقدسة حول الصخرة .. وصاح:

– على الأقل .. سوف تكونين أنت فى أمان .. !! نعم فى أمان هنا ..!

وأخذ منى المنظار .. وانتظر لحظة مرور دورة ثلجية ثم قال لى :

– انظرى .. إنهم يجلدون الخيل .. أنهم يريدون أن يسرعوا بأقسى ما

Twitter: @ketab_n

يستطيعون ..

ثم توقف .. وقال فى صوت حزين يائس :

- إنهم يسبقون غروب الشمس .. ربما نتأخر .. لتكن مشيئة الله .. !!

وهبط ثلج كثير .. وعندما توقف .. أرسل صيحة أخرى وقال :

- انظرى .. انظرى .. هناك اثنان يركبان الخيل ..

اتيان من الجنوب ..

لابد وأنهما كوينسى وجاك .. خذى هذا المنظار .. انظرى قبل أن يتساقط الجليد مرة ثانية .. !!

وأخذت المنظار .. ورأيت الرجلين بوضوح شديد .. وفى نفس الوقت .. رأيت أيضا رجلين آخرين آتيين من الشمال يلهبان خيلهما .. وعرفت واحدا منهما .. أنه جوناثان .. والآخر «آرثر» .. !! وكانا هما أيضا يتبعان العربة.. !!

وعندما أخبرت البروفيسور .. صاح كطالب صغير .. وأعد طلقته .. وقد أعطانى أنا أيضا مسدسا .. حيث أن عواء الذئاب كان يعلو .. ويقترب .. ورأيت نقطا تبدو متفرقة .. ثم متجمعة .. تتحرك فرادى ... ثم اثنين .. وثلاثة .. واعداد هائلة .. لقد كانت الذئاب آتية نحونا متجمعة لعيدها ..!!

وكانت كل دقيقة تمر .. وكأنها عام .. وأصبحت الريح شديدة العنف والقسوة .. واقترب الغجر والعربة .. أكثر .. وأكثر ... وأكثر .. واختبأنا أنا والبروفيسور خلف الصخرة .. وكانت أسلحتنا على استعداد .. وقد صممنا على عدم مرورهم ..!!

وفى الحال .. صاح الاثنان معا .. كوينسى وجوناثان .. !! وقالا :

Twitter: @ketab_n

- قفوا .. قفوا .. !!

ولم يفهم الغجر اللغة .. ولكنهم ادركوا ما طلب منهم .. فأوقفوا خيولهم وعندما فعلوا ذلك .. قفز دكتور سيوارد وآرثر نحوهم .. وأخرج الغجر خناجرهم .. وانتظروا .. وتجاهل جوناثان الخناجر المرفوعة أمامه .. وعواء الذئاب من خلفه .. وخطا سريعا إلى حلقة الغجر .. وقفز إلى العربة .. وألقى بالصندوق الكبير على الأرض .. وكان «كوينسى» قد قفز هو الآخر إلى تجمع الغجر .. وكان يمسك بجنبه والدماء تتدفق من بين أصابعه .. وفعل نفس الشيء وهجم على حافة الصندوق .. ! وبمساعدة جوناثان .. مزق الغطاء .. وأحدثت الأظافر صوتا عاليا .. !! ونزع الغطاء وألقاه إلى الوراء ..!!

وفى نفس الوقت .. شاهد الغجر البنادق مصوبة إليهم فى دائرة محكمة.. يمسك بها آرثر ودكتور سيوارد والبروفيسور وأنا .. وامتنع الغجر عن القتال ..

وكانت الشمس على وشك المغيب خلف أعالى الجبال .. وظلال الجمع تنعكس على الثلج .. ورأيت الكونت يرقد فى الصندوق .. وكان هناك تراب على صدره .. ووجهه شاحب كالموت .. وكان يبدو مثل عروسة من الشمع . وعيناه الحمراوان تحملقان فى نظرات قاسية بشعة .. !!

وعندما رأت هذه العينان أفول الشمس .. تحولت نظرة الكراهية إلى فرح خبيث .. !!

ولكن فى تلك اللحظة .. هبطت سكين «جوناثان» الضخمة إلى أسفل .. ورأيتها تقطع الحنجرة .. وفى نفس اللحظة .. اخترقت سكين كوينسى القلب..!!

Twitter: @ketab_n

لقد كان الأمر ... تماما كالمعجزة .. وأمام أعيننا .. رأينا الجسد كله يتفتت .. ويتحول إلى تراب .. ثم يختفى .. !!

وحتى فى اللحظة الأخيرة لموته النهائى .. كانت هناك نظرة سلام .. مرت على وجه الكونت ... أنه شىء لن أنساه طوال حياتى !!

ورأينا قلعة دراكيولا .. وأضواء الغروب الحمراء .. تبرق على كل حجر وحائط عتيق .

واستدار الفجر .. دون أى كلمة .. وعادوا على خيولهم .. وكأنهم ينجون بحياتهم ... !! وتبعتهم الذئاب .. وتركونا وحدنا ..!!

وسقط «كوينسى» فجأة على الأرض .. وكان يضع يده على جنبه .. !

والدم يتدفق من بين أصابعه .. وأسرعت إليه .. فإن الدائرة المقدسة لن تمنعنى بعد ذلك .. وجثا بجوناثان بجانبه .. ووضع كوينسى رأسه على كتف جوناثان .. وأخذ بيدى .. وتنهد قائلا :

– أننى سعيد جدا لأننى استطعت أن أؤدى خدمة ..!!

وصرخ فجأة .. محاولا القيام وهو يشير إلى جينى ..

– آه يا ربى .. آه يا ربى .. أن الموت ضئيل .. ضئيل جدا من أجل هذا!! .

وكانت الشمس الآن .. حمراء على حافة قمة الجبل .. وسقط الضوء الأحمر على وجهى .. !!

وركع الرجال على ركبتهم .. وخرجت من أفواههم بعمق كلمة :

«آمين» .. !!

وتكلم الرجل الذى ينازع !

Twitter: @ketab_n

– لنشكر الله .. انظروا .. إن جبينها الآن ناصع البياض كالثلج .. لقد ذهبت اللعنة إلى الأبد ..!

ولحزننا الشديد ... مات بابتسامة .. !!

لقد كان رجلا شجاعا .. ولن ننساه إلى الأبد !!!

★★★

مذكرة من جوناثان هاركر :

مرت سبع سنوات .. وكلنا فى غاية السعادة .. الآن .. !! وولد طفلنا بعد عام من ذلك اليوم الذى توفى فيه «كوينسى موريس» .. ومينا ترجو أن يتشرب الطفل بعض شجاعة هذا الرجل .. ولقد اطلقنا عليه اسم «كوينسى»!!

★★★

لقد قمنا برحلة إلى ترانسلفانيا هذا الصيف .. وزرنا الأماكن التى ملأتنا رعبا .. وكان من الصعوبة علينا .. إن نتذكر .. أو نصدق أن هذه الأشياء التى رأيناها بأعيننا وسمعناها بآذاننا قد حدثت .. إن كل شىء يبدو لنا بعيدا .. بعيدا جدا .. ولكن القلعة مازالت هناك .. كما هى أنها عالية على الصخرة .. ومازال منظرها مفزعا .. مقيتا .. !!

آرثر ودكتور سيوارد كلاهما قد تزوج زواجا سعيداً .. وغالبا ما يزورنا البروفيسور فان هيلسينج .. ويحضر معه .. هدايا ولعبا للطفل ...!

شكرا لله على كل عطائه .. ورحمته .. ونأمل إلا يعود أبدا .. مصاصو الدماء .. إلى عالمنا الجميل ... الذى نعيش فيه ... !!

« تمت »

Twitter: @ketab_n

أحـــــــدث إصـــــــدارات روايـات الـهـــــــلال

العدد	اسم الرواية	المؤلف	التاريخ	الثمن الجنيه
٦٦٨	ربيع حار	سحر خليفة	أغسطس ٢٠٠٤	٨,٠٠
٦٦٩	الخالدية	محمد البساطى	سبتمبر ٢٠٠٤	٦,٠٠
٦٧٠	الرواية	د. نوال السعداوى	أكتوبر ٢٠٠٤	٦,٠٠
٦٧١	مواعيد الذهاب إلى آخر الزمان	عبده جبير	نوفمبر ٢٠٠٤	٦,٠٠
٦٧٢	قمر على سمرقند	محمد المنسى قنديل	ديسمبر ٢٠٠٤	٨,٠٠
٦٧٣	غواية الإسكندر	محمد جبريل	يناير ٢٠٠٥	٦,٠٠
٦٧٤	عاشق الحى	يوسف أبو رية	فبراير ٢٠٠٥	٦,٠٠
٦٧٥	يا قلبى لا تحزن	منال القاضى	مارس ٢٠٠٥	٥,٠٠
٦٧٦	أبقى الباب مفتوحا	فؤاد قنديل	أبريل ٢٠٠٥	٦,٠٠
٦٧٧	لو لم يكن اسمها فاطمة	خيرى الذهبى	مايو ٢٠٠٥	٧,٠٠
٦٧٨	محمد يا صقرى	بشار كمال	يونيه ٢٠٠٥	٨,٠٠
٦٧٩	خريف الجنرال	حمدى البطران	يوليو ٢٠٠٥	٩,٠٠

رقم الإيداع : ١٤٨١٢/٢٠٠٥
I.S.B.N
977- 07- 1151-9

Twitter: @ketab_n

المؤلف

❐ برام ستوكر (Bram Stoker)، ١٨٤٧-١٩١٢ كـاتب أيرلندى (Irish)، عمل فى الخدمة المدنية، وكان ناقداً مسرحياً فى «دبلن» قبل أن يصبح مديراً لأعمال السير «هنرى إيرفنج».

❐ وقد كتب روايته الغريبة والمرعبة «دراكيولا» – Dracula، سنة ١٨٩٧م، وهى أهم مؤلفاته الروائية التى بلغت ١٥ عملاً أدبياً.

بالإضافة إلى أنه كتب جزءين من الحياة الشخصية للسير هنرى إيرفنج، سنة ١٩٠٦م.

❐ و«دراكيولا» التى عُرضت فى شكل مذكرات وخطابات أو مواد إخبارية، هى قصة عن الشبح مصاص الدماء الذى يقتنص الأحياء، ولكن يمكن طرده بالثوم والصلبان. كما أنها رواية عبثية وقوية ، ويُعتبر النجم المعروف «كريستوفر لى» أشهر من جسّد هذه الشخصية الدموية المثيرة على الشاشة الفضية.

❐ بدأت شخصية دراكيولا – مع مرور الزمن – تصبح مادة خصبة لعلماء النفس لتفسير شخصية مصاصى الدماء ودوافعهم وأعماقهم الدفينة.

❐ وقد ابتدع برام ستوكر شخصية جوناثان هاركر السمسار اللندنى الذى سقط ضحية للكونت دراكيولا فى قلعته بإقليم «ترانسلڤانيا» Transylvanian، ثم سافر الكونت إلى إنجلترا، حيث وصل إلى ويبتى، لتبدأ القصة بخطيبة هاركر التى تُدعى مينا موراى وصديقتها «لوسىَ»، والدكتور جون سيوارد، وقاد القتال ضد دراكيولا «فان هيلسنج» الدكتور الهولندى الخبير فى مصاصى الدماء.

❐ ولا تزال الرواية مصدر إلهام وإبداع للعديد من ذوى الأخيلة الملتهبة .

Twitter: @ketab_n

المترجمة

● من مواليد الإسكندرية.

● عضوة اتحاد كتاب مصر.

● لها العديد من المؤلفات الأدبية : ما بين مجموعات قصصية ودراسات أدبية وأدب رحلات ومسرحيات ومترجمات وكتب أطفال.

● من أهم مترجماتها الأدبية عن الإنجليزية:

- رواية «برج السموم» تأليف : أجاثا كريستى
- رواية «إما» تأليف : أجاثا كريستى
- رواية «دماء قلبى لك» تأليف هيرالد بتلر
- ترجمة وتبسيط روايتى «البؤساء وأحدب نوتردام لفيكتور هيجو
- أدب وأدباء خالدون «تراجم للأدباء العالميين»

● من أعمالها الروائية : أوتار الشجن، أمجد يوم فى التاريخ ، عذراء سيناء ، العذاب والصمت.

● من دراساتها الأدبية : مىّ أسطورة الحب والألم، الأصالة والمعاصرة فى فكر طه حسين، نجيب محفوظ: الجذور والثمار، أنيس منصور : مفكراً وفيلسوفاً - سوزان مبارك: صانعة النهضة الجديدة.

Twitter: @ketab_n

الرواية القادمة

للأديب الأردنى

إبراهيم نصر الله

رواية جديدة تكسر الشكل الروائى التقليدى والحديث فى وقت واحد، حيث تجتمع فيها ملحمية «بريخت» وعبثية «بيكيت» فى مغامرة روائية جريئة للأديب الشاعر إبراهيم نصر الله

تصدر : ١٥ سبتمبر ٢٠٠٥

Twitter: @ketab_n

أدبيات

نبع الآداب والثقافة المعاصرة

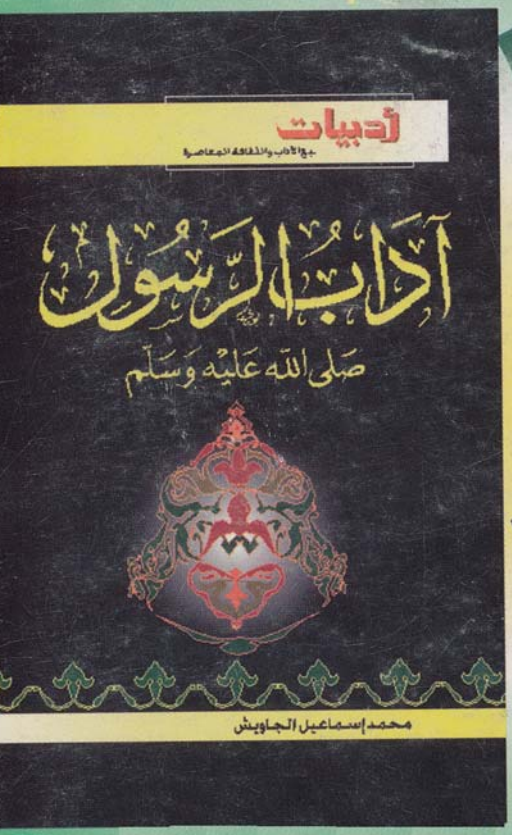

طباعة ونشر المؤسسة ال... للطبع والنشر والتوزيع بالقاهرة ـ المطابع : ٨، ١٠ شارع المنطقة الصناعية بالعباسية ـ منشية ... شارع كامل صدقى الفجالة ـ ٤ شارع الإسحاقى بمنشية البكرى روكسى مصر الجديدة ـ القاهرة ت : ٦٨٢٣٧٩٢ ـ ٥٩٠٨٤٥٥ ـ ٢٥٨٦١٩٧ ، فاكس : ٢٠٢/٢٥٩٦٦٥٠ ج.م.ع ـ ٤ شارع بدوى محرم بك ـ الإسكندرية .